طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

نيسان | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

الرفيق القائد عزة إبراهيم:

- انفرد البعث بخصوبة العطاء وثرائه وبقوة الأداء وشموليته.
- بدماء الشهداء عبد البعث طريق النضال والكفاح لنهوض الأمة.
- البعث حزب الرسالة وحزب الوحدة والحرية والاشتراكية.
- لن يهزم العراق وسوف يحطم مؤامرات الشر الشرقية والغربية.
- ما يجري في العراق وسوريا واليمن يمثل عاراً في جبين الأنظمة التي تخلت عن مسؤوليتها القومية.
- أدعو إلى برنامج نضالي قومي شامل وإلى وحدة نضالية كفاحية قادرة على النهوض بالأمة.
- متمسكون بفلسطين والتزامنا ثابت بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية.

.. ولنا كلمة

- هو شيخ المجاهدين عند غالبية العراقيين والعرب.
- هو قائد جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني عند رفاقه المقاتلين المنتشرين بل المزروعين في كل أرض العراق.
- هو الرفيق الأمين العام القائد عزة إبراهيم كما يصفه الرفاق في الحزب على امتداد الوطن الكبير.
- انه الرفيق المناضل عزة إبراهيم أمل العراقيين في التحرير والخلاص والتطلع الى مستقبل يعود فيه العراق الى زهوه والى موقعه الطليعي والطبيعي في قيادة مسيرة أمته وتحقيق أهدافها الرسالية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

ظل في الميدان، أعجز قوى الأعداء من أميركيين وإيرانيين وسلطة عميلة ومعهم كل قوى الشر التي تتربص بهذه الأمة حاقدة تكيد لها وتحاول النيل من عزتها.. في عيد البعث، عيد الحزب أطل الأمين العام للبعث برسالة صوتية أثارت ولا شك حقد الأعداء وغيضهم وأثلجت كل الذين يتطلعون الى العراق كما عرفوه قبلة للعرب وموقع اقتدارهم المتقدم.

خاطب الجميع بثقة عالية بالنفس، تحدث عن الواقع وشخص التحديات، كشف خطط الأعداء ونواياهم...

تذكر الأكرم منا جميعاً (الشهداء) مستمداً هو ورفاقه في الميدان من تضحياتهم عزماً، وبشر بنصر قادم لا محالة.

عاهد العراقيين، كما عاهد كل أبناء أمته أن يظل الفارس والقائد والمناضل الى أن ترفرف راية الوحدة والحرية والاشتراكية.

دعا أبناء الأمة الى وقفة تاريخية تتصدى لكل المحن وقدم برنامجاً قومياً شاملاً تلتقي فيه كل القوى القومية الخيرة والشريفة من أجل غد عربي أفضل لنظل جميعاً أمناء على الرسالة أوفياء للأهداف، أبناء أمة أصيلة من خلال تحمل المسؤولية..

مقاتلاً بالبندقية وبسلاح الموقف والكلمة، بعزيمة لا تلين وروح لا تقبل الانهزام أو المساومة يتقدم الصفوف نحو فجر عربي جديد ويقود مسيرة لا بد منتصرة.

مبارك تحميه سعفات نخيل العراق وهبات رمل شطي دجلة والفرات، وسواعد العراقيين الذين يرون فيه أملهم وخلاصهم.

كلمة الطليعة

بعدما استشرى الفساد لبنان دولة فاشلة

في تناول قضايا الفساد يحتار المرء من أين يبدأ. فإن بدأ بملف الفساد السياسي، فهو العنوان الأبرز والغطاء الذي ظلل كل أنماط الفساد في الإدارة وكل القطاعات ذات الصلة بالمؤسسات التي تدير مرافق عامة. وعندما يصل رئيس حكومة لوصف الواقع السياسي "بالنفايات السياسية" في سياق معالجة أزمة النفايات، فهذا ما كان يحصل لو لم تصل الأمور إلى الدركات الدنيا من التفلت من ضوابط القانون وإجراءات المحاسبة والمساءلة.

إن الفساد في لبنان ليس حديث العهد في لبنان، لكن التطور النوعي فيه أنه وصل إلى مستويات غير مسبوقة، وهو طال كل ما له علاقة بالأمن الحياتي والغذائي والصحي، بحيث بات الإنسان تحت رحمة المافيات السياسية والاقتصادية وحيتان المال والسياسة ودون أن يرف جفن لهم، وهم يرون ارتفاع عدد ضحايا فساد المواد الغذائية، والذين يموتون على أبواب المستشفيات وقس على ذلك في قطاعات خدماتية أخرى.

لقد ظن كثيرون أن ملف النفايات، هو الوحيد الذي تفوح رائحته والذي دارت الحلول حوله على مدى تسعة أشهر ثم ما لبث أن عاد إلى المربع الأول. لكن مع الأيام تبين أن الفساد لا يقتصر على صفقات التلزيم للخدمات التي تدر عشرات الملايين من العملة الصعبة على المتعاطين شأنها، بل امتدت مفاعليه لتطال مؤسسات وقطاعات يفترض فيها أن تكون هي الرقيبة والحسيبة على الهدر في المال العام وهي الرادع لكل سلوك يتجاوز حدود القانون.

هذا حال التفتيش المركزي الذي يعتبر بحسب قانون إنشائه المؤسسة الأهم في ضبط الإدارة والأداء الوظيفي وفق أحكام القانون والأنظمة المرعية الإجراء، فإذ به يصاب بلوثة الفساد ويتحول من جهاز رقيب وحسيب إلى جهاز يقع تحت طائلة المساءلة القانونية.

وبالانتقال من واقع هذه المؤسسة الرقابية والتي جاء إنشاؤها في سياق بناء دولة مؤسساتية، إلى مؤسسة وظيفتها الأساسية الردع الإجرائي للجريمة ووظيفة أفرادها ممارسة دور الضابطة العدلية في الملاحقة والتحقيق والتوقيف للمجرمين الذي يقومون بأعمال مخالفة للقانون تقع تحت طائلة المساءلة الجزائية، ويتبين أنها منخورة بالفساد من خلال ما اكتشف من سرقة للمال العام وبمليارات الليرات

ان هذا يعني أن الانهيار بالنظام العام وصل إلى المنظومة القيمية التي يفترض فيها أن تكون رادعاً ذاتياً لدى من تولى خدمة عامة ،فإذ بها تنهار مع انهيار النظام العام، حيث لم يعد للدولة وفق ما حدد الدستور وظائفها الأساسية أي دور في ضبط الانتظام العام، وحماية الحق العام من المساس بمرتكزاته الأساسية.

وإذا ما أضيف إلى ملف الفساد الذي برز من خلال معالجة أزمة النفايات، ملف الفساد في مؤسسة الأمن الداخلي، ولم يوفر الهيئات الرقابية ونموذجها الأبرز التفتيش المركزي، وملف الفضائح في ملف الكهرباء وتلك التي ظهرت في ملف التخابر الدولي وغض النظر عن زراعه المخدرات والدعوة الصريحة إلى تشريعها، ووضع اليد على الأملاك البحرية، والصفقات التي لا تعد ولا تحصى من كاميرات الرصد في بيروت إلى التلزيمات الصغرى والكبرى بمعزل عن إجراءات المناقصة، ومن ثم القفز فوق دور مجلس الخدمة في الضوابط التي يضعها لآلية التوظيف، لتبين أن ليس ثمة قطاع أفضل من غيره وهذا ما يدلل أن الدولة في لبنان باتت مصنفة في عداد الدول الفاشلة.

إن هذا الواقع الذي يعيش اللبنانيون تحت وطأته، بات شديد القسوة عليهم ولولا بادرة تحرك شبابي نزل إلى الشارع وطرح مبدأ المحاسبة والمساءلة لوضع حدٍ للهدر في المال العام، لما كان الرأي العام وقف على حجم الجريمة التي ترتكب بحقه وتطال لقمة عيشه وحبة دوائه وكتابه المدرسي واستفحال الرشوة في الدوائر العامة بحيث لا تنجز معاملة إلا بتسعيرة معينة، علماً أن المواطن يدفع الضرائب ليحصل على خدمات مقابلة، فإذ به يؤدي واجبه دون أن يحصل على حقوقه، والأنكى من كل ذلك، أن المؤسسة الدستورية التي يفترض فيها أن تكون رقيباً على الأداء السلطوي تمارس كل الأعمال إلا ما حدد الدستور من وظائف لها إلا وهي التشريع والرقابة على أعمال الحكومة. وهذه الاستقالة من المهمة ليست مستغربة، لأن الذين يتولون السلطة بجانبها التنفيذي، هم نفسهم الذين يشغلون المواقع في السلطة التشريعية، وبالتالي لا يمكن لمخلٍ أن يحاسب نفسه، ولا يمكن لسارق وناهب أو حامٍ للسارقين والناهبين أن يحاسب نفسه ، فهو موسوم بهذه الصفات وبالتالي لا أمل ولا تعويل على محاسبة من قبل سلطة يمسك بمفاصلها السياسية والإدارية والأمنية حيتان

المال والسياسية وهذا أقل ما يوصفون به.

من هنا، تبقى المراهنة على الرقابة البديلة، وهي الرقابة الشعبية المباشرة. **أولاً** عبر كشف مثالب الطبقة الحاكمة ووضع جميع أطرافها بمصاف واحد من التصنيف، بحيث تجب محاسبتهم جميعاً ودون استثناء. أما **ثاني** وسائط المحاسبة، فهي تحويل قضية الفساد في كل الميادين إلى قضية رأي عام وتحويلها إلى قضية يومية في الملاحقة والمتابعة. **وأما ثالث** الوسائط فهو طرح ملفات الفساد وبقوة في كل استحقاق سياسي والانتخابات البلدية مناسبة هامة، خاصة وأن البرامج الانتخابية للبلديات يغلب عليها الطابع الإنمائي والقضايا المطلبية. وإذا لم تستطع قوى الاعتراض الشعبي أن تسقط حيتان المال والسياسية ورموز الفساد فإنها بإمساكها بناصية القضايا المطلبية والنزول بها إلى الشارع انطلاقاً من مبدأ الكشف والمحاسبة والمساءلة، ستؤطر حولها كتلة شعبية وازنة يحسب لها حساب في التأثير في الرأي العام.

هذا الحراك الشعبي بدعوته للمحاسبة والمساءلة والرقابة، شرط قوته الذاتية ،هي جرأته على إطلاق المواقف وإصراره على اعتماد مبدا الحوكمة ،وشرط نجاحه، المثابرة وعدم الكلل وتوثيق الملفات. وعندما توثق الملفات وتعزز بالأرقام والوقائع الدامغة لا بد عندئذ للقضاء أن يتحرك أن لم يكن سنداً لإدعاء شخصي أو إخبار فبالتحرك عفواً، لأن قضية حماية المال العام هي قضية تتعلق بالنظام العام.

لقد بلغ الفساد في الإدارة والإفساد في الحياة العامة مستوى غير مسبوق، وهو بعدما تحول إلى ظاهرة عامة، لم تعد تجدي معالجته بإجراءات الترقيع ولا بتقديم أكباش محرقة، بحيث يسقط أفراد لأجل حماية المنظومة التي تدير ملفات الفساد والنهب والهدر للمال العام.

ومن هنا فإن التصدي لهذا النهج المتفلت من كل ضوابط قانونية وروادع أخلاقية، هو بإعادة الاعتبار للمؤسسات الرقابية عبر تنقيتها من كل الشوائب والمثالب التي عشعشت في جوانبها. وإذا كان قرار إعادة الاعتبار للمؤسسات الرقابية هو قرار سياسي ببعد وطني فإن السلطة التي يفترض أن تقدم عليه أن لا تكون منخورة بالفساد، وهذا يعني أن المدخل للإصلاح والتغيير هو بتغيير المنظومة السياسية الحاكمة، وهذا طريق طويل لكن لا بد من ولوجه ورحلة الألف ميل تبدا بخطوة واحدة. وأن إعادة تكوين السلطة السياسية بعيداً عن نظام المحاصصة وخاصة الطائفية منها وعلى أساس قانون انتخابي خارج القيد الطائفي وعلى أساس التمثيل النسبي، هو السبيل الوحيد الذي يحد من أطباق هذه الطغمة الحاكمة على مقدرات البلاد والعباد ويفتح المجال أمام إطلاق عملية سياسية جديدة يكون حضور التمثيل الشعبي وازناً في المؤسسة الرقابية على الأداء السلطوي بقدر وزنه في الشارع بحيث تتكامل الرقابة الشعبية بوجهيها التمثيلي والحراكي وفي مطلق الحالات يجب أن يبقى الحراك مبرمجاً حتى تبقى القضايا الحيوية ضمن دائرة الضوء الكاشف لكل الخبايا ولزواريب الهدر والسرقة.

إن مشروع الدولة الذي تكونت ملامحه بداية الستينيات يجب إعادة الاعتبار إليه وحتى يشعر اللبنانيون أنهم يعيشون في ظل دولة يحكمها القانون وليس في غابة وحوش إنسانية لا هم لها إلا إشباع بطونها وجيوبها ولو كان على حساب الشريحة الشعبية الأوسع.

إنها دعوة لقيام الدولة العادلة دولة القانون والمحاسبة على أنقاض الدولة الفاشلة التي نحن فيها اليوم.

فما هي عناوين الدولة الفاشلة التي يشكل الفساد المستشري واحداً منها:

إن أبرز عناوين الدولة الفاشلة، يتجسد في الشلل الذي يصيب المؤسسات التي تتولى إدارة المرافق العامة وخاصة الدستورية منها ويأتي في رأس المؤسسات الدستورية موقع رئاسة الجمهورية. فالدولة اللبنانية ومنذ حوالي السنتين تدار شؤونها في ظل شغور رئاسي ولم تفلح كافة المحاولات لملء الشغور لأن بعضاً من يمسك بمفاصل القرار اللبناني لا يريد للحياة الدستورية أن تعود للانتظام تحت سقف الدستور، وبالتالي أدى هذا الفراغ إلى انعكاسات سلبية على المؤسسات الدستورية الأخرى، ومنها مجلس الوزراء التي انتقلت اليه سلطة الرئاسة وكالة، فإذ به يقع تحت ضغط المماحكة السياسية واجتراع البدع التي قضت بتوقيع ٢٤ وزيراً على القرار مرسوماً كان أو قانوناً، حتى يأخذ طريقه إلى النفاذ. وبذلك أدى الشلل الناتج عن الشغور في الموقع الرئاسي إلى شلل آخر في مؤسسة السلطة التنفيذية الأهم. وبالنظر إلى الخلاف المحتدم حول جواز التشريع في ظل شغور موقع الرئاسة الأولى وأيهما الأولى، الانتخابات الرئاسية التي يتحكم بها نصاب الحضور، أم التشريع والذي قلص إلى ما أصبح يعرف بتشريع الضرورة. وفي كلتا الحالتين، فإن المجلس وهو الممدد له لا تتوفر له المعطيات التي تمكنه من أداء وظيفته في الجانب التشريعي ولا نقول في الجانب الرقابي لأن كعك مؤسسته السلطة التنفيذية هي من عجين مؤسسة السلطة التشريعية.

وعندما يكون الشلل يطال هذه المؤسسات، فهذا يعني أن الدولة لا تؤدي وظيفتها عبر المؤسسات الدستورية التي يفترض بها أن يكون أداؤها تحت سقف الدستور لا فوقه، أما وأن هذا الأمر غير حاصل، فالحبل مفلوت على غاربه في الأداء السلطوي، وعندما يكون الأمر هكذا، فإنه لا غرابه أن يكون التفلت من الضوابط هي السمة السائدة لا بل الناظم الأساسي لكل أداء وظيفي في المؤسسات التي تدير المرفق العام. وحال لبنان في واقعه الراهن حيث الشلل والتعطيل وما ترتب على ذلك من نتائج، هو أقرب إلى الصومله حيث لا سلطة مركزية فاعلة ومن يحكم هي قوى الأمر الواقع كل في نطاق مقاطعته.

لذلك فإن الخروج من الوضع الشللي والتفلت من ضوابط القانون، لا يكون إلا الدخول بمشروع دولة القانون والعدالة.

الأمين العام لحزب البعث عزة إبراهيم:
انفرد البعث بخصوبة العطاء وثرائه وبقوة الأداء وسعته وشموليته بدماء الشهداء عبد البعث طريق النضال والكفاح لنهوض الأمة

في الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الأصيل

وجه الرفيق القائد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير خطاباً تاريخياً إلى المناضلين البعثيين وأبناء العراق الأصلاء وجماهير أمتنا المجيدة وفيما يلي نص هذا الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء أمّتنا العربيّة المجيدة

أيها المناضلون والمجاهدون في صفوف البعث المجيد في وطننا العربيّ الكبير

أيها الإخوة والأصدقاء والرّفاق في أحزاب ومنظّمات وتيّارات الأمّة الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة التّحرّريّة

تطلّ علينا اليوم مناسبة مجيدة عزيزة على قلوب الملايين من أبناء شعبنا وأمّتنا العربيّة، وهي الذّكرى التّاسعة والسّتّون لتأسيس حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ، ذكرى انطلاق المارد العربيّ القوميّ الأصيل الأمين على رسالة الأمّة الوفيّ لعقيدتها ومبادئها وأهدافها وقيمها ومثلها، حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ، حزب الأمّة ورسالتها الخالدة.

يا جماهير أمتنا المناضلة

في السّابع من نيسان عام ١٩٤٧ انطلق البعث، يرفع راية القوميّة العربيّة المؤمنة، يناضل من أجل تحقيق أهدافها في الوحدة والحرّية والاشتراكيّة.

لقد قدّم هذا الحزب العظيم على مذبح وحدة الأمّة وتحرّرها وحريّتها وتقدّمها مئات الآلاف من الشّهداء، فعبّد طريق النّضال والكفاح لنهوض الأمّة واستعادة دورها التّاريخيّ الحضاريّ الإنسانيّ بدماء وأرواح رجاله ومناضليه وهو يمضي اليوم برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا، برجال مناضلين ومقاتلين ومجاهدين إيمانهم بقضيّتهم كإيمان الرّعيل الأوّل من مؤسّسيه ورجاله الأفذاذ، بل إيمانهم وعزمهم وحزمهم ووعيهم وصدقهم وإخلاصهم كإيمان وصدق وإخلاص رجال الرّعيل الأوّل لحزب الرّسالة الخالدة، أولئك الرّجال الأفذاذ الأبطال الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها وملئوها أمناً وأماناً وسلاماً وعدلاً وحريّة وتقدّماً وحضارة.

أيّها المناضلون القوميّون الوحدويّون الأحرار في وطننا العربيّ الكبير وفي بلاد المهجر

يا جماهير شعبنا العراقي العظيم

إنّ بعث العروبة ورسالتها الخالدة كان وسيبقى مصنعاً

للرّجال الأفذاذ التّاريخيّين الرّساليّين، وسيبقى ملهماً لأجيال الأمّة ومفجّراً لمخزون طاقاتها وإبداعاتها.

أيّها المناضلون البعثيّون في وطننا العربيّ الكبير وفي بلاد المهجر

لقد قاتل حزبكم قوى الغزو الإمبرياليّ الاستعماريّ الفارسيّ الصّفويّ في العراق برجال قلّ مثيلهم وعزّ وجودهم اليوم، رجال صُبروا بالحرب صدقوا في اللّقاء، لا تأخذهم في حقّهم المشروع وحقّ شعبهم لومة لائم كما وصفهم القائد المؤسّس الرّفيق أحمد ميشيل عفلق رحمة الله عليه فحياتهم كما يقول تمثّل خطّاً مستقيماً لا فرق بين ظاهرها وباطنها ولا تناقض بين يومها وأمسها فلا يقال عن أحدهم نعم سارق ولكنّه يخدم وطنه وأمّته، ولا يقودون في الصّباح مظاهرة ويأكلون في المساء على مائدة الظّالمين، الصّلابة في الرّأي صفة من أجل صفاتهم فلا يقبلون في عقيدتهم هوادة ولا يعرفون المسايرة، فإذا رأوا الحقّ في جهة عادوا من أجله كلّ الجهات الأخرى وبدلاً من أن يسعوا لإرضاء النّاس أغضبوا كلّ من يعتقدون بخطئه وفساده، إنّهم قساة على أنفسهم، قساة على غيرهم، إذا اكتشفوا في فكرهم خطأ رجعوا عنه غير هيّابين ولا خجلين لأنّ غايتهم الحقيقة لا أنفسهم، وإذا تبيّن لهم الحقّ في مكان

أنكر من أجله الابن أباه وهجر الصّديق صديقه، هذه هي حقيقة رجال البعث، قدّموا لعقيدتهم ولرسالتهم ولمبادئهم ولمواصلة مسيرة حزبهم في ثورته ضدّ الغزو والاحتلال بقطرهم العراقيّ المجيد وأقطار الأمّة الأخرى المحتلّة والمهدّدة بالاحتلال، قدّموا أكثر من ١٦٠ ألف شهيد بطل وشهيد وعلى رأسهم قائد الحزب و١٤ رفيقاً من أعضاء القيادة، وهم اليوم يمثّلون الرّقم الصّعب في معادلة الصّراع بين شعبنا العراقيّ العظيم والغزاة وعملائهم وأذنابهم، فلا غرابة أن ينفرد البعث عن قوى الأمّة وأحزابها ومنظّماتها وتيّاراتها بخصوبة العطاء وثراءه وبقوّة الأداء وسعته وشموله، قدّم هذه التّضحيات السّخيّة في معركة واحدة في قطر واحد من أقطار الأمّة وهي معركة التّصدّي للغزو الإمبرياليّ الصّهيونيّ الصّفويّ للعراق.

فأيها المناضلون المجاهدون يا أحرار العروبة

هذه هي حقيقة حزب الرّسالة الخالدة، حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ وهكذا هي حقيقة كلّ الحركات الثّوريّة التّاريخيّة الرّساليّة وهكذا هو دورها في مسيرة الحياة تتّخذ من الإنسان غاية عزيزة وكريمة ونبيلة فتخصّه بالعناية المركّزة والرّعاية الدّقيقة وتخصّه بالتّربية الشّاملة والعميقة ثمّ التّدريب والإعداد، حتى ترفع مستواه إلى ما يؤهّله لحمل رسالة الأمّة في مسيرة ثورتها على واقعها المرّ المتخلّف الفاسد وفي نهوضها وتقدّمها وتحقيق أهدافها في التّوحّد والتّحرّر والتّقدّم، فالإنسان عند البعث هدف عزيز سامي ومقدّس، وهو في نفس الوقت وسيلة شريفة وعفيفة وطاهرة لتفجير ثورة الأمّة وقيادتها ضدّ الاستعمار وضدّ الظّلم والاستبداد والتّعسّف والتّأخّر والتّخلّف ومن أجل التّوحّد والتّحرّر والتّقدّم ومن أجل تحقيق الأمن والأمان والسّلام والحريّة والعدل والمساواة، ومن أجل إعمار الأرض وازدهارها وتحقيق إنسانيّة الإنسان وسعادته عليها، ولا يمكن أن تتحقّق هذه الأهداف والمبادئ والمثل الكريمة على أرض العروبة إلاّ بتحقيق وحدتها وحرّيتها وحريّة أبنائها لكي تتمكّن من إطلاق مواهبها ومزاياها وخواصّها الخاصّة في الانبعاث والإبداع والتّجدّد والبناء والتّطوّر، ولا يمكن لأيّ قطر عربيّ أن يحقّق جزءاً من هذه الأهداف والمبادئ مهما أوتي من إمكانات منفردا عن جهد الأمّة الجماعيّ ومسيرتها الموحّدة.

أيّها المناضلون المجاهدون الأحرار في وطننا العربيّ الكبير وفي بلاد المهجر

إنّ معركتنا مع أعداء العروبة وأعداء رسالتها الخالدة التّاريخيّين معركة شاملة وعميقة فهي تمثّل معركة الوجود حقاً، تمثّل معركة المؤمن بحقّ في أن تقوم الأمّة العربية وتعود وتنهض كما كانت خير أمّة أخرجت للنّاس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله أولا تكون فنذهب إلى مزيد من التّراجع والتّخلّف والتّقهقر، والى مزيد من التّفتّت والضّياع والتّيه والضّلال لا سمح الله.

لهذه الحقيقة ولهذا الاستحقاق الرّبانيّ العالي للعروبة الذي قد أغضب كلّ قوى الشّرّ والرّذيلة في العالم. فاعلموا أيّها الأحرار يا شباب العروبة ورجالها ونسائها أنّ ليس للأمّة اليوم بعد الله القويّ العزيز إلا رجالها وشبابها ونسائها ولا أحد قادر على أن ينهض بالأمّة إلاّ بوحدة شعبها وقواه الثّوريّة التّحرّريّة الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة، فإنّي أدعو في هذه المناسبة التّاريخيّة الكريمة رجال الأمّة وشبابها ونسائها إلى وحدة نضاليّة كفاحيّة تحرّريّة شاملة تمتدّ من موريتانيا من على شواطئ الأطلسي إلى البحرين على شواطئ الخليج العربيّ تتحطّم على صخرتها كلّ المشاريع الاستعماريّة البغيضة الهادفة إلى تكديرها وتحطيم إرادتها

أنفرد البعث بخصوبة العطاء وثرائه وبقوة الأداء وشموليته

واستنزاف طاقاتها وتجزئتها ونهب خيراتها، ولدينا في العراق وفي شعب العراق وفي قواه المجاهدة النّموذج والمثل، لقد أثبت هذا الشعب العظيم عبر وحدة ثوّاره وإصراره أمام الغزو الأمميّ لبلده، أثبت وجوده الفاعل في كلّ ميادين المنازلة مع الغزاة البغاة وخاصّة في الميادين السّياسيّة والعسكريّة وعلى امتداد ثلاثة عشرة عام من الصّراع المرّ، وكان ولا يزال ذلك التّوحّد لشعبنا الثّائر متجسّداً في جبهته الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة وفي المجلس السّياسيّ العامّ لثورته المسلّحة وما يجري من تنسيق بينهما وبين القوى المقاومة والمعارضة الأخرى.

وإنّي من موقع البعث في الجبهة الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة وفي المجلس السّياسيّ العامّ لثوّار العراق أدعو أطراف الجبهة وأمانتها العامّة إلى إعداد مشروع قوميّ نضاليّ كفاحيّ استراتيجيّ تخرج به الأمة من قُطريّتها الضّيقة إلى دنيا العروبة الفسيحة الواسعة لكي تجمع كلّ قوى الأمّة وتجعل منها نواة حيّة وأصيلة لتوحيد قوى الأمّة التّحرّريّة من المحيط إلى الخليج، ولتكن هي الخطوة الأولى نحو توحيد قوى الأمّة الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة وليظلّ بابها مفتوحاً لكلّ عربيّ أصيل للانضمام إليها.

يا أبناء شعبنا العراقيّ العظيم

أيّها المناضلون والمجاهدون في حزبنا وفي مقاومتنا الباسلة وفي فصائلها القوميّة والوطنيّة والإسلاميّة وعلى رأسها جيش رجال الطّريقة النّقشبنديّة

يا أبناء قوّاتنا المسلّحة البطلة وعلى رأسها قوّات الكرامة الباسلة وقوّات عمليّات الأنبار

أيّها الرّفاق والإخوة والأصدقاء في المجلس السّياسيّ العامّ لثوّار العراق وفي الجبهة الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة

لقد كان قطرنا العزيز عراق التّاريخ والحضارة هو الحاضن لرسالات الأمّة السّماويّة والأرضيّة منذ رسالة أبي البشر آدم عليه السّلام ثمّ رسالة إدريس ونوح وإبراهيم ثمّ ذرّيّته من الأنبياء والمرسلين عليهم السّلام حتّى رسالة العرب الكبرى الخالدة والخاتمة ومنذ سومر الأولى والثّانية وآكاد وبابل وآشور ولهذا الحقّ المشروع وبهذا الاستحقاق العالي للعراق ولهذه الحقيقة التّاريخيّة الخالدة كان العراق على مرّ التّاريخ تاريخ الأمّة الطّويل هو المستهدف الأوّل بين أقطارها من قبل قوى الكفر والشّرك والعدوان واليوم تتجلّى هذه الحقيقة بأوضح صورها حيث اجتمعت عليه من أجل إيقاف نهوضه ثمّ تدميره كلّ قوى الشّرّ والرّذيلة في العالم الإمبريالية والاستعمار والصّهيونية العالميّة وإيران الفارسيّة الصّفويّة وطوابير من الخونة والعملاء، ولكنّي في هذه المناسبة التّاريخية العزيزة وباسمكم أقول لأعداء الله وأعداء الإنسانيّة

بدماء الشهداء عبّد البعث طريق النضال والكفاح لنهوض الأمة

وأقول للفرس خاصّة أنّ العراق الذي احتضن رسالات الأمّة المتجدّدة وحملها أمانة مقدّسة وأدّاها للأمّة وللإنسانيّة حضارات نوّرت الإنسانيّة وفتحت لها أبواب التّقدّم والتّحضّر والتّطوّر على مصاريعها حتّى وصلت الإنسانيّة إلى ما وصلت إليه اليوم سوف لن يهزم ولن يقهر ولن يركع ولن يتراجع وسوف يحطّم موجات الشّرّ الشّرقيّة والغربية معا وسوف يعود لأمّته منتصرا قريبا بإذن الله بعد أن قطع الشّوط الأطول والأصعب على طريق النّصر والتّحرير فبكم أيّها العراقيّون المناضلون المجاهدون الأحرار وقف شعب العراق كالطّود الشّامخ بوجه الغزاة وعملائهم وأذنابهم مرتكزا على عمق التّاريخ والحضارة وعلى شرف المسؤوليّة الرّبّانيّة وقدسيّتها فحطّم موجات الشّرّ الواحدة تلو الأخرى وفتح أبواباً واسعة لانتفاضة الأمّة ونهوضها وثورتها.

هكذا سوف تكون ولادة العهد الجديد للأمّة بعد مخاضها العسير الكبير وفي ثورة عارمة عاصفة للتّحرير والتّحرّر وللتّوحّد والتّقدّم والتّطوّر، تنطلق من العراق إلى الأمّة بإذن الله فشمّروا سواعد الجدّ والاجتهاد أيّها العراقيّون المجاهدون وأعدّوا لمعارك التّحرير ما استطعتم من قوّة فإنّه فجر ولادة الأمّة من جديد تبقى كما هي فجر بعثها إلى دورها الرّساليّ قريب وليس ببعيد. انظروا أيّها الإخوة العرب حكّاماً ومحكومين إلى معركة المصير بالعراق نيابةً عن الأمّة كيف بدأت وكيف دارت فصولها، ولا بدّ لي وأنا المسؤول الثّاني في معارك الأمّة في العراق على مدى خمسة وعشرين عاما وأنا المسؤول الأوّل عن معاركها بعد الاحتلال في العراق وأنا المسؤول عن معاركها أمام الله والشّعب والأمّة والتّاريخ اليوم على قيادة معاركها حتّى ينتصر العراق وتنتصر الأمة أو أكون فداءً وقرباناً لأهدافها المقدّسة في التحرر والاستقلال والتّوحّد والنّهوض والتّقدّم فلا بدّ لي أن أتحدّث من هذا الموقع وفي هذه المناسبة التاريخية العزيزة ولو باختصار شديد عمّا جرى وما يجرى للعراق وثورته ومسيرته الوطنية القومية التّحرّرية والحضاريّة الإنسانيّة، لقد تجاوزت مسيرة السّابع عشر الثّلاثين من تمّوز عام ١٩٦٨ المجيدة بقيادة حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ كل الخطوط الحمر التي وضعتها الإمبريالية والاستعمار لأقطار ودول الأمّة العربيّة، وأهمّ تلك الخطوط هو خطّ التّمرّد على كلّ أشكال الهيمنة والسّيطرة والابتزاز والاستغلال وفي كلّ ميادين الحياة السّياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والثّقافيّة والاجتماعيّة ولأوّل يوم في تاريخ الأمّة الحديث بل ومنذ قرون يصبح أحد أقطار الأمّة حرّاً مستقلاً يملك كامل الإرادة للتّعبير عن أهدافه الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة ممّا جعله نموذجا مشعّا تهوي إليه أفئدة أحرار الأمّة وشبابها وكلّ أحرار العالم المناضلين من أجل الحرّية والتّحرر والاستقلال والتّقدّم والتّحضّر والتّطوّر ممّا أرهب وأرعب تلك القوى الاستعماريّة الظّلاميّة الباغية.

متمسكون بفلسطين والتزامنا بالقضية الفلسطينية ثابت كقضية مركزية

الخطّ الثّاني التي تجاوزته المسيرة بقيادة البعث هو تركيز الثّورة على خلق الإنسان الجديد الإنسان العالم المتعلّم العارف الواعي لمسؤوليّته التّاريخيّة ودوره في مسيرة بعث الأمّة وتجديد حياتها وتحقيق أهدافها وعلى هذا الأساس أيّها المناضلون على هذا الأساس بني الجيش العراقي الوطني القوميّ المهني العقائديّ العظيم الذي أرعب تلك القوى وأقلقها على مدى خمسة وثلاثين عام، وعلى هذا الأساس أنشأنا جيش العلماء والخبراء والباحثين والمبدعين وفي كلّ ميادين الحياة في الزّراعة والصّناعة والتّجارة والبناء والاقتصاد والتّربية والإعداد.

والخطّ الثّالث الذي تجاوزه البعث في العراق هو الخطّ الذي تراجعت جميع الدّول العربيّة والإسلاميّة دونه وهو الالتزام الصّارم في القضيّة الفلسطينيّة بكلّ عمقها وشمولها وبكلّ أبعادها باعتبارها قضيّة الأمّة المركزيّة قولا وفعلا، واقول يكفي الإمبريالية والاستعمار وكلّ أعداء الأمّة تجاوز خطّ واحد من هذه الخطوط لشنّ حرب عالميّة على العراق وثورته ومسيرته. هذه هي أهمّ الأسباب الحقيقيّة الرّئيسيّة لغزو العراق وقد اختلقوا لغزوهم الذّرائع الواهية

بحملة دوليّة معيبة ومخزية لهم ولشعوبهم ولتاريخهم فاقت التّصوّر حتى ضلّلت إدارة المجرم بوش وزير خارجيّتها وهكذا ظلّل ودجّل بلير على حكومته وشعبه لكي يرتكبوا أبشع جريمة إنسانيّة في العصر الحديث.

أيّها المناضلون، أيّها المجاهدون
يا أبناء شعبنا العراقيّ العظيم
يا أبناء أمّتنا العربيّة المجيدة

كيف تعامل الغزاة مع العراق بعد غزوه وكيف عبّروا عن حقدهم وعن أهدافهم الشّريرة؟

قد فتحوا آلة الحرب الحديثة بكلّ طاقاتها القصوى في التّخريب والتّهديم والتّدمير وأشعلوا الحرائق وفتحوا الأبواب على مصارعها للعملاء والخونة وما رافقهم من غوغاء لحرق كلّ المعالم الحضاريّة التي بناها البعث فنهبوا كلّ أموال الدّولة، دمروا المصانع والمزارع ودوائر الدّولة ومؤسّساتها ومقرّاتها.

البعث حزب الرسالة وحزب الوحدة والحرية والاشتراكية

أوّل قرار اتّخذوه هو حلّ حزب البعث ووضعه تحت الاجتثاث ليعزلوا الشّعب في ظنّهم عن قيادته ثم تصفية قيادته والقيادات التي تليها حتّى وصل عدد شهداء الحزب في عام ٢٠١٤ إلى أكثر من مائة وستّين الف شهيد، والقرار الثّاني هو حلّ الجيش الوطنيّ وتصفية قادته وضبّاطه وخاصّة الذي أبدعوا في قادسيّة العرب الثّانية لصدّ الغزو الفارسيّ للعراق في بداية ثمانيات القرن الماضي وقد تجاوز عدد شهداء العراق الذين قتلوا أثناء الغزو والاحتلال المليوني شهيد، وقد دمّر العراق تدميرا شاملا فلم يبق فيه لا صناعة ولا زراعة ولا خدمات وهو اليوم على شفا هاوية عميقة ومظلمة فإن لم يتداركه أهله وأمّته سيذهب إلى المجهول وقد يقع في حضن إيران الفارسيّة ستبتلعه إلى الأبد لا سمح اللّه.

هكذا فعلت الإدارة الأمريكيّة مع العراق الحرّ النّاهض في ركب التّطوّر والتّقدّم الحضاريّ الإنسانيّ، ثمّ بعد كل هذا التّدمير والقتل والتّشريد سلّمته لإيران العدوّ التّاريخيّ الأوّل لشعب العراق فأجّجت فيه الطّائفيّة الصّفويّة البغيضة فأشاعت فيه الذّبح والقتل والسّجن والاعتقال والتّهجير والتّشريد على الهويّة وأوغلت بقوّة في جريمة التّغيير الدّيمغرافيّ وخاصّة في بغداد العاصمة فهجّرت من أهلها الأصليّين أكثر من مليونين ونصف المليون مواطن إلى داخل العراق وخارجه وأدخلت في بغداد أكثر من ثلاثة ملايين من الإيرانيّين المجنّسين وغير المجنّسين ثمّ اعطت الجنسيّة العراقيّة لغير المجنّسين، هدّمت المدن والقرى وحرقت البساتين وجرفت الأراضي الزّراعيّة ولم يترك لأهلها أيّة بارقة من الأمل للعودة إليها وكذلك في محيط بغداد، وكلّ هذه الأمور تجري بشكل علنيّ ورسميّ وبرعاية وحماية الحكومة الصّفويّة بل بتوجيه منها بل بتسابق حيث يتسابق أطرافها حدّ الاقتتال في ما بينهم لإرضاء إيران وتنفيذ أوامرها.

أيّها العراقيّون المناضلون المجاهدون الأحرار وفي الوطن العربي الكبير

إنّ الذي أريد أن أؤكّده اليوم لكم ولكلّ الدّول وشعوب العالم وخاصّة لشعوب أمريكا وبريطانيا ومن تحالف مع دولتيهما في غزو العراق أنّ ما حصل للعراق وما يحصل اليوم هو إبادة جماعيّة لشعبه من خلال القتل والتّهجير والتّشريد والخطف والتّغييب والسّجون والمعتقلات السّريّة ومن خلال تدمير البنية التّحتيّة والفوقيّة للمجتمع ليسهل على الفرس تنفيذ مشروع خمئنة وتفريس من يبقى من العراقيّين وليسهل ابتلاع العراق أرضا وشعبا وتاريخا وحضارة، هذا ما تقوم به اليوم إيران احتلال رسميّ مباشر للعراق ولا يوجد شيئ مخفيّ وكلّه يجري أمام أنظار العالم وتحت أنظار الإدارة الأمريكيّة ومسمعها وأمام صمت دوليّ وعربيّ غريب ورهيب، ولم تتحرّك أمريكا المسؤول الأوّل عن جرائم إيران وعملائها لإيقاف هذه الجريمة الإنسانيّة البشعة التي يندى لها جبين الشّعب الأمريكيّ الحضاريّ الإنسانيّ ويندى لها جبين البريطانيّ الحضاريّ الإنسانيّ ويندى لها جبين الإنسانيّة المغيّبة المعذّبة والمفترى عليها ويندى لها جبين الدّيمقراطيّة المزيّفة التي غزوا العراق واحتلّوه ودمّروه باسمها وتحت عنوانها.

أدعو إلى برنامج نضالي قومي شامل وإلى وحدة نضالية كفاحية قادرة على النهوض بالأمة

وأقول باسم البعث الثّائر المقاتل وباسم المقاومة الباسلة وباسم جيش القادسيّتين المجيدتين وباسم الشّعب العراقيّ العظيم إنّنا نعتبر كلّ ما يجري اليوم في العراق من إيران وعملائها ومليشيّاتها وأجهزتها الأمنيّة والعسكريّة تتحمّل كامل المسؤوليّة فيه الإدارة الأمريكيّة وكذلك ما ترتب عليه من نتائج من هدم وحرق وتدمير وتغيير ديمغرافي وإطلاق يد النظام الإيراني للهيمنة والسيطرة والاحتلال.

وإلى مزيد من الصّمود والتّصعيد والمجابهة والمواجهة يا أبناء العراق ويا فرسان المقاومة، إلى مزيد من الإعداد والاستعداد لمعركة المصير مع إيران وعملائها وأذنابها حتّى النّصر والتّحرير والاستقلال بإذن اللّه القويّ العزيز.

أمّا في سوريّة الحبيبة فالذي يجري فيها هو عين الذي يجري في العراق غزو فارسيّ رسميّ لأرضها ولشعبها وكذلك بتدليس وبتواطئ من نظامها القمعيّ الدّيكتاتوريّ الطّائفيّ وبغطاء دوليّ غربيّ وشرقيّ يهدف إلى تدمير سوريا وتمزيق شعبها وتفتيت أرضها خدمة للأطماع الإمبريالية والاستعماريّة والصّهيونيّة، فندعو النّظام السّوريّ إن كان يملك ذرّة من وطنيّة وقوميّة وإنسانيّة أن يذهب مع المقاومة الوطنيّة خارج تأثير القوى الدّوليّة إلى الحلّ السّياسيّ السّلميّ الذي يوقف نزيف الدّم ويضمن وحدة سوريا أرضا وشعبا ويضمن عروبتها ويحفظ هويّتها ويحقّق الحريّة والأمن والسّلام والتّقدّم لأبنائها، وندين ونشجب كلّ التّدخّلات الإمبريالية الاستعماريّة الشّرقيّة والغربيّة

ما يجري في العراق وسوريا واليمن يمثل عاراً في جبين الأنظمة التي تخلت عن مسؤوليتها القومية

والإيرانيّة الفارسيّة في سوريا وفي كلّ أنحاء الوطن العربيّ، وستبقى سوريا عربيّة أبيّة بجهد وجهاد الثّوّار من أبنائها وباحتضان الأمّة لثورتها وثوّارها.

وما يجري في اليمن فهو غزو فارسيّ علنيّ ورسميّ هم أعلنوه قبل غيرهم وبنفس الغطاء الدّوليّ الإمبريالي الاستعماريّ.

لقد جرى هذا الغزو كذلك تحت أنظار المجتمع الدّوليّ وانظروا كيف يذبح الشّعب اليمنيّ ويقتل وتدمّر حياته ومستقبله وأجياله ولا يهتزّ ضمير القوى الكبرى التي تحمل راية الحرّية وحقوق الإنسان وحمايته زورا وبهتانا ولا يهتزّ ضمير أميركا التي تدّعي أنّها قائدة العالم الحرّ والتي صدّرت إدارتها إلى شعوب الأرض الخراب والدّمار والتّخلّف على امتداد أكثر من خمسين عاما بدل أن تصدّر لهم الدّيمقراطيّة والحرّية التي تتشدّق بهما ليلا نهارا.

إنّ الذي يجري اليوم في اليمن والعراق وسوريا وليبيا يمثّل عارا في جبين الأنظمة العربيّة التي تنصّلت من مسؤوليّتها القوميّة وانكفأت على قطريّتها وتركت نار الفرس تشتعل وتزحف في أرض العرب تحرق الأخضر واليابس، وإن لم يصطفّوا مع جبهة العرب القتاليّة تحت راية التّحالف العربيّ بقيادة المملكة العربيّة السّعوديّة ستحرقهم نار الفرس عاجلا أم آجلا وسيلعنهم اللّه والتّاريخ ويلعنهم اللاّعنون.

ففي اليمن طريقين لطرد الفرس وتحريره لا ثالث لهما: الطّريق الأوّل والأسلم والأسرع هو إجبار إيران وعملائها على الانصياع إلى قرارات مجلس الأمن ذات الشّأن ومخرجات الحوار الوطنيّ وفي ظلّ الحكومة الشّرعيّة الوطنيّة وبرعاية مجلس التّعاون الخليجيّ، والمسار الثّاني تصعيد مطاردة عملاء إيران وإنهاء كلّ قدراتهم وإمكاناتهم وتحرير الأراضي التي يسيطرون عليها مهما طال الزّمن وغلت التّضحيات ولا مكان لإيران على شبر واحد من أرض العرب.

ونذكّر بل وندعو في هذه المناسبة التّاريخيّة الكبيرة جميع أقطار الأمّة ودولها إلى مساندة عاصفة الحزم والالتفاف حولها رسميّا وشعبيّا حتّى يتحرّر اليمن وتعود الشّرعيّة الوطنيّة على كلّ أرضه ومدنه وقراه ثمّ يتحوّل ثقل الجهاد القوميّ الرّسميّ والشّعبيّ لتحرير العراق وسوريا ولبنان وليبيا والأحواز والجزر العربيّة الثّلاث وتعود إيران إلى حجمها خاسئة قبل أن تدور عليها الدّوائر فتذوق وبال أمرها فتذوق السّوء والخذلان والهوان لما أجرمت وعبثت وأفسدت وقتّلت وشرّدت وأحرقت ودمّرت في العراق وفي سوريا واليمن.

أمّا ما يجري في ليبيا فهو نتاج طبيعيّ ومؤكّد للغزو الأطلسيّ لها الذي حذّرنا في وقته المعارضة اللّيبيّة من اللّعب في النّار في اتّكائهم على قوى الاستعمار لتغيير نظام بلدهم كما فعل عملاء الاستعمار في العراق. ففي ليبيا اليوم قد اختفت الدّولة واختفت جميع مؤسّساتها الحيويّة وكذلك ظهرت الطّائفيّة والعرقيّة والقبليّة والمناطقيّة وقوى الإرهاب بكلّ أشكالها، ففي ليبيا اليوم دويلات يرتبط بعضها بأجندات خارجيّة تهدف إلى المزيد من التّدمير والتّمزيق لأرض ليبيا وشعبها ولا يزال الحلف

لن يهزم العراق وسوف يحطم مؤامرات الشر على الأمة العربية

الأطلسيّ يتحكّم ويوجّه مسارات الصّراع الدّاخليّ لتحقيق أهدافه الشّرّيرة وإن لم يتوحّد الشّعب اللّيبيّ وإن لم يحصل على دعم أشقّائه العرب كما حصل لليمن ولسوريا وخاصّة من دول المغرب العربيّ ستزداد الحرائق في ليبيا وستزحف إلى تونس والجزائر وتحرقهم وسيندم الحكّام في تونس والجزائر يوم لا ينفع النّدم لا سمح اللّه.

وأمّا ما حصل في مصر ويحصل اليوم فعلينا أن نقف عنده طويلا وذلك لخواصّ تختصّ بها مصر من بين دول الأمّة وأنظمتها والميزات التي تختصّ بها هي لحجمها ومستوى التّطوّر الحضاريّ لشعبها الذي تجاوز التّسعين مليونا بفضل اللّه، ثمّ لموقعها الجغرافي الاستراتيجيّ في الوطن العربيّ الكبير فهي تقع في قلب الأمّة وهي الجسر القوميّ الأمين الرّابط بين مشرق الأمّة ومغربها وهي الجسر الرّابط بين أقطار الأمّة الآسيويّة وأقطارها الإفريقيّة، وهي الدّولة الأولى والأهمّ في دول المواجهة مع " إسرائيل "، ثمّ لعمقها التّاريخيّ والحضاريّ فهي كانت تمثّل قاعدة الانطلاق

لجيوش الفتح العربيّ نحو الغرب كما كان العراق يمثّل قاعدة انطلاق جيوش الفتح العربيّ نحو الشّرق. ومن مميّزاتها فلقد كانت مصر على مدى التّاريخ تمثّل عمق الأمّة العربيّة فكانت تتحطّم على صخرة جيوشها وشعبها موجات الغزو القادمة من الشّرق أو القادمة من الغرب. لهذه الأسباب والميزات لا بدّ أن نتوقّف عند مصر العروبة أكثر من غيرها من دول الأمّة العربيّة.

وقبل أن أبدأ حديثي عن مصر أقول لكي لا يخطئ أحد في فهم ما أقوله عن مصر العرب، إنّنا في حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ ووفق عقيدتنا ومبادئنا لا نفرّق بين شبر وشبر آخر من أرض وطننا العربيّ الكبير ولا بين جزء وجزء آخر إلاّ لسببين لا ثالث لهما وهما: الأوّل قيمة ما على تلك الأرض وفي باطنها من ثروات وكنوز بشريّة وتاريخيّة وحضاريّة ودينيّة ومادية واقتصاديّة وثانيهما الموقع الاستراتيجيّ

لأن العراق تجاوز كل الخطوط الحمر شنت الحرب عليه بهدف تدميره

داخل الوطن الكبير ممّا يجعل ذلك الجزء من الوطن يمثّل ركنا من أركان قدرة الأمّة على الصّمود والتّحدّي والنّهوض ولذلك فإنّي أعتبر مصر تمثّل ركنا أساسيّا من أركان قدرات الأمّة وقاعدة من قواعد صمودها ونهوضها وتحدّيها لقوى العدوان التي تتربّص بالأمّة.

لقد بدأ التّآمر الامبرياليّ الاستعماريّ الصّهيونيّ على مصر العروبة منذ اليوم الأوّل لثورة يونيو عام ١٩٥٢ الوطنيّة القوميّة وخاصّة عندما اتّخذت قيادة الثّورة منهجا وطنيّا وقوميّا تحرّريّا ورفعت شعار تحرير الأمّة وتوحيدها وبناء مجتمعها الاشتراكيّ الحضاريّ الإنسانيّ القادر على تحقيق الأهداف الوطنيّة والقوميّة لمصر فحاصروا مصر الثّورة وشنّوا عليها حربا قذرة عام ١٩٥٦ بهدف إسقاط قيادتها وإيقاف تقدّمها ومنعوا عن جيشها السّلاح ومنعوا عن شعبها كلّ وسائل التّنمية والبناء والنّهوض أي حاصروها اقتصاديّا، ثمّ قاموا بأخسّ جريمة في محاولتهم لتجويع الشّعب المصريّ وتركيعه فأوقفوا صفقات الحبوب المشتراة لمصر في عرض البحر ومنذ ذلك اليوم استمرّ التّآمر على مصر حتّى توفّي زعيمها الوطنيّ الكبير جمال عبد النّاصر رحمة الله عليه في ظروف غامضة لا نبرّئ منها أعداء مصر الثّورة آنذاك، فأخذوا حاكمها إلى كامب ديفيد فوقّع صكّ الاستسلام مع " إسرائيل " فيخرج بهذه الضّربة القاصمة العملاق الكبير مصر وجيشها من معركة الأمّة المصيريّة في فلسطين ومن كلّ معارك الأمّة في وطنها الكبير حتّى جاءت ثورة الشّعب والجيش في ٢٥ يناير ثمّ ٣٠ يناير وكان للجيش المصريّ العربيّ الأبيّ الدّور الحاسم في الثّورتين، ففي الأولى تخلّى عن نظام العميل حسني مبارك وانحاز إلى الشّعب الثّائر وفي الثّانية انحاز الشّعب إليه لإنقاذ مصر من الفوضى والدّمار والضّياع فجنّ جنون الإمبريالية والاستعمار، فضربوا طوقا على مصر في حصار

العراق الذي احتضن رسالات الأمة لن يقهر ولن يهزم

سياسيّ واقتصاديّ وإعلاميّ وامنيّ وحتّى عسكريّ وذلك في تحريك قوى الإرهاب ودعمها لكي تشغل الجيش المصريّ عن واجباته الأساسيّة في الدّفاع عن الأمن الوطنيّ والقوميّ العربيّ ولمزيد من الاستنزاف لموارد مصر الشّحيحة.

وسيبقى التّآمر على مصر قائما حتّى ضعضعت أحوالها مرّة أخرى لا سمح الله أو تنتصر وتعود إلى أمّتها بكلّ ثقلها قلعة رائدة تدافع عن حياضها في مقدّمة المدافعين، ولذلك فإنّي أنبّه أحرار الأمّة وجماهيرها وأنظمتها على ألاّ يدعوا الأعداء يستفردون بمصر وحدها وعلى الجميع أن يهبّوا لنجدتها.

وأحيّي المملكة العربيّة السّعوديّة وقيادتها الشّجاعة وأحيّي الإمارات العربيّة المتّحدة وقيادتها الشّجاعة على الموقف القوميّ الأخويّ من مصر.

أمّا فلسطين الحبيبة فنحن مع شعب فلسطين ومع قيادته الوطنيّة المناضلة واملنا كبير في حكمة القيادة الفلسطينيّة الوطنيّة وحكمة رئيسها الأخ المناضل الكبير أبو مازن أن ينهوا الانقسام الفلسطينيّ وينهوا أخطر ثغرة ينفذ منها العدوّ المتربّص بهم ليلا نهارا وحتّى النّصر والتّحرير.

وأحيّي كلّ من مدّ يدا بيضاء لمصر وثورتها ولفلسطين وثورتها وللعراق وثورته ولسوريا وثورتها وللأحواز وثورتها.

تحيّة إكبار وإجلال لمؤسّس الحزب الرّفيق أحمد ميشيل عفلق ورفاقه الأوائل رحمة الله عليهم.

تحيّة خاصّة إلى شهداء الحزب وشهداء العراق والأمّة وفي طليعتهم القائد الرّفيق صدّام حسين رحمة الله عليهم أجمعين.

تحيّة خاصّة إلى كلّ الرّابضين في سجون معتقلات الحكومة الصّفويّة وعلى رأسهم الرّفاق أعضاء القيادة.

تحيّة وتقدير لفرسان المنازلة الكبرى مع الغزاة البغاة فصائل وجيوش القيادة العليا للجهاد والتّحرير وعلى رأسهم جيش رجال الطّريقة النّقشبنديّة.

تحيّة وتقدير إلى مقاتلي القوّات المسلّحة وعلى رأسهم مقاتلي قوّات الكرامة وقيادة عمليّات الأنبار.

تحيّة إلى كلّ فصائل الجهاد الوطنيّة القوميّة والإسلاميّة.

وإلى مزيد من البذل والعطاء في مسيرة العزّة والكرامة مسيرة التّحرير والاستقلال.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حول الأوضاع العربية الراهنة

استعرضت القيادة القومية الوضع العربي الراهن وتوقفت بشكل خاص عند محتوى خطاب الرفيق الأمين العام للحزب في مناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيس الحزب وخلصت إلى إصدار البيان الآتي :

أولاً: توقفت القيادة القومية، أمام المحتوى النضالي الثوري والسياسي لخطاب الأمين العام للحزب الرفيق عزة إبراهيم في مناسبة الذكرى التاسعة والستين للتأسيس، فرأت في استحضار ثوابت موقف الحزب حيال القضايا الأساسية ذات الصلة بالأمن القومي العربي، رسم لخارطة طريق لقوى الثورة العربية في نضالها الموحد ضد أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع.

إن تشديد الخطاب على وحدة الأمة وحريتها ودورهما في إطلاق مواهب الأمة وقدراتها الكامنة والمنظورة وخواصها في تحفيز الانبعاث المتجدد والبناء والتطور، وربطهما بأداء نضالي متميز لمقاومة الاحتلال بكل أشكاله وتعبيراته وأطرافه، ومقاومة التجزئة والتخلف والاستبداد ، هي من السمات التي شكلت نقاط ارتكاز في المنظومة الفكرية للحزب والتي ترجمها في سياقات نضالية، سواء في مواجهة قوى الاحتلال للأرض العربية أو في تقديم التجربة النموذج في البناء الثوري، والتي شكلت بمعطياتها وأبعادها استفزازاً لقوى التحالف الصهيو-استعماري- فارسي باعتبارها تجاوزت الخطوط الحمر التي وضعتها الأمبريالية، والتي استطاعت ثورة البعث في عراق العروبة ،من إسقاط مفاعيلها من خلال الالتزام الصارم بالقضية الفلسطينية بكل عمقها وشمولها وأبعادها وانطلاقاً من كونها شكلت منذ حصول الاغتصاب الصهيوني قضية الأمة المركزية قولاً وفعلاً.

هذا الالتزام بالقضية الفلسطينية وعدم المساومة عليها ورفض الدخول في متاهات حلول التسوية الاستسلامية عليها بما هي قضية تحرير واستعادة حقوق مغتصبه، ما كان ليترك أثره الفعلي بالذات القومية لولا أن استطاعت ثورة البعث التمرد على أشكال الهيمنة والسيطرة والابتزاز والاستغلال وفي كل ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية، وعبر تركيز الثورة على خلق الإنسان العربي الجديد الواعي لمسؤولية التاريخية ،والذي تجلى في بناء الجيش الوطني بعقيدته القتالية ببعدها الوطني في الدفاع عن أمن العراق أرضاً وشعباً، وببعدها القومي عبر الانخراط العملي في كل معارك الدفاع عن الأمن القومي من فلسطين في قلب الوطن العربي إلى حدود العراق على البوابة الشرقية. وأن يردف هذا الجيش، بجيش العلماء والخبراء والباحثين والمبدعين في كل ميادين الحياة، فهذا لم يكن إلا تجسيداً لطبيعة الثورة الشاملة التي دعا إليها البعث عبر منطلقاته الفكرية وحمل لواءها وترجمها إنجازات متحققة يوم قيض له أن يبني تجربته في عراق العروبة.

ثانياً: توقفت القيادة القومية، أمام دعوة الأمين العام للحزب لإطلاق المشروع القومي الكفاحي انطلاقاً من تجربة الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق، فرأت في هذه الدعوة إعادة تأكيد على موقف الحزب المبدأي من وجوب قيام الجبهة القومية الشعبية التقدمية التي تنضوي في صفوفها كل القوى الوطنية والتقدمية لحشد الإمكانات الشعبية وتأطيرها وتوظيفها في سياق نضالي مقاوم ضد الاحتلال الأجنبي للأرض العربية، وتوفير الرافعة الشعبية لإنجاز التغيير الوطني والديموقراطي على أرضية الموقف الذي يحمي وحدة الأرض والشعب والمؤسسات.

إن هذه الدعوة تكتسب أهمية استثنائية في هذا الوقت بالذات انطلاقاً من ثلاث مبررات أساسية.

المبرر الأول، حجم المخاطر التي تهدد الأمن القومي العربي، والتي أضيف إلى الخطر الصهيوني الجاثم على أرض فلسطين بكل التغطية الدولية له وخاصة الأميركية منها، خطر جديد محمول على رافعة المشروع الفارسي والذي اتخذ بعداً شديد الخطورة بعد التغيير السياسي الذي مكن الملالي في طهران من استلام زمام الحكم.

هذا الخطر الذي يجسده المشروع الفارسي، بات يرتقي في خطورته حدود القضية المركزية بالنسبة للأمن القومي العربي انطلاقاً من كونه ينطوي على تهديد للمكونات الوطنية العربية التي استطاع النفاذ إليها بأجهزته أو من خلال متكئات داخلية وأذرع مرتبطة بمرجعيته السياسية والفقهية، وممارسة التخريب الداخلي عبر إثارة محفزات مذهبية وطائفية وبما يشكل خطراً على التماسك الوطني والمجتمعي وعلى حساب مصالح المكونات المجتمعية التي يريد النظام الإيراني تحويلها إلى جاليات سياسية تابعة له ومغربة عن واقعها الوطني والقومي.

ولهذا تكتسب الدعوة لقيام الجبهات الوطنية على المستوى الوطني والجبهة القومية على المستوى القومي عامل ردع لكافة القوى التي تريد العبث بالأمن الوطني والمجتمعي كما بالأمن القومي للأمة.

أما **المبرر الثاني** لإطلاق الجبهة الوطنية في الإطار الوطني والجبهة القومية في الإطار القومي، فتمليه المعطيات الموضوعية، وهي أن الأمة اليوم وهي تواجه أشكالاً مختلفة من الاحتلالات لأرضها، ومحاولات محمومة لتمزيق وحدة مجتمعاتها ووحدة أرضها على خلفية أسس طائفية وجهوية وقبلية وإثنية، إنما هي الآن في مرحلة تحرر وطني. وهذه المرحلة تملي تأطير أوسع اصطفاف سياسي وشعبي نضالي لمواجهة الأخطار المحدقة بالأمن القومي العربي الناتج عن الاحتلال المباشر سواء ذلك الذي يتجسد بالاحتلال الصهيوني لفلسطين أو بالاحتلال الإيراني المباشر للأحواز العربية والجزر الثلاث والاحتلال من الظاهر للعراق وأشكال احتلاله المباشر تحت عناوين التدخل في سوريا واليمن ولبنان وكل أشكال التخريب في البحرين والسعودية والكويت وفلسطين ،وأن الجبهات الوطنية هي الإطار الصحيح الذي يجب أن تأتلف فيه كافة القوى السياسية والشعبية المشدودة إلى وطنيتها على مستوى الموقف والأداء.

أما المبرر الثالث: فباعثه الإدراك أن التنوع السياسي الوطني يملي فرض تحالف بين القوى التي تحمل مشاريع وطنية متماهية في مضامينها للإصلاح والتغيير والحكم وتحقيقاً لغاية أساسية وهي تحقيق الامتلاء السياسي ذي المضمون الوطني في الداخل الوطني في مواجهة القوى الطائفية والمذهبية، ولأن الائتلاف السياسي العريض بقدر ما يفعّل حضوره، ويشغل مساحة واسعة من التمثيل السياسي والشعبي إذا ما تسنى له استلام مقاليد الأمور، فإنه في الوقت نفسه يشكل رقيباً وحسيباً على أداء سلطوي، وبما يحمي ثروة الشعب من النهب والهدر والاستغلال لغير الغايات الوطنية والمشاريع الإنمائية المستدامة.

إن القيادة القومية للحزب إذ تشدد على إطلاق الحراك السياسي لتشكيل الجبهات الوطنية، تدعو المنظمات الحزبية على مستوى الوطن العربي إلى أن تكون مبادرة لنقل هذا التوجه إلى حيز التطبيق، مستفيدة من تجربة الحزب في هذا المضمار وخبرته التي اكتسبها من خلال المسار النضالي على مدى العقود السبعة التي أعقبت التأسيس.

ثالثاً: توقفت القيادة القومية، أمام العناوين التي تناول من خلالها الرفيق الأمين العام للحزب أوضاع الساحات الملتهبة في سوريا واليمن وليبيا، فجددت تأكيدها بأن الحلول السياسية التي تحفظ المقومات الوطنية لهذه الأقطار والتي تضع حداً لكل أشكال التدخل الدولي والإقليمي الذي أمعن تخريباً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وتدميراً ممنهجاً لكل مقومات الحياة، هي التي تفتح الأفاق أمام وضع حدٍ لهذه الأزمات التي اتخذت طابعاً بنيوياً، وبالتالي إعادة هيكلة الحياة السياسية في مجتمعات هذه الأقطار على قواعد المواطنة والديموقراطية وبما يضع حداً للاستبداد والتسلط والقمع ومصادرة الحريات ويمكّن من إنتاج نظم سياسة جديدة تلبي الحاجات الشعبية وتعكس الأهداف الوطنية لجماهير شعبنا العربي في تحديد خياراتها الوطنية بعيداً عن الارتهان للخارج الدولي والإقليمي وخاصة الأميركي والإيراني منه. والقيادة القومية إذ تؤكد مجدداً بأن الحزب الذي كان وسيبقى في صف الجماهير وعلى أرضية موقفها يدين كل أشكال التدخل الدولي والإقليمي في الشؤون الداخلية العربية، وهي تعيد التأكيد بأن رفض التدخل الدولي والإقليمي لا يرد عليه باستدعاء واستقواء بتدخل دولي أو إقليمي آخرين، كما أن مواجهة القوى الطائفية والمذهبية على مختلف أطيافها والتي مارست وتمارس الترهيب والتكفير السياسي والديني والمحمولة على رافعات مشاريع القوى الاستعمارية والتي تريد فرض هيمنتها على الواقع العربي لا تتم عبر أطروحات طائفية ومذهبية، بل الجميع يواجهون بالمشروع الوطني المستقوي بأبناء الشعب الواحد المشدود إلى ولاءاته الوطنية، وبالمشروع القومي المستقوي بأبناء الأمة والذين يضعون كل خطر يهدد أي قطر عربي في إطار التهديد الشامل للأمن القومي العربي وبما يفضي لأن تكون قوى الأمة الحية في الموقع الذي تخوض فيه جماهير الأمة نضالها ضد الاحتلال وضد المشاريع الطائفية والمذهبية.

والقيادة القومية وهي تشدد على المخاطر التي ينطوي عليه سلوك قوى الترهيب المجتمعي والتكفير الديني، فإنما تضع هذه المخاطر في سياق مشروع أشمل محمول على رافعة قوى الاحتلال للأرض العربية في فلسطين والأحواز والجزر العربية الثلاث وكل أرض عربية وقعت تحت نير الاحتلال وما ترتب على ذلك من نتائج.

ولهذا فإن التصدي للإرهاب، هو تصدٍ ومواجهة لكل معتدٍ على الحقوق القومية للشعوب والأمم وحقها في العيش الحر الكريم وسواء كان هذا الإرهاب يمارسه أفراد أو مجموعات أو دول وإرهاب الدول هو الأخطر. وهنا يجب التأكيد على وجوب إخراج الفعل المقاوم للاحتلال من تصنيف الأعمال الإرهابية والتي تسعى القوى المحتلة والراعية له لإلصاقه بالمقاومة. فالإرهاب الذي يشكل الاحتلال اعلى درجاته وأياً كانت الجهة المحتلة يجب مقاومته ،وأما المقاومة فهي المشروعية الوطنية والشعبية لإسقاط الإرهاب وفق ما أقرته المواثيق الدولية انطلاقاً من حق الشعوب في الحرية والاستقلال وتقرير المصير.

إن كل هذا يقتضي أن تكون مقاومة شعب فلسطين ومقاومة شعب العراق، وانتفاضة الشعب العربي في الأحواز موضع الاحتضان من قبل قوى المشروع الوطني على مستوى الأقطار ومن قبل قوى المشروع القومي العربي

التحرري على المستوى القومي الشامل. فبالانتصار لثورة فلسطين تنتصر الأمة، وبالانتصار للمقاومة الوطنية في العراق على المحتل الأميركي والمحتل الإيراني، وإفرازاتهما، تنتصر الأمة وهذا ما يشكل ذلك انتصاراً قومياً بامتياز، لأن العراق كما فلسطين لم يستهدفا لذاتهما وحسب بل الأمة العربية من خلالهما، وعليه يجب أن يترجم الموقف العربي بأداء عملاني. وإذا كان الدور العربي قد عبر عن نفسه في مواجهة ما هدد اليمن بوحدته وعروبته عبر "عاصفة الحزم"، فإن هذا الدور يجب أن يجد ترجمة في مواجهة كل قوى الاحتلال الجاثمة على أرض العراق، وعبر توفير الدعم والإسناد لقواه المقاومة التي تمثل جبهة الجهاد والتحرير والمجلس السياسي لعموم ثوار العراق ،وكل القوى المنخرطة في الفعل المقاوم للاحتلال بشخوصاته الأميركية والإيرانية شرعيته الوطنية التي تعكس حقيقة التمثيل الشعبي بكل مكوناته، وأن المدخل لترجمة هذا الدور العربي في مفردات عملية، هي اعتبار المشروع السياسي الذي طرحته قوى المقاومة في العراق هو ما يشكل بديلاً موضوعياً لما سمي بالعملية السياسية التي أفرزها الاحتلال والتي لم تجلب إلى العراق سوى المزيد من الخراب والتدمير فضلاً عن النهب والهدر في المال العام وأن أي عملية سياسية جديدة لا تؤسس على إسقاط مفاعيل قرار الاجتثاث والحظر لحزب البعث، وأيضاً إسقاط قرار حل الجيش العراقي وإعادة الاعتبار له على قاعدة قانونه الوطني وعقيدته القومية، هي عملية محكوم عليها بالفشل وعلى القوى الوطنية العراقية مسؤولية التصدي لأي نهج معاكس لذلك لأن اجتثاث البعث ما هو إلا محاولة لاجتثاث عروبة العراق وحل الجيش العراقي هو للحؤول دون قيام الدولة الوطنية.

رابعاً: توقفت القيادة القومية أمام أبعاد اللقاء المصري السعودي، فرأت في ذلك تطوراً إيجابياً على مستوى الموقف الرسمي العربي خاصة أن ما تمخض عن هذا اللقاء إنما يندرج ضمن إطار إعادة الاعتبار للموقع العربي في مواجهة الأخطار المهددة للأمة وامنها القومي. وإذ لا تقبل القيادة القومية بهذا اللغط السياسي الذي دار حول ترسيم الحدود، فلأن المهم بنظر الحزب هو أن تكون هذه الجزر تحت السيادة العربية.

إن القيادة القومية إذ تولي أهمية لاستعادة مصر لموقعها الطبيعي في الخارطة السياسية العربية، فلأن مصر من خلال موقعها في الخارطة الجغرافية وثقلها الشعبي والسياسي والعسكري، وتراثها المؤسساتي هو الذي يساعد في إعادة تكوين المركز العربي الجاذب، الذي يضع حداً للفراغ الذي حصل بعد إخراجها من دائرة فعلها الطبيعي بسبب اتفاقيات كمب دافيد، وحيث بلغ هذا الفراغ ذروته بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني. ولهذا فإن إعادة الاعتبار للموقع العربي في الفضاء القومي هو الذي يضع حداً لتمادي دول الإقليم وخاصة النظام الإيراني، في استغلال الفراغ القومي ويمهد الطريق أمام إعادة تركيب الهرم العربي بأضلعه السياسية وفي الطليعة منها ضلعاً مصر والعراق على قاعدته الصلبة. وعليه فإن القيادة القومية تدعو إلى تطوير هذا الموقف المنفتح على مصر لمساعدتها على الخروج من المحاصرة الاقتصادية والمفروضة عليها عبر إسناد ببعد استراتيجي ولتمكينها من إطلاق حركتها باتجاه دعم قضايا الأمة، وفي الطليعة منها قضيتي فلسطين والعراق، والحضور الفعال في تظهير الحلول السياسية للأزمات في الأقطار العربية التي تشهد صراعاً حاداً.

خامساً: توقفت القيادة القومية أمام إقدام العدو الصهيوني على عقد جلسة لمجلس وزرائه في الجولان المحتل، فرأت ذلك تأكيد المؤكد بأن أطماع الحركة الصهيونية لا تقتصر على اغتصاب فلسطين وحسب، وإنما تسعى لفرض التهويد والصهينة على كل أرض عربية وطأتها إقدام الاحتلال.

وإذا كان العدو الصهيوني أراد من خلال هذا الإجراء توجيه رسالة إلى كل المنخرطين في الصراع في سوريا، بأنه يحفظ لنفسه حصة من الجبنة السورية، فإن هذا الإجراء ليس منعزلاً عن قرار العدو عام / ١٩٨٠ عندما أعلن ضم الجولان إلى أراضي فلسطين المحتلة.

إن القيادة القومية للحزب وعلى أبواب الذكرى الثامنة والستين لاغتصاب فلسطين وإقامة الحركة الصهيونية لكيانها، تؤكد بأن الأرض العربية هي واحدة في قدسيتها القومية وفي منزلة واحدة من حرمتها وان الوجود الصهيوني في الجولان كما في عموم فلسطين هو وجود احتلالي وبالتالي فإن الصراع مع العدو الصهيوني الذي هو صراع وجودي بالأساس، يملي وضع الأرض العربية المحتلة من الصهاينة وغيرهم وخاصة الفرس، في ذات الأهمية وبالتالي فإن الرد على هذه الخطوة لا يكون فقط بالإدانة والشجب السياسيين لخرق العدو للمواثيق الدولية وهو بالأساس لا يقيم اعتباراً لها، بل بتصعيد المقاومة وشمولها كافة الأرض المحتلة في فلسطين وخارجها وخاصة في الجولان المحتل.

إن تصعيد المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني إذ يشكل رداً طبعياً على الاحتلال، فهو في الوقت نفسه يشكل كاشفاً ميدانياً وسياسياً بين من هو فعلاً ضد العدو الصهيوني، وبين من هو يتقن فن ممارسة سياسة التقية في الصراع مع العدو ويدعي حرصاً على تحرير فلسطين في نفس الوقت الذي يقوم بأعمال مهددة للأمن القومي العربي تصب في مصلحة المشروع الصهيوني والدور الإيراني نموذجاً.

إن القيادة القومية إذ توجه تحية ونداء إلى جماهير فلسطين المحتلة لأن تستمر في تصعيد انتفاضتها تدعو فصائل المقاومة إلى توحيد صفوفها ورؤيتها تحت مظلة شرعية وطنية فلسطينية واحدة والالتزام ببرنامج سياسي يعيد تصويب الموقف الوطني الفلسطيني باتجاه الهدف

المركزي إلا وهو تحرير فلسطين كل فلسطين.

سادساً: توقفت القيادة القومية للحزب، أمام تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة ،حول الصحراء الغربية والتي اعتبرها أرضاً محتلة، فرأت بذلك موقفاً مشبوهاً يدفع بالتوتر في المغرب العربي إلى الحدود القصوى منذراً بتفجر الموضع بين قطرين عربيين وبما يؤدي إلى استنزاف قدراتها العسكرية والاقتصادية وبالتالي إغراقهما في صراع لن يكون في مصلحة امنهما الوطني ولا في مصلحة الأمن القومي العربي الذي يعاني اليوم من صراعات بنيوية في بعض أقطاره وفضلاً عما أفزره احتلال العراق من ضرب لواحد من اهم مرتكزات النظام القومي العربي.

ولهذا، تدعو القيادة القومية الجزائر والمغرب إلى ادراك هذه المخاطر والعمل بروحية المسؤولية القومية لإيجاد الحل السياسي الذي يحول دون مزيد من التشظي الكياني العربي، ويفوت الفرص على أصحاب الأجندات الأجنبية التي تضمر شراً بالأمة مع حفظ الحقوق الوطنية لكلا القطرين بما تمليه المصلحة الوطنية وعلى قاعدة ما تتفق عليه جميع الأطراف المعنية.

سابعاً: توقفت القيادة القومية أمام ظاهرة الفساد السياسي والاقتصادي والإداري في العديد من الأقطار العربية، فرأت بذلك مظهراً من مظاهر انحلال الدولة وعقم الأنظمة الحاكمة التي لا تقيم اعتباراً لحقوق المواطنة وشرعية القانون. وإذ عبرت الجماهير الشعبية عبر حراكها وفي أكثر من ساحة عن مقاومتها لهذا النهج السلطوي الذي اغرق البلاد في الفساد والإفساد ومصادرة الحريات .فإن إقدام السلطات على ممارسة القمع والعنف ضد الجماهير المنتفضة، ما هو إلا دليل عن عمق المأزق السياسي الذي تعاني منه الأنظمة التي تقمع الحراك الشعبي وتعمل لدفعه إلى العسكرة لإسقاط تعبيراته الديمقراطية وبما يترتب على ذلك من ارتفاع منسوب التأزيم الداخلي وبالتالي إفساح المجال أمام كل أشكال التدخل الأجنبي وما يجري في السودان من قمع للحركة الطلابية والشبابية التي تتصدر واجهة الحراك إلا نموذجاً.

ولهذا، فإن القيادة القومية إذ تعلن استنكارها وشجبها لإقدام بعض الأنظمة العربية التي تمارس استبداداً موصوفاً وتفرط في استعمال القوة والعنف و خاصة النظام السوداني في مواجهة الاحتجاجات الشعبية والحركة الطلابية والقطاعات المهنية والعمالية وهيئات المجتمع المدني، تشدد على قوى الحراك الشعبي والطلابي خاصة، الحفاظ على سلمية حراكها بأن يبقى ضمن إطار التعبيرات الديمقراطية وذلك درءاً للانزلاق نحو حرب أهلية وقطعاً للطريق أمام التدخلات الأجنبية.

ثامناً: في مناسبة حلول عيد العمال والتي غيبت الأحداث التي يعيشها الوطن العربي أحياءها، ترى القيادة القومية للحزب، بأن هذه المناسبة التي كانت تندرج تحت عنوان القضية المطلبية، باتت اليوم قضية وطنية، نظراً لما تعرضت له الفئات العمالية والكادحة العربية من تدمير لمقومات حياتها عبر التدمير الممنهج والمقصود للبنى الاقتصادية والتي كانت تشكل الأساس المادي للاستقلال السياسي، وكما حصل في تدمير مرافق العراق والتي جاءت ترجمة للإعلان الأميركي بإعادة العراق إلى مرحلة ما قبل المجتمع الصناعي، أو بالتدمير الذي طال المرافق الاقتصادية في سوريا واليمن وليبيا، وحيث تعمل آلة الحرب فعلها في ذلك.

وإذا كان تدمير المعامل والمصانع هو واحد من المشهديات المأسوية التي نتجت عن الحرب على العراق فإن الواقع الاجتماعي والإنساني الذي تعيشه الطبقة العاملة العربية وبعضها قضى نحباً وبعض دفع إلى النزوح والعيش في ظروف مأسوية فإن هذه المناسبة التي هي بالأساس تتناول قضية مطلبية اجتماعية بالنسبة للحزب هي قضية وطنية أيضاً نظراً للأخطار المهددة للمكونات الوطنية وعلى منظمات الحزب أن نتعامل معها باعتبارها قضية الإنسان العربي الذي له الحق بالحياة الكريمة كما له الحق بالحرية والاستقلال في تحديد خياراته الوطنية والقومية بعيداً عن كل أشكال الاستلاب الاجتماعي والقومي.

فتحية للعمال العرب في عيدهم، وقبل ذلك تحية لشهداء الأمة وفي كل موقعة نضالية خاضوا فيها منازله ضد الأعداء.

تحية لشهيد العروبة وشهيد العراق الأمين العام للحزب الرفيق صدام حسين وكل الرفاق الشهداء في القيادتين القومية والقطرية وكل مناضليه الذي ساروا درب الشهادة دفاعاً عن أهداف الأمة وفي مواجهة قوى لاحتلال.

تحية لشهداء الأمة العربية الذين سقطوا في مقاومة الاحتلال والهيمنة والاستبداد.

تحية للأمين العام للحزب الرفيق عزة إبراهيم وهو يقود مسيرة الحزب النضالية وجبهة الجهاد والتحرير وتحية للمقاومة الوطنية العراقية بكل فصائلها وقواها العسكرية والسياسية والشعبية.

تحية لفلسطين وجماهيرها مع دعوة صادقة لوضع حد للانقسام وإعادة توحيد الموقف والأداء على قاعدة البرنامج الوطني المتوجه نحو التحرير.

تحية للأحواز العربية وانتفاضة جماهيرها ضد الاحتلال الفارسي

تحية للأسرى والمعتقلين في سجون ومعسكرات العدو الصهيوني وسجون السلطة العميلة في العراق وسجناء الرأي في الوطن العربي والحرية لهم جميعاً.

والى مزيد من النضال لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
أواخر نيسان ٢٠١٦

في مهرجان السابع من نيسان في بيروت:
الرفيق الرافعي: لمواجهة التدخلات الدولية والإقليمية بمشروع قومي عربي واحد

أكد نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الدكتور عبد المجيد الرافعي:

إن الأمن القومي العربي هو واحد لا يتجزأ، وما ينطبق على فلسطين، ينطبق على العراق وليبيا واليمن وسوريا وكل قطر عربي مهدد بوحدته الوطنية واستقلاله، كما أن مواجهة التدخل الدولي والإقليمي في شؤون أمتنا العربية، ومواجهة القوى الطائفية والمذهبية التي تمعن في التخريب المجتمعي والترهيب الفكري والديني، لا تتم سوى بالمشروع السياسي الوطني والقومي الأبعاد والاجتماعي المحتوى، ومشروع المقاومة الوطنية العراقية نموذجاً.

وأضاف قائلاً: أن تهديد الأمن المجتمعي العربي، لا يقل خطورة عن تهديد الأمن السياسي، وبالتالي فإن كل تخريب وتفتيت للبنى المجتمعية العربية بأساليب التعبئة المذهبية والطائفية والأثنية، إنما تصب في خدمة المشاريع الهادفة إلى ضرب الأمن العربي بمضامينه الاجتماعية وبالتالي فإن القوى التي تُصنَّف معادية يجب مواجهتها والتصدي لها،

كما أن تدويل الأزمات العربية أو أقلمتها، لا يخدم مصلحة الأمة، بل تصب نتائجه في خدمة القوى الدولية والإقليمية، وبالتالي يجب التأكيد على الدور العربي في التصدي لأخطار الخارج الدولي والإقليمي، وعبر حشد القوى العربية في مواجهة المخططات المعادية الخارجية، وتلك التي تمارس التخريب الداخلي، واستناداً إلى مشاريع حلول تحاكي مصالح الجماهير في توحدها الوطني، وفي توقها نحو الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص والتنمية المستدامة لمواجهة منظومة الفساد والإفساد السلطوي، ولبنان نموذجاً.

كلام الرافعي، جاء في الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وحفل الاستقبال الذي أقامته القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في هذه المناسبة في فندق الكومودور يوم ٩/٤/٢٠١٦، التي تزامنت مع مناسبتي تأسيس جبهة التحرير العربية وانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية العراقية معتبراً ذلك تأكيداً على الدلالة النضالية التي ينطوي عليها الفكر الثوري العربي الذي يمثله البعث حيث أن الأمة لا تجد نفسها إلا حيث يحمل أبناؤها السلاح.

وقد تحول الحفل إلى لقاء سياسي، حزبي، نقابي وشعبي

حاشد تقدمه الرئيس حسين الحسيني وممثلون عن الرئيس ميشال عون ووزير العدل اللواء أشرف ريفي والوزير السابق عبد الرحيم مراد، والنائبين صلاح الحركة ونجاح واكيم على رأس وفد من حركة الشعب، والأخ فتحي أبو العردات أمين سر الفصائل الفلسطينية في لبنان على رأس وفد من التنظيمات، ومحامية الرئيس الشهيد صدام حسين الأستاذة بشرى الخليل وممثلي أحزاب ومنظمات وهيئات نقابية وسياسية وشخصيات وطنية من لبنان وفلسطين والعراق، فضلاً عن وفود شعبية من مختلف الأجيال والمناطق والمحافظات اللبنانية، كما أرسل الأستاذ معن بشور منسق الحملة الأهلية برقية اعتذار عن الحضور لوجوده خارج لبنان حيا فيها عيد تأسيس البعث بوجدانية مميزة، كما خص بالتحية لمؤسس البعث الأستاذ ميشيل عفلق مشيداً بدوره كما أشاد بأمين عام البعث القائد الشهيد صدام حسين الذي قاد مسيرة الحزب وقدم نفسه شهيداً من أجل المبادئ.

كلمة الدكتور عبد المجيد الرافعي

- الأخوة والرفاق ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية
- الأخوة والرفاق ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية
- أصحاب السيادة والسماحة
- أيها الرفاق والرفيقات
- الحضور الكريم

في كل مرة يتجدد اللقاء معكم في ذكرى تأسيس حزب الثورة العربية، حزب البعث العربي الاشتراكي، نضيء شمعة جديدة، وذلك تدليلاً على أن شعلة البعث التي أُضيئت لسبعة عقود خلت، لم ولن تنطفئ جذوتها وستبقى متوهجة لتزيد من مساحة الضوء في العتمة العربية التي تشتد وطأتها هذه الأيام وفيها يثبت الحزب الذي أريد له أن يكون على مستوى الطموح القومي، أنه موجود حيث يجب أن يكون، ممتشقاً سلاح الموقف وسلاح البندقية.

إن الحزب الذي واجه تحديات كثيرة ولم يزل، تصدى لهذه التحديات التي تستبطن الواقع المجتمعي العربي، ولم يُضِعْ لحظةً، البوصلة التي تحدد مساره النضالي على الصُعُد القومية والوطنية والاجتماعية، ولهذا بقيت دعوته للوحدة تظلِّل خطابه السياسي، وبقيت قضية فلسطين تستوطن ذاكرته الجمعية في مقاومته لكل محتل وطامع بأرض العروبة وهو دائماً مع الموقف الذي يؤكد على الدور العربي في التصدي للأخطار المحدقة بالأمن القومي العربي، وانطلاقاً من أن الأمن القومي هو وحدة عضوية لا تتجزأ، وإن تَمَوْضَعَ الخطر، أو استَهْدَفَ واحداً من المكونات الوطنية العربية.

وإن يُصادف ذكرى تأسيس البعث، مع ذكرى انطلاقة جبهة التحرير العربية لسبعة وأربعين سنة خلت، فهذه ليست مصادفة زمنيةً، بل تأكيد على الدلالة النضالية التي ينطوي عليها الفكر الثوري العربي، وحيث الأمة لا تجد نفسها إلا حيث يحمل أبناؤها السلاح.

وعندما يعلن البعث في ذكرى التأسيس، عن انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية العراقية لثلاثة عشر سنة خلت، فهذا تأكيد جديد بأن حزب البعث هو حزب المقاومة الشاملة، مقاومة العدوان الخارجي بتعبيراته الصهيونية والأميركية والإيرانية، كما هو المقاومة الشاملة للتجزئة والتخلف والاستبداد.

وإذا كانت المحطات النضالية هي العلامات المضيئة في تاريخ البعث فإنه من خلال الدور النضالي الذي يضطلع به ضد الاحتلال الأجنبي بكل أشكاله وتعبيراته وشخوصاته، انما يثبت أن الحركة الثورية التي تولد من رحم الأمة ستبقى حية طالما بقيت هذه الأرض تُروى بدماء الشهداء، والبعثيون كانوا سباقين إليها، ليس يأساً بالحياة، بل لبعث متجدد في هذه الأمة، بعثٌ توج ميثاقه السياسي والاجتماعي بأنها أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

أيها الحفل الكريم

وإذا كانت المناسبة لا تتسع للإسهاب في تناول كل المعاني والدلالات، إلا أنه لا بد من استحضار الثوابت التالية:

أولاً: إن الأمن القومي العربي، هو واحد لا يتجزأ، وهذا ينطبق على فلسطين كما على العراق وليبيا واليمن وسوريا وكل قطر عربي مهدد بوحدته الوطنية واستقلاله.

ثانياً: إن تهديد الأمن المجتمعي العربي لا يقل خطورة عن تهديد الأمن السياسي، وبالتالي فإن كل تخريب وتفتيت للبنى المجتمعية العربية بأساليب التعبئة المذهبية والطائفية والأثنية، إنما تصب في خدمة المشاريع الهادفة إلى ضرب الأمن العربي بمضامينه الاجتماعية وبالتالي فإن القوى التي تصنف معادية يجب مواجهتها والتصدي لها.

ثالثاً: أن تدويل الأزمات العربية أو أقلمتها، لا يخدم مصلحة الأمة، بل تصب نتائجه في خدمة القوى الدولية والإقليمية، وبالتالي يجب التأكيد على الدور العربي في التصدي لأخطار الخارج الدولي والإقليمي، وعبر حشد القوة العربية في مواجهة المخططات المعادية الخارجية، وتلك التي تمارس التخريب الداخلي، واستناداً إلى مشاريع حلولٍ

تحاكي مصالح الجماهير في توحدها الوطني، وفي توقها نحو الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص والتنمية المستدامة، لمواجهة منظومة الفساد والإفساد السلطوي، ولبنان نموذجاً.

رابعاً: إن مواجهة التدخل الدولي والإقليمي، ومواجهة القوى الطائفية والمذهبية التي تُمعن في التخريب المجتمعي والترهيب الفكري والديني، ينبغي التصدي لها بالمشروع السياسي الوطني والقومي الأبعاد، والاجتماعي المحتوى، ومشروع المقاومة الوطنية العراقية نموذجاً.

في ذكرى تأسيس حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي نجدد العهد بأنه سيبقى حزب الوحدة والحرية والاشتراكية، كما حزب المقاومة باعتبارها مشروع قومي عربي بامتياز، وحزب التطلعات الشعبية للتغيير الوطني والاجتماعي

والديموقراطي، وقبل كل شيء حزب تحرير الأرض العربية من فلسطين إلى العراق، ومن الأحواز إلى كل أرض عربية مسلوبة ومغتصبة.

تحية لكم جميعاً

وتحية للشهداء الأكرم منا جميعاً، وعلى رأسهم الأمين

العام للحزب الرفيق صدام حسين، شهيد الحج الأكبر.

تحية للقائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق وكل الرفاق الذين ساهموا في بناء هذا الصرح النضالي العظيم.

تحية للأمين العام للحزب، القائد والأمين لجبهة الجهاد والتحرير الرفيق المناضل عزة إبراهيم.

تحية لفلسطين وانتفاضتها، وللعراق ومقاومته،

تحية لجماهير الأمة التي انطلقت في حراك شعبي وسلمي بهدف التغيير،

وعهداً أن تستمر مسيرة حزبنا لتحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية، هاتفين جميعاً أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

من جهة ثانية احتفل البعثيون في غالبية المناطق اللبنانية بعيد تأسيس حزبهم، وقد جرت احتفالات في هذه المناسبة في كل من البقاع والجنوب والشمال وبيروت والجبل حيث تخللت هذه الاحتفالات إلقاء كلمات تحدثت عن هذه المناسبة ودلالاتها ومعانيها مؤكدة إصرار المناضلين على طريق تحقيق الأهداف مهما غلت التضحيات وعلت التحديات.

* * * * *

بيان طليعة لبنان العربي الاشتراكي في عيد العمال

أصدر المكتب المهني في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بيانا بمناسبة الأول من أيار، عيد العمال، فيما يلي نصه:

لا يمكن للأول من أيار من كل عام، أن يمر دون أن تكون لعمال لبنان وكادحيه وقفة مميزة أمام هذه المناسبة التي يتشارك فيها عمال العالم أجمع، في عيدهم السنوي، متوافقين على اعتبار هذا اليوم محطة نضالية لتصويب مسار العمل النقابي الذي تجسده الحركة العمالية تقييماً وتصحيحاً وتصميماً على مواصلة النضال دون كلل أو عناء.

وفي لبنان، حيث يستمر الحراك النقابي-العمالي تراجعاً وتدهوراً، تتحمل مسؤولياته الرموز والقيادات التي تم تنصيبها رغماً عن إرادة الأغلبية الساحقة من عمال لبنان الذين تم اختصارهم ببضعة منتسبين إلى اتحادات ونقابات صورية، لا همَّ لها سوى تقديم الولاءات الخاصة لأرباب التحالف الجهنمي القائم بين رموز السلطة السياسية ورأس المال النيوليبرالي الجشع وميليشيا الطوائف والمذاهب، هذا التحالف الذي ينقض يوماً بعد يوم على كل حياة كريمة للعامل اللبناني ومعه كل فقراء لبنان وكادحيه ومحدودي الدخل فيه، فيقذف بهم باستمرار إلى مجاهل الإفقار والبطالة والتهميش والتهجير القسري إلى الخارج، ولو اقتضى ذلك ركوب المخاطر في البحار والمحيطات غرقاً واختناقاً ومصيراً مجهولاً، كما يتعرض له الالاف من شبابنا وعمالنا هذه الأيام.

كل ذلك يجري وقانون الإيجارات المشبوه، يجثم على عتبات بيوت المستأجرين القدامى، منذراً بالمزيد من قذف العائلات اللبنانية الفقيرة إلى الشارع، ان لم يتحرك القضاء العادل ويضع حداً لكل الالتباس والاجتهادات المتناقضة التي تحيط بهذا القانون، ويحمي المستأجرين من براثن سماسرة العقارات وتجارها الكبار، مع التأكيد على حقوق المؤجرين القدامى أيضاً وحث الدولة على التدخل كطرف ثالث يوازن بين حقوق المستأجر والمؤجر معاً.

إننا، وأمام الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة، التي تمر بها الطبقة العاملة اللبنانية، بشكل خاص، واللبنانيون بغالبيتهم عامة،

وإزاء ما تشهده الساحة الداخلية من تفشي غير مسبوق للفساد السياسي والإداري الذي ينخر مختلف أوصال الدولة ومؤسساتها، ويعطل الدور الإصلاحي الذي أنشئت لأجله هيئات التفتيش المركزي وديوان المحاسبة ومجلس الخدمة المدنية والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومجلس الإنماء والإعمار وغيرها،

لا يمكننا سوى الوقوف متضامنين متكاتفين مع كافة القوى النقابية والعمالية التي لم يتمكن هذا النظام الفاسد من ترويضها، ونمد اليد إليها لمزيد من التنسيق والتعاون، مؤكدين تأييدنا الكامل لكل ما يُقدم عليه الحراك الشعبي اللبناني من خطوات تصعيدية مباركة في مواجهة الفساد والمفسدين، أولئك الذين يقضون اليوم على كل حياة ديمقراطية سليمة في البلد فيلجأون إلى استمرار الشغور في موقع الرئاسة الأولى ومنع سن أي قانون عصري وعادل للانتخابات النيابية، والتمديد تلو التمديد للمجلس النيابي الحالي، دون تجاهل الفضائح الكبرى التي تجاوزت روائحها القمامة الكريهة فتمتد نحو شبكة الاتصالات غير الشرعية والاختلاسات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلى المتاجرة بأعراض البشر، إلى كل ما يجعل من فسادهم بيئة حاضنة للعهر السياسي وانعدام الأخلاق ودفع الشباب إلى التطرف والابتعاد عن مفهوم المواطنة بعد إغراقه في مستنقعات التطيُّف والتمذهب.

فالى المزيد من الوعي والتضحيات يا عمال لبنان

والى الوحدة والتضامن ورص الصفوف وتفويت الفرص على كل متطاول على حقوقكم ومكتسباتكم.

وكل عام وأنتم وجميع اللبنانيين الفقراء والكادحين وصغار الكسبة ومحدودي الدخل بألف خير.

المكتب المهني –قطاع العمال

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي / ١/٥/٢٠١٦

الصورة التذكارية في قصر الصنوبر

كتب المحرر السياسي:

الصورة التذكارية التي جمعت الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند مع رؤساء الطوائف في لبنان على درج "قصر الصنوبر" في بيروت، تعيد التذكير بالصورة التي جمعت المفوض السامي الفرنسي مع رؤساء الطوائف لستة وتسعين سنة خلت يوم أعلن عن قيام "دولة لبنان الكبير".

الفرق في الشكل بين المشهدين، أن الأخيرة كانت ملونة فيما الأولى كانت بالأبيض والأسود لأن التكنولوجيا لم تكن آنذاك قد توصلت إلى تقنية فرز الألوان. وأما الفرق الثاني، فإن الأخيرة توسطها الرئيس الفرنسي، فيما الأولى توسطها المفوض السامي وكان يمارس صلاحياته بما يوازي صلاحيات رئيس الدولة تجاه إدارة الشأن اللبناني التي عُنيت فرنسا دولة منتدبة عليه. وإذ كان الفرق الثالث يتناول عدد رؤساء الطوائف الذين زادوا حالياً عما كان قائماً آنذاك، إلا أن هذه الفروقات في الشكل لم تنسحب على المشهد ببعده الوطني.

وفي مقاربة سريعة للمشهدين الاحتفاليين يمكن التوقف عند ثلاث مسائل:

الأولى، إن فرنسا يوم توسط مفوضها السامي الصورة التذكارية كانت دولة عظمى بمقاييس الدول المقررة في إدارة الشأن الدولي، وأما اليوم فإنها دولة باتت مفتقرة لهذه الميزة بعد التطور الذي طرأ على النظام الدولي الذي أرست معالمه بعد الحرب العالمية الثانية، ولم تعد تمتلك من التأثير سوى كونها لها حق النقض في مجلس الأمن الدولي وبهذا فإن الحضور الشخصي لممثل الدولة الفرنسية كان أقوى وأكثر تأثيراً بحضور المفوض السامي من حضور رئيس الدولة في الوقت الحاضر، وهذا يعود إلى فعالية الموقع الفرنسي في الخارطة الدولية حالياً.

الثانية: إن المندوب السامي الذي تصدر وتوسط الصورة التذكارية جاء ليدير ويشرف على إدارة الشأن السياسي اللبناني بصلاحيات كاملة فيما الرئيس الحالي جاء مستطلعاً وأن توسطه للصورة التذكارية كان احتفالياً، لأن فرنسا ليست اليوم في الموقع المقرر في ترسيم مخارج الحلول السياسية.

الثالثة: إن الحنين الفرنسي للبنان، وأن كان أحد لا يشك في صدقيته إلا أن هذا الحنين بقي مسكوناً بما تحتفظ به فرنسا في ذاكرتها السياسية ووثائقها من أن "دولة لبنان الكبير" لا تجمع شعبها وحدة مواطنة بل هو مشكل من مجموعات طوائفية. وأن علمانية الدولة الفرنسية التي ارتضاها الشعب الفرنسي ناظماً لحياته السياسية والعامة لم تسحب نفسها على الشعوب التي كانت مستعمرة من فرنسا أو واقعة تحت حمايتها وانتدابها. وبالتالي فإن المشهدية الأخيرة للصورة التذكارية بالألوان، إنما كانت استحضاراً للصورة التذكارية بالأبيض والأسود لجهة الدلالة السياسية والرؤية الفرنسية لتشكل المجتمعي اللبناني.

هذه المسائل الثلاث التي ارتسمت من خلال مشهدية لقاء قصر الصنوبر الاحتفالي، تعيد التأكيد، بأن الغرب السياسي الذي لعب دوراً في تأسيس النظام السياسي اللبناني يريد لهذا النظام أن يستمر على الأسس الطائفية التي قام عليها. والتجديد إذا ما كان مطلوباً، فإنما يجب أن يتناول تجديد الشخصية السياسية الطوائفية وليس الغاءها لمصلحة الشخصية الوطنية الجامعة والتي ينصهر في بوتقتها كل الطيف المجتمعي اللبناني.

إن أحداً لا يعترض أن يأخذ الرئيس الفرنسي صوراً تذكارية مع شخصيات لبنانية، سياسية كانت أم دينية أو غير ذلك أما وأن تؤخذ الصورة بهذا الشكل للتدليل والتأكيد، بأن لبنان يتشكل من مجموعة طوائف لكل واحدة منها شخصيتها الاعتبارية في البعد السياسي، فهذا يميط اللثام عن حقيقة الموقف الدولي من لبنان وكل من يتدخل بشؤونه من الخارج الإقليمي والدولي وهو أن نظام المحاصصة لا يخدم القوى الداخلية التي تمسك بمفاصل السلطة وحسب والتي تستميت للمحافظة عليه، بل يخدم أيضاً تلك القوى التي تتدخل في الشأن اللبناني متكئة على قوى الداخل ذات التركيب البنيوي الطائفي.

وعليه فإن الابتسامة التي ظهرت عل شفاه ووجوه رموز الصورة التذكارية، لم تقابلها ابتسامة على شفاه ووجوه اللبنانيين. لأن من اكتوى منهم بنار النظام الطائفي الذي أسس له الانتداب الفرنسي، يشوى اليوم بنار هذا النظام الذي يعيد إنتاج نفسه بعد كل أزمة بنيوية يتعرض لها لبنان. وخطورة مظهريته الأخيرة أنه يأخذ بعداً مذهبياً حاداً، بعدما فعل التدخل الدولي والإقليمي النافخ في بوق الطائفية والمذهبية فعله في الجسم اللبناني.

إن رؤساء الطوائف الذي التقطوا الصورة التذكارية في قصر الصنوبر هم رؤساء طوائف معترف بها لكنهم لا يمكن النظر إليهم بأنهم يمثلون الشعب في توقه السياسي بالانصهار الوطني وبالتالي فإن من يمثل لبنان وشعبه أو من يفترض فيه أن يمثله، هو من يعتبر أن الانتماء بالمواطنة هي الأساس الوطني الذي يبنى عليه، وليس الانتماء إلى الطائفة. فالطائفية هي علة البلد السياسية الأساسية، والتي في ظلها يراد للبنانيين أن يكون رعايا في وطنهم ومواطنين في طوائفهم، وهذه لا تبني أوطاناً، ولهذا لا نبتسم مع المبتسمين في الصورة التذكارية على مدرج قصر الصنوبر ولو كانت بالألوان.

كيف للموظف الشريف أن لا ينحرف عندما يرى رؤساءه يسرقون!

نبيل الزعبي

في نطاق التحقيقات الجارية حول الاختلاسات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي،

ذكرت المعلومات أن رتيباً متقاعداً منذ سنة، في وحدة الإدارة المركزية، اشترى في تركيا منزلاً بـ ٢٧٥ ألف دولار، وتبين أن لديه منزلاً في عكار واثنين في صيدا، ورابعاً في قضاء جزين، كلها مسجلة باسم زوجته وأخته وابنه، وأنه أهدى أبنته في عيد ميلادها سيارة بقيمة خمسين ألف دولار أميركي.

يشكل ما تقدم حصيلة ما جناه عسكري متقاعد برتبة رتيب، وهي عيِّنة صغيرة عما كشفت عنه مؤخراً التحقيقات المتورط بها حتى الآن ما يقارب الأربعماية عنصر في قوى الأمن الداخلي يتوزعون بين ضابط ورتيب وعسكري بعد ما تم فتح التحقيقات في ملفات قديمة تتهمهم بالتزوير في مساعدات لمرضى قوى الأمن وإخفاء قرارات القبض والتلاعب بأرقام درجات بعض العناصر واختلاس أموال عامة وإساءة استعمال السلطة وانعدام الأخلاقية المناقبية.

وكشفت التحقيقات أيضاً، أن أصغر عملية تزوير كان يجني فيها كل ضابط من الضباط المتورطين، ما يفوق مرتبه الشهري بكثير، وتلك عملية امتدت على مدى تسعة أعوام، وتؤكد أن في جيب كل عميد وعقيد من هؤلاء الضباط، مبالغ لا تقل عن مليون ونصف مليون دولار من جنى هذه الاختلاسات.

وتقول المعلومات، على لسان العارفين، أن أحد المتهمين بالاختلاس وهو عميد متقاعد، قد دخل إلى جلسة التحقيق لدى مكتب المحامي العام التمييزي والابتسامة تعلو وجنتيه، متوقعاً عدم المكوث طويلاً، معتبراً أن المسألة بالنسبة إليه لا تتعدى الوشاية والتلفيق دون أن يعلم أنه سيتصبَّب عرقاً بعد ذلك لدى تقديم الاثباتات الجنائية ضده من داخل "أهل البيت"، فتمت إحالته إلى التحقيق على أن تستمر ملاحقته وغيره حتى انتهاء هذا الملف الجديد من الفساد والتوصل إلى الرؤوس الكبيرة المتورطة، سواء أكانت في الخدمة أم أحيلت إلى التقاعد أو استقالت. (غالبية الصحف اللبنانية الصادرة يوم ٢٩/٣/٢٠١٦)

ومع إشارتنا إلى المصادر الإعلامية التي نقلت كل ما تقدم من معلومات، وقد توزعت على الصحف والمواقع الإعلامية الالكترونية والتواصل الاجتماعي وغيرها،

فإن الفضل في ذلك يعود إلى هؤلاء قبل أي شيء آخر، مع التسليم بأن الذي أراد تسريبها، إنما فعل ذلك ليكشف عن رأس جليد ما يحدث في واحدة من أهم المؤسسات الأمنية الداخلية بانتظار ما سوف يتظهر للرأي العام اللبناني في الأيام والأسابيع المقبلة، ما خفي مما تبقى من كتلة الجليد هذه، وما يمكن أن تخبئه التحقيقات من مفاجآت ستكون حتماً مذهلة، في ظل منظومة الفساد الإداري الحاصل الذي يفتك بأكثر من مؤسسة رسمية وشبه رسمية، ولنا في السجال الساخن الذي شاهده الملايين على أثير الفضائيات مؤخراً، بين أهم قطبين في هيئة التفتيش المركزي يكيلان لبعضهما البعض من الاتهامات، ما لم يقله مالك في الخمرة وليثبت النظرية التي تقول:

إذا فسد الملح فبماذا يُملَّح

والعدالة هي ملح الأرض وهي سيف المظلومين القاطع، ودورها كما يقول أحد منتسبيها الشرفاء، "أن تأخذ الحق لصاحب الحق حتى لو كانت ملوك العالم ضده والاقتصاص من المعتدي حتى لو كانت ملوك العالم معه"، مؤكداً في هذا الموقف أن القضاء رسالة والعدالة هي الضمير التي أشهد الله القائمين عليها أنها الحياة، عندما تقوم بما هو متوجب عليها، عملاً بالآية الكريمة "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب، لعلكم تتقون (سورة البقرة الآية ١٧٩).

والقصاص المطلوب تطبيقه اليوم لا يقتصر عل ملاحقة الفاسدين وإعادة الأموال المختلسة إلى الخزينة العامة ووضع الضوابط التي تمنع تكرار ذلك مستقبلاً وحسب،

وإنما المطلوب اليوم حماية ما تبقى من موظفين شرفاء داخل الإدارة اللبنانية والموزعين على مختلف المؤسسات الأمنية والمدنية، وهؤلاء يشكلون برأينا الغالبية العظمى من الجسم الإداري اللبناني الذي يجهد منذ سنوات من أجل تصحيح أوضاعه الوظيفية خاصة بما يتعلق بسلسلة الرتب

والرواتب وتعنت الجهات السياسية، التي تحمي الفاسدين، تجاه تطبيق هذه السلسلة ووضع العراقيل المادية أمامها، واختلاق الأعذار المختلفة لعدم إقرارها في المجلس النيابي، في الوقت الذي لو تم إعادة النذر القليل مما جرى ويجري اختلاسه من الخزينة العامة، لتكفل بتغطية النفقات التي تتطلبها هذه السلسلة، ولرفع سيف الظلم الذي يواجه منذ سنوات مئات الآلاف من الموظفين في القطاع العام والأساتذة الثانويين والمدرسين والجنود وسائر المنتسبين إلى القوى الأمنية اللبنانية والمياومين والمتقاعدين وغيرهم،

من هنا، فإن المعنيين بكل ما سبق يتوزعون على محورين أساسيين:

أولهما: القضاء اللبناني وهيئاته الموزعة ما بين ديوان المحاسبة وهيئة التفتيش المركزي ومجلس القضاء الأعلى ومجلس الشورى والمجلس الدستوري، وكلها مسؤولة عن تصحيح الخلل القائم وإعادة الاعتبار إلى الموظف الشريف داخل الإدارة الرسمية اللبنانية كي يجد من يقف معه عندما يواجه ما يعترضه من فساد، ويصار إلى تحصينه عندما تكون هذه المغريات أحياناً كثيرة، من قبل من هم رؤساءه في العمل وعليهم أن يكونوا قدوته ومثاله الأعلى، وكيف لهذا الموظف الشريف أن لا ينحرف عندما يرى رؤساءه يسرقون ويعاقبونه أن لم يسرق أو يعمل على تغطية سرقاتهم وفضائحهم.

ثانيهما: البيئة الحاضنة ونعني بها ليس المروحة المتشعبة الأضلاع من الفساد وحسب، وإنما أيضاً القلعة الشاهقة التي يتحصن بها المفسدون والمتكاملة في التحصينات والدفاعات الداخلية ومتانة الجسور التي تُفتح وتغلق ساعة أراد هؤلاء، وبالتالي فإن أمر تهديمها لا تكفيه كل ما في جعبة الدولة اللبنانية من قاذفات وصواريخ والغام ومتفجرات، أن لم يُشر المجتمع اللبناني بمختلف أطيافه وطوائفه ومذاهبه إلى مكمن الداء والذي يتمثل بالخطاب المتمذهب والمتطيّف والذي يرى فيه الفاسدون حصناً لا تضاهيه حصون الحجارة والقلاع حتى الآن.

وبدون قصاص، لن تكون حياة، وليعي ذلك كل أولي الألباب إلى أي جهة انتموا، أحزاباً كانوا، أم طوائف ومذاهب ومناطق ومحافظات وكل شرائح المجتمع بالتالي الأفراد منهم والجماعات والعائلات.

الانتخابات البلدية وإمكانيات التغيير كي لا يتكرر ما جرى في طرابلس والميناء

نبيل الزعبي

أما وأن المراسيم الحكومية قد صدرت داعية إلى إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، على جولات متتالية في المحافظات اللبنانية، خلال شهر أيار القادم.

فإن الصمت، بقدر ما هو فضيلة في مواضع إنسانية وأخلاقية ما، سيتحول إلى رذيلة ما بعدها رذيلة أن توقف أمام التجربة اللاديمقراطية السابقة التي خيضت بها معركة الانتخابات البلدية في العام ٢٠١٠ ولم يحصل بعدها ما تستحقه من التقييم النقدي المطلوب حول ما رافقها من عمليات طعن متعمد للمبادئ الأساسية لحقوق الناس في الاختيار، تسببت بها "محادل" الجميع الانتخابية، بما فيها "ماكينات" النواب والسياسيين وميليشيا المال والطوائف والمذاهب التي أخذت في طريقها أيضاً المرجعيات الدينية والملل والنحل على أنواعها، تحت ذريعة التوافق البلدي وتجنب خوض المعارك الطاحنة التي تبين بعد سنوات ست من التجارب المريرة، أنها لم تطحن سوى مصالح المواطنين والحط من مستوى العمل البلدي وشلّه في أكثر من بلدية، على كامل الأراضي اللبنانية، لا سيما في مدينة طرابلس وميناءها، حيث ما زالت بلدية الميناء مثلاً في حكم المستقيلة، خاضعة لصلاحيات المحافظ مباشرة لسنوات مضت، أما بلدية طرابلس، فمن توافقوا عليه رئيساً لها هبطوا به "بالباراشوت"، عادوا وانقلبوا عليه وعملوا على خلعه في واحدة من أبشع عمليات الابتذال الديمقراطي، ليُستبدل فيما بعد، بمن تم زجّه في الدفاع عن مشاريع مشبوهة، كمرأب التل مثلاً، ووضعوه في مواجهة المجتمع المدني الغاضب وكأنه كبش محرقة لمرحلة زمنية معينة يعيدون فيها ترتيب أوراقهم مع المدينة، وليدفع ثمنها من رصيده الخاص، وحيث سبق للعديد مناشدته وعلى الملأ،

كي لا يضع نفسه في مواجهة أبناء مدينته الغاضبين الرافضين لمرأب طرابلس بعد كل الشبهات التي رافقت هذا المشروع، وأن ينفض يديه منه بدل أن يُسمَّى عليه ويتحمل بعدها كل الآثار السلبية الناجمة عنه.

وإذا كان منطلقنا في ذلك، أن البلدية ورئاستها ومجلسها البلدي، هم حكماً زائلون يوماً أما أهل المدينة فباقون بقاء حجارة المدينة وتاريخها ومعاناتها والتحديات الإنمائية التي تواجهها اليوم وغداً وما بعد ذلك،

ومع التحضيرات القائمة على قدم وساق اليوم، بهدف الأعداد لخوض معارك انتخابية ناجحة يجريها المجتمع المدني في طرابلس في مواجهة ما يمكن أن يكرر تجربة الانتخابات السابقة،

فثمة ملاحظات عدة، ينبغي أن يضعها الجميع في عين الاعتبار قبل أسابيع من الموعد المقرر للانتخابات كي لا تتكرر أخطاء الماضي ونعود إلى اجترار الشكاوى من جديد، ومنها:

١- لا يبدو على المجتمع المدني في طرابلس والميناء اليوم، أنه قد توافق على رؤية انتخابية موحدة.

ومواقع التواصل الاجتماعي، تفيدنا بنشطات وتحركات لتجمعات وهيئات وأشخاص، لا يمتلكون بعد خاصية التوجه الموحد لتأطير الجهود وصهرها في بوتقة واحدة تملك إمكانية المواجهة الشعبية والانتخابية لمن صادر قرار المدينة وبلديتها لسنوات ستة خلت،

٢- وبالتالي فإن النزول إلى المناطق الشعبية ومخاطبة الناس في أحيائهم يشكل حاجة وضرورة في آن، للخروج من حالة الانفصام الماثلة بين الناخب وبين من يدَّعي تمثيله، والوقوف على الأوضاع المذرية في هذه المناطق ومحاولة تشجيع أبنائها على ترشيح من يرونه مؤهلاً لتمثيلهم، كفاءة، ونظافة كف وسمعة حسنة، وقدرة على مواجهة الإغراءات المادية والمنافع الشخصية التي قد يتعرض لها من الفاسدين والمفسدين فيما لو تسنى له النجاح وأحاط به هؤلاء.

٣- إن قانون البلديات، وحتى إشعار آخر، جعل الصلاحيات الأساسية بمتناول رئيس البلدية وهذا ما يجب أن يتم التوافق المسبق على الشخصية المؤهلة لتبوء هذا الموقع والحرص على إيصاله ضمن فريق متجانس يضع حصان البلدية أمام عربة إقلاعها، لا العكس.

٤- ويبقى البرنامج هو الأهم، والذي على أساسه تظهر الرؤية الإنمائية للائحة أو المجموعات التي تتقدم لنيل ثقة الناخبين.

وعلى ضوء البرنامج وما يحمل من تصورات لمشاريع وأهداف وتعهدات قابلة للتحقيق، يكون الاختيار.

إنه، ومع الإصرار على عدم الانزلاق في مخاطر التنظير أمام ما ينتظرنا من معارك بلدية مقبلة تكون فيها الغلبة للأجدر والأقدر أهلية على تمثيل الناس والدفاع عن مصالحهم،

ومع التأكيد على أن المجتمع المدني اللبناني يملك من المؤهلات والقدرة على إيصال من يأتمنهم في تمثيله، إلى العمل البلدي والنيابي أيضاً، فيما لو توحدت الجهود والرؤى والإرادة الجامعة لا المتنافرة أو المتشظية.

نعود لدعوة الجميع، إلى الخروج على "المحادل" الانتخابية، للبلدية كانت أم للنيابة، أقله، لتمنع كل افتئات على حقوق الناس في الانتخاب واختيار الأصلح.

فما حدث في طرابلس وميناءها، في الانتخابات البلدية التي جرت العام ٢٠١٠، شكل أكبر طعنة للديمقراطية ووصمة عار ما زالت ذيولها ماثلة في الأداء البلدي الذي يشكو منه الجميع، دون استثناء.

وإنه من العار أن تُترك قوى تغييرية معينة لوحدها في مواجهة هذه "المحادل" كما حصل سابقاً بالرغم مما سجل هؤلاء من نسبة محترمة من الأصوات اقتلعوها من أفواه "ضباع" الأضداد الذين توافقوا جميعاً، دون استثناء على ذبح المدينة وتقديم بلديتها قرباناً لمصالحهم.

فحذار، حذار، من تكرار ما سبق، وإلا فألف سلام، على بلدية جديدة في خدمة جميع الناس، سوف لا ينتظرونها سوى في الخيال الجمعي، أو في ما يسمى اليوم بالعالم الافتراضي.

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

لبنان الذي يعيش فضائحه بشكل يومي

هزاع بليبل

ما كشف من فضائح وما ستكشفه الأيام المقبلة لم تكن محل استغراب اللبنانيين بعد ما تحولت إلى منتج يومي، في مختلف المؤسسات والقطاعات. هذه الفضيحة التي استوقفت الكثير من اللبنانيين، وصداها الذي كشف عن تورط عشرات الأسماء من ضباط ورتباء من القوى الأمن الداخلي في سرقة مليارات الليرات من الرزق السائب، لها جذورها وامتداداتها في هذه المؤسسة . وبما أن الفساد في هذا الدائرة ودوائر أخرى هو بنيوي إلى حد ما، فمن الطبيعي أن تخرج أصوات تعبر عن حقيقة ما يجري ومنذ عهود سابقة. لكن حل أمر هذا الفساد واجتثاثه لم يكن بسهولة ما تقدم به من أخبار، بسبب المظلة السياسية والدرع الواقي الذي يقوم بحماية الفاسدين من ضباط ورتباء وغيرهم، ليصبح الفساد من الأمور المسلم بها ومجمع عليه، من قبل أصحاب المصالح العابرة للقوانين والقضاء المخترق.

إن قرار فتح ملف مديرية الأمن الداخلي من شأنه أن يعيد دوراً مفقوداً ويكشف تفاصيل ما كان يجري من اختلاسات داخل المديرية، وأمام مشهد من هذا النوع وبهذا الحجم وعدد المتورطين من ضباط ورتباء، لم يكن بالأمر الهين على مديرية من أهم واجباتها، مكافحة الاعوجاج وحفظ الأمن الداخلي، أن تكون في موضع اتهام، وبين التكتم على الفساد خشية الفضيحة التي انكشفت. لكن ظهور الملف إلى العلن هو ضرورة حتمية بسبب كبر الملف، لكن يبقى هاجس من يترقب نتائج التحقيق، التي من الممكن لها أن تكون معدومة بسبب التدخلات السياسية التي تطيح بالجهود المبذولة من أجل التغطية على المتورطين.

مع الانتقال إلى فضيحة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها ومن مديرية الاختلاسات، إلى شركات النهب والسمسرات، وفضيحة الأنترنت وشركاتها غير الشرعية ومداخيلها التي خصصت للمحظوظين بعيداً عن خزينة الدولة، هذا الترتيب الإجرائي المرتبط بالقضاء اللبناتي، الذي تم استخدامه من خارج سياقه القانوني ومن خلف مشروعية القوانين، والدولة التي تملك الحق الحصري في هذا القطاع، ممثلة بوزارة الاتصالات، لكن بعض من المتنفذين والمنتفعين وجدوا لأنفسهم محطات لاستجرار الأنترنت بطرق ملتوية غير شرعية وكابلات ألياف ضوئية لنقل المعلومات، بأسعار تعود عليهم بالربح الوفير والذي قدر في السنة بمئات ملايين

الدولات ، علماً أن التفتيش المركزي يملك من المعلومات منذ العام ٢٠١٥ ما يكفي لأخذ الإجراءات اللازمة، لكن بقيت الفضيحة طي الكتمان من غير أن توضع أمام القضاء المختص. إلى أن أحيل مؤخراً على النيابة العامة شكوى بتاريخ ٤ آذار ٢٠١٦ ضد ١٢ شركة، وفي صلب الدعوة المذكورة تفاصيل عن عمل الشركات، وسهولة تركيب معداتها في مرتفعات من المفترض أن تتولى الأجهزة الأمنية والعسكرية مسؤولية حماية هذه الأماكن ومعرفة ما يدور بها وعليها وحولها، لضرورات تتعلق بالأمن القومي اللبناني.

لقد زرعت هذه الأجهزة الضخمة والواضحة في أعالي الجبال اللبنانية، وتم ربطها بالخارج عبر محطة رئيسية تتلقى البث من الخارج، وهذه الفضيحة المتشعبة وفروعها المتعددة ليست فقط بتركيب الأجهزة في المناطق اللبنانية المرتفعة، بل بشكل الشبكات الداخلية التي استطاعت هذه الشركات تمديدها داخل المدن والمناطق وحتى القرى، وتحت أعين أجهزة الدولة اللبنانية وأعين الوزارات المختصة، بل استطاعت تمديد "أسلاك الألياف الضوئية" فوق الأرض واستخدمت أعمدة الإنارة وتلك المخصصة للهاتف داخل شوارع المدن والقرى والأحياء من دون حسيب أو رقيب أو اعتراض من أحد.

في ضوء هذه النتائج ليس كثيراً أن يصنف لبنان دولة فاشلة لأن كل فضيحة فساد تستولد أخرى والحبل على الجرار، وبدءاً من الفساد بالملف الغذائي وربما الآتي أعظم.

* * * *

البعث وجود العرب

خالد كموني

إن النظرية القومية أو أي نظرية سياسية تظهر وتتلاشى بحسب الحاجة إليها. واصطناع الدول والحدود هو فعلٌ تقتضيه علاقات الأنظمة السياسية ببعضها. أما عندما نتكلَّم على البعث، بل البعث العربي، والعروبة، والأمة، فالمسألة تختلف عن مجريات كل هذه النظريات الفلسفية السياسية.

لماذا تختلف؟

لأن العرب ليسوا نوعًا بشريًّا يقطن بقعةً جغرافية على الأرض، بل إن العربي هو "المفهوم الناتج"، أي إن الإنسان قد يتوصَّل في حياته إلى أن يكون عربيًّا، إذ إن بالإمكان أن لا يعربَ، ويبقى عابرًا. في اللغة العربية، "عَرَبَ" هي حال القطع مع الحال "عَبَرَ"، وعرب هي الإفصاح والظهور، وقطْنُ المكان هو الإعراب؛ (ملاحظة: يمكن العودة إلى معاني عرب في المعجمات العربية، لتجدوا كل هذه المعاني وأكثر). إذًا، ما يهمنا هو "الاستئهال" لأن تكون عربيًّا؛ فأنت إذا أقمت في المكان وأظهرت حضورك واستقرَّيت به تصبح عربياً. وما الظهور والحضور والقرار إلا صورتك أمام ذاتك عينها والآخر بالنسبة إلى ذاتك. فأنت تعرب كي تكون أمام الآخر ذا مكانٍ أعربت فيه، ولا يتمُّ إعراب المكان إلا بأفعالٍ تؤمِّن الاستقرار والبقاء عربيًّا، فلا يحدث لك حالات نكوص إلى العبور والبداوة، إذ إن القرار في المكان يتطلب ارتباطاً قيميًّا أخلاقيًّا يحافظ على العلاقة الصادقة بين الإنسان والأشياء، وبين الإنسان والإنسان في هذا المكان.

وهل يمتلئ الزمان إلا بما يفعِّل الإنسانُ فيه علاقتَه بالمكان؟ لذا، إن الزمان هو زمان عروبة الإنسان بالمكان، فأي تنازل عن العلاقة السليمة بالمكان هو تنازلٌ عن العروبة. إذًا، العروبة أداء. وهناك واجب أخلاقي في الالتزام بالعيش الآمن مع الكون، ولا يمكن لحال الحرب أن تحقق العروبة، إذ إن الصراع الإنساني الإنساني يمنع الظهور الفصيح للإنسان، أي يمنع كشف الذات بحقيقتها في الكون.

من هنا، إن العربي هو الإنسان الذي يعاينُ الأشياء ليوجد، همُّه في الكون هو الوجود، ولا يتوسَّعُ في الكون تدميراً أو احتلالاً. قد يستعمر، ولكنَّه يقرن معركتَه المادِّية باللغة مباشرةً، كي لا يكون أثر الحلول بالمكان غريباً، فالاغتراب هي الاحتلال الحقيقي. أما السياسة في رأس العربي، فهي في الأصل تطويع الآخر ليقبل رأيي، والحرب معه ليست دائماً بالسلاح، وإن استخدم العربي سلاحه وقتل فسيخسر ما حصل عليه ولو بعد ألف عام. وربما، كل البشر المسلَّحين سيخسرون غنائمهم المكانية والاقتصادية، لأن اغتصاب المكان والطغيان في المحافظة عليه يؤديان إلى نفور من إنسان المكان وأفعاله.

لذا، إن العروبة لا يحققها الظلم ولا تحميها الغطرسة، فالصداقة مع المكان وأهله هي التي تبني الوجدان العربي الخالد في الحياة. فالأميركي عدوٌّ لأنه ليس عربيًّا بعد، والإيراني عدوٌّ لأنه ليس عربيًّا بعد، وكل من يهاجم الأمة العربية ويطمع بمكانها وزمانها وإنسانها. وهذا لا يعني أن نمنح جنسيات عربية للأجنبي، فكما قلنا، العروبة ليست قومية عرقية، بل هي مرتبة إنسانية، ولسنا نبالغ إن قلنا فليحقِّقْها كل إنسان في ذاته، حتى ولو كان في ألاسكا.

وهل أعظم من النبي محمد العربي القرشي الهاشمي حين قال: "لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى" و"العربي مَن تكلَّم العربية"؟ هل تعتقدون أن محمداً تنازل عن العروبة في سبيل التوسع السياسي وبناء نظام عالمي خاضع لسلطته؟ هل محمد نفعي تلفيقي، أم بعثيٌّ في تعامله مع الفكرة التي طرحها بين الناس؟ ونقول بعثيَّة الفكرة، وما نعنيه بذلك هو أن الإنسان عندما يريد أن يطلَّ بين الناس بفكرة، يعتبرها لهم، فمن الواجب عليه أن يصدِّقها قبلَ أن يقولها. (ولن نستعرض معاني الصدق في المعجم العربي، ولكن ابحثوا عنها). مقتضيات الصدق هي الإيمان بالعمل في سبيل إثبات وثوقية العلاقة بين الذات والآخر. لذا، إن النضال الحقيقي هو عدم تمكين الصدق من مغادرة الفعل، فالكلام على الإسلام هو كلام على تمكين الإنسان في الكون، أي كلام على عروبة الإنسان في المكان. فمنهجيَّة الإسلام إعرابُ المكان، فإذا عربت البشريةُ مكانها استعماراً وتمكُّنًا، لا يمكن للشر والدمار أن يخالط حال استقرارها، فتصبح في جنة. وجنَّتها العامرة لا يمكن مغادرتها إلا بالتنازل عن القيم، أي بالنكوص من "عرب" إلى "عبر". وهذا هو بعث المكان، أي ملأ المكان بفعل الإنسان، فيكون الزمان كله خيراً.

نعم، البعث اختيارُ الإنسان العربي أن يكون ذا قدرة في الحياة، والتنازل عنه تنازل عن العروبة. أما ما فعلته الأنظمة العربية بسياساتها، فليس مردُّه إلا إلى حال الجهل العميم، فلم يكن بالإمكان أكثر مما كان، ولكن بإمكاننا نحن الجيل العربي الجديد أن نصدُق في اختيارنا، فالحياة عربيًّا ممكنة، والبعث ليس أفكارًا عمرها تسعة وستون عاماً، نقرؤها من باب التغني بالتراث القومي العربي السياسي. البعث ليس أيقونة تقينا عذاب النار التي يفرضها علينا النظام العالمي، بل هو الفكر المنفتح على نفوسنا المناضلة. وكلما اشتدَّ أوار الإيمان بالإنسان المنتج الفعَّل، امتدَّ العقل العربي في وجدان كل واحد فينا ليوقظ الجسد.

وكل عام وأنتم بألف خير.

في الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والسابعة والأربعين لانطلاقة جبهة التحرير العربية

بقلم ركاد سالم "أبو محمود"
أمين عام جبهة التحرير العربية

السابع من نيسان ١٩٤٧ بداية مرحلة من النضال والتضحيات في سبيل أمة عربية مجيدة، حيث استلهمت طليعة الأمة من الماضي العريق ومن تناقض الحاضر لرسم مستقبل مشرق لامة عربية عريقة، فكانت مبادئ الوحدة والحرية والاشتراكية، بداية اطلقت قدرات الأمة من أجل تحقيق ذاتها وإبراز شخصيتها لأخذ دورها بين الأمم المتقدمة، بداية صراع مرير وضعت طليعة الأمة في مواجهة الدكتاتورية والتخلف والتجزئة والتبعية. نضال ضد الاستغلال والاستعباد والاستبداد والتطلع لبناء مجتمع متحرر فتحية إلى القادة المؤسسين ميشيل عفلق وصلاح البيطار.

وإذا كان النظام الديموقراطي قد جاء بالبعث إلى الحكم في سوريا فإن الوحدة التي صاغها البعث مع مصر فشلت في ترسيخ الديمقراطية، بل كانت الديمقراطية أولى ضحاياه، مما فسح المجال أمام قوى الردة في الانقضاض على الوحدة وإفشالها.

وإذا كانت عودة البعث إلى السلطة في سوريا كانت بداية للتوجه نحو فلسطين لأن توجه العرب نحو فلسطين يحرر فلسطين ويوحد الأمة العربية لكن المذهبية البغيضة التي استغلت مبادئ الحزب في بناء مؤسسات الدولة على أسس المساواة والعلمانية فأجهضت هذا التوجه.

لذا نرى ضرورة تقييم أية خطوة بقدر انسجامها مع الأسس الديمقراطية القادرة على استيعاب كافة التوجهات والعقائد والقادرة على تفجير طاقات الأمة ووضعها في إطار البناء والتقدم.

وإذا كانت الوحدة هي في مقدمة أهداف البعث، وتم التركيز عليها في مواجهة مخططات التجزئة والاستبداد والهيمنة ورأى قادة البعث في الوحدة سبيل الخلاص من مخلفات مراحل الظلام التي مرت بها الأمة العربية، فإن النضال من أجل الوحدة ترافق مع بناء الأسس الديمقراطية من أجل استيعاب كافة قوى المجتمع واتجاهاتها.

وقد استطاعت ثورة السابع عشر من تموز المجيدة بقيادة الرئيس الشهيد الرمز صدام حسين أن تجمع إلى التوجه الوحدوي للأمة العربية. توحيد المجتمع العراقي الذي سادته الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتخلص من الاحتكارات

الغربية، فبهذه المبادئ استطاع العراق هزيمة إيران رغم قلة العدة والعدد، فقد استوعب البعث بقيادة الشهيد الرمز صدام حسين كافة طوائف المجتمع وكافة فئاته الإثنية والمذهبية وساوى بين هذه القوى أمام القانون حيث استطاع نظام البعث أن يضع العراق في مصاف الدول المتقدمة من حيث الضمان الاجتماعي والصحي وتوزيع الثروات من هنا كان استهدافه من قوى الغرب الإمبريالي بعد هزيمة إيران المذهبية أمام توجهات البعث ومبادئه الخلاقة.

فكانت رسالة المقاومة الشعبية التي أعلنها القائد الشهيد صدام حسين في مواجهة قوات الغزو والتي تابع مسيرتها الأمين العام قائد كتائب الجهاد والتحرير المجاهد عزت إبراهيم قد استطاعت إلحاق الهزيمة المنكرة بالقوات الغازية التي غادرت العراق تجر ذيول الخيبة والخسران.

واليوم يواجه البعث الفتنة المذهبية ومشاريع التقسيم والتجزئة التي تعمل إيران وأميركا على فرضها خدمة لأهداف ومخططات صهيونية قد وضعت منذ ٦٠ عاماً.

كما أن جبهة التحرير العربية وليدة البعث فكراً وممارسة والتي نحيي اليوم الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقتها حملت مبادئ البعث في قومية المعركة وأن توجه العرب نحو فلسطين يحرر فلسطين ويوحد الأمة العربية وأن صراعنا مع الصهيونية هو صراع وجود وليس صراع حدود ومن هذه النظرية المبدأية للبعث فقد حافظت جبهة التحرير العربية

على استراتيجية واضحة وموقف مبدأي اتجاه مجريات الصراع العربي الصهيوني، فلم تنزلق إلى طروحات تكتيكية ومرحلية لم تقدم لشعبنا الفلسطيني الأمل المنشود في العودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

ومن نظرة مبدأية بأن المرحلة الراهنة هي مرحلة مواجهه فإننا نؤكد على ما يلي:

أولاً: الوحدة الوطنية رغم أننا باركنا ما توصلت إليه حركتي حماس وفتح في الدوحة إلا أن الأمور لم توضع موضع التنفيذ لحد الآن، بل نسمع بين الحين والآخر تصريحات لا تبشر بخير، رغم أن الحلول واضحة وهو ما طرحته قيادة م.ت.ف في تشكيل حكومة وحدة وطنية تتولى توحيد شطري الوطن وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية خلال ستة أشهر.

ثانياً: نؤكد على ضرورة دعم الانتفاضة الباسلة والتي مر عليها سبعة شهور وهي في تصاعد مستمر، هذه الانتفاضة التي جاءت رداً على التصرفات الاستفزازية التي تقوم بها قوات الصهاينة المحتلين في المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية. كما تأتي رداً على سياسة تهويد القدس ومصادرة الأراضي وبناء المستوطنات والتنكر لكافة الاتفاقات التي عقدت مع قيادة م.ت.ف وذلك بإعادة احتلال مناطق أ.

لذلك نرى ضرورة وضع قرارات المجلس المركزي الفلسطيني الأخير موضع التنفيذ وذلك بوقف التنسيق الأمني وتعزيز المقاطعة للبضائع الإسرائيلية وإعادة النظر باتفاقات باريس الاقتصادية وكل ما يربطنا مع الكيان الصهيوني.

والعمل بشكل جاد على دعم الانتفاضة وذلك بتقديم الدعم المادي والمعنوي لعوائل الشهداء وإعادة بناء البيوت المدمرة ومساعدة الجرحى.

ثالثاً: التوجه إلى المؤسسات الدولية بما فيها مجلس الأمن والجمعية العمومية ومحكمة جرائم الحرب، والجنايات الدولية لمقاضاة إسرائيل على الجرائم الفردية والجماعية التي ترتكبها ضد شعبنا الفلسطيني ولتكن المؤسسات الدولية ساحة مواجهة مع إسرائيل حيث تشهد هذه المرحلة تحركاً دولياً بقيادة فرنسا من أجل طرح مشروع جديد على مجلس الأمن تحت شعار حل الدولتين في وقت رفضت أميركا سابقاً هذا التوجه، وإذا كنا لا نراهن على ذلك إلا أن محاولة عزل إسرائيل في المؤسسات الدولية وهي التي قامت بقرار دولي إنما يؤدي إلى الضرب في الأساسات الإسرائيلية وفضح الدعاية الإسرائيلية بأنها دولة العدل والقانون في المنطقة.

رابعاً: تضييق الخناق على الاحتلال الإسرائيلي في دعم حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات الدولية وفرض المقاطعة عليه في العالم، حيث لاقت هذه الحملة رواجاً كبيراً في أوروبا التي وسمت بضائع المستوطنات في وقت رفضت أميركا ذلك.

خامساً: نؤكد على ضرورة وحدة الموقف من المؤامرة التي يقوم بتنفيذها الرباعي التآمري إسرائيل وايران وأميركا وروسيا لتفتيت المنطقة العربية ونؤيد عاصفة الحزم وقوات التحالف العربية والشرعية في اليمن بقيادة منصور هادي لإعادة اليمن بوجهه العروبي الأصيل. كما كان وسيبقى وهزيمة القوى الشعوبية المريضة وأسيادها في قم وطهران.

إن مقاومة شعبنا والتي ابتدأت منذ أن وطئ الغزاة أرض فلسطين تستمر اليوم بالانتفاضة المباركة حتى تحقيق أهداف شعبنا الفلسطيني في إقامة دولته بعاصمتها القدس الشريف.

الانتصار لشعبنا
والمجد والخلود للشهداء الأبرار
والحرية لأسرى الحرية
وإنها لثورة حتى التحرير

مهرجان البعث وجبهة التحرير العربية في رام الله

في مهرجان إحياء الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والسابعة والأربعين لانطلاقة جبهة التحرير العربية القى الرفيق ركاد سالم أمين عام جبهة التحرير العربية الكلمة التالية:

سيادة الأخ ممثل الرئيس أبو مازن الأخ الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة

الأخوة الحضور الكرام كل باسمه ولقبه

جماهير شعبنا المناضل

نلتقي اليوم لنحيي الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الوحدة والحرية والاشتراكية، هذه المبادئ التي صاغها القادة المؤسسين الذين استلهموا الماضي العريق للأمة ومن فهم الواقع بتناقضاته وصراعاته ليستشرفوا بعد ذلك المستقبل لأمة عربية مجيدة، فتحية إلى القادة المؤسسين ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار.

كما يصادف اليوم مرور ٦٨ عاماً على مجزرة دير ياسين واستشهاد القائد الكبير عبد القادر الحسيني.

كما يصادف السابع من نيسان الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة جبهة التحرير العربية، التي جسدت مبادئ البعث استراتيجية وأهداف في نضالها من أجل تحرير فلسطين، فاتخذت من الكفاح الشعبي المسلح طريقاً ومن توجه العرب نحو فلسطين طريقاً يؤدي إلى تحرير فلسطين وتوحيد

الأمة العربية، تحية للأمناء العامين د. زيد حيدر وعبد الوهاب الكيالي وعبد الرحيم أحمد. وإذا كان البعث وجد في توجه الأمة نحو تحرير فلسطين القضية المركزية للأمة العربية وسيلة لتحرير فلسطين ووحدة الأمة العربية حيث أكد القائد المؤسس أنه وبقدر ما يعيد العرب لفلسطين حريتها تعيد فلسطين للعرب وحدتهم.

فإن الكيان الصهيوني في فلسطين ومنذ ستين عاماً قد وضع المخططات من أجل تقسيم الوطن العربي إلى دويلات إثنيه وطائفية للحفاظ على بقائه وقد كان المدخل لهذا المخطط التآمري هو العدوان على العراق الذي قام بتنفيذه بوش الابن اليهودي الأول في البيت الأبيض كما كانوا يسمونه إلى جانب المرتزق طوني بلير والهدف كان ضرب العراق لما يمثله بقيادة صدام حسين من عقبة كؤود في وجه هذا المخطط التآمري، بعد أن استطاع العراق هزيمة الفرس المجوس في قادسية صدام المجيدة والتي امتدت لثماني سنوات.

هذا المخطط التآمري قد امتد إلى سوريا، ولبنان واليمن وقد ادعى المسؤولون الإيرانيون بأنهم يسيطرون على أربع عواصم عربية هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء وبأنهم أصبحوا إمبراطورية عاصمتها بغداد، لذلك جاء الرد بعاصفة الحزم التي نؤيدها في مواجهة التآمر المجوسي الفارسي والمدعوم أميركياً، لأن المعركة الآن هي ليست بين تقدمية ورجعية أو بين يمين ويسار ولكنها معركة بين العروبة وأعدائها، ونحن إلى جانب العروبة في صراعها لتحقيق ذاتها وهزيمة أعدائها.

وفي مثل هذا اليوم أي في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ أعلن الرئيس القائد المجاهد صدام حسين حرب الشعب في مواجهة الغزاة المحتلين ليكلل بالنصر المؤزر وهزيمة الأمريكان بقيادة قائد الجهاد والتحرير الرفيق الأمين العام عزة إبراهيم، واليوم يقاتل البعث أعداء الأمة من فرس ومجوس وأسيادهم الأمريكان الذين استباحوا وهدموا كافة المؤسسات العراقية وسلموا العراق على طبق من فضة إلى إيران وعملائها في حزب الدعوة الذين اشعلوا الفتنة المذهبية واعملوا القتل في كافة الكفاءات العراقية وهدموا مؤسساته ونهبوا ثرواته.

وفي هذه المناسبة لا بد لي إلا أن أذكر حين سُئل الرئيس الشهيد صدام حسين عن الإمكانات التي سيواجه بها قوات أميركا وعملائها قال أن أرض العراق تقاتل معنا ضد المحتلين وقد كان الشهيد الرمز أبو عمار يكرر دائماً بأن داوود الفلسطيني بالحجر والمقلاع استطاع هزيمة جوليت الإسرائيلي المدجج بالسلاح. وهذا الحجر الفلسطيني يقاتل اليوم إلى جانب شعب فلسطين وإذا كانت المواجهة مع أميركا قد تكللت بهزيمة أميركا في العراق فإن انتصار شعبنا في تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس لا بد آت.

ولتحقيق الانتصار فإننا نؤكد على ضرورة إنجاز الوحدة الوطنية وتنفيذ كافة الاتفاقات التي وقعت سابقاً وأهمها اتفاق القاهرة والشاطئ، والعمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية وإنجاز انتخابات تشريعية ورئاسية خلال ستة اشهر، لقد شاركنا في جبهة التحرير العربية وأيدنا كافة الاتفاقات ونتمنى أن تكلل محادثات الدوحة بتوحيد الصف ووقف معاناة شعبنا.

ثانياً: إن مواجهة شعبنا للغطرسة الصهيونية المتمثلة في الاعتداء على المقدسات وتهويد القدس ومصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وتحدي المجتمع الدولي وقراراته قد أدت إلى الانتفاضة الثالثة حيث يواجه داوود الفلسطيني بالحجر جولييت الصهيوني المدجج بآخر ما توصل له العلم الحديث من أسلحة.

ثالثاً: لا بد من التوجه إلى المؤسسات الدولية كمجلس الأمن والجمعية العمومية ومحكمة الجنايات الدولية ومحكمة جرائم الحرب لوضع حد للغطرسة الإسرائيلية وتحديها للمجتمع الدولي.

رابعاً: نؤكد على ضرورة تنظيف الأسواق الفلسطينية من البضائع الإسرائيلية ونحيي جهود المقاطعة الدولية للبضائع الإسرائيلية ولجان حقوق الإنسان التي وقفت إلى جانب نضال شعبنا الفلسطيني وأدانت الممارسات الإسرائيلية.

المجد والخلود للشهداء

الحرية لأسرانا البواسل

وإنها لثورة حتى التحرير

تكريم المؤسسين الذين تجاوزوا الخمسين عاماً في انتمائهم لحزب البعث

تم في نهاية المهرجان الذي أقيم بمناسبة إحياء الذكرى التاسعة والستين لحزب البعث العربي الاشتراكي والسابعة والأربعين لانطلاقة جبهة التحرير العربية وتنفيذا لقرار القيادة قام الرفيق المناضل ركاد سالم "أبو محمود" عضو القيادة القومية وأمين عام جبهة التحرير العربية بتكريم مجموعة من المؤسسين الذين تجاوزوا الخمسين عاماً في انتمائهم لحزب الأمة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي

هذا وأقيم أكثر من مهرجان في الضفة الغربية إذ أقيم مهرجان في مدينة نابلس وفي الخليل إحياءً للمناسبة، كما أقيم مهرجان في خان يونس.

جبهة التحرير العربية

في مهرجان جبهة التحرير العربية في مخيم برج البراجنة
الرفيق حسن بيان:
نلتقي في قلب فلسطين بالتاريخ والانتماء القومي

في الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة جبهة التحرير العربية، أقيم يوم الأحد في ١٠/٤/٢٠١٦ مهرجان سياسي حاشد في مخيم برج البراجنة ،حضره ممثلون عن كافة فصائل الثورة الفلسطينية وحشد شعبي كبير وممثلي القوى الوطنية اللبنانية، وقد ألقى المحامي حسن بيان نائب رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة الحزب، كما ألقى عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية أبو جابر كلمة منظمة التحرير واختتم المهرجان بكلمة جبهة التحرير العربية ألقاها حسين رميلي عضو اللجنة المركزية ومسؤول ساحة لبنان.

كلمة الرفيق حسن بيان

عندما نقف في حضرة فلسطين، فإنما نقف في مهابة التاريخ الإنساني والمقدس منه. في مهابة المهد والأقصى. مهابة الحق التاريخي والشرعي. حق التواصل على تعاقب الأجيال، الحق غير القابل للتصرف مهما طال الاغتصاب والاحتلال.

هذه الوقفة تكتسب دلالة خاصة، عندما تكون في مناسبة هي بحد ذاتها مهابة عميقة لأنها مسكونة بقضية الأمة قضية فلسطين، وقضية مصير الأمة وتوقها نحو الانبعاث المتجدد.

في ذكرى ميلاد البعث وانطلاق جبهة التحرير العربية نلتقى مهكم خارج فلسطين بالجغرافيا، لكن في قلب فلسطين بالتاريخ والانتماء القومي .فأنتم أن أخرجتم من الجغرافيا إلا أنكم لم تخرجوا من أمتكم التي هي موجودة حيث يحمل أبناؤها السلاح وها أنتم تحملون السلاح وبذلك تكون الأمة حيث أنتم متواجدين. أن الأمة العربية وجدت كفاحياً في فلسطين وستبقى، إلى أن يسقط الاحتلال وتعود فلسطين إلى حيث يجب أن تكون في موقع القلب من الجسم. والأمة العربية وجدت في العراق وستبقى بدلالات حضور الموقف النضالي إلى أن يتحرر العراق ويعود إلى حضن أمته حراً موحداً عربياً ديموقراطياً. والأمة التي وجدت في لبنان في فعلها المقاوم ضد الاحتلال ستبقى نابضة بالحياة طالما بقي في هذه الأمة نبض نضالي وبالأخص انتفاضة جماهير فلسطين التي جددت الشخصية النضالية للثورة ومقاومة العراق التي أعادت تصويب الموقف باتجاه الهدف الأصلي، هدف التحرير على أرضية الموقف الوطني الجامع.

في ذكرى ميلاد البعث وانطلاق جبهة التحرير العربية نعيد التأكيد بأن فلسطين لم تكن مستهدفة لذاتها وحسب، بل الاستهداف هو للأمة العربية بكل موروثها (الحضاري - القيمي) وكل عناوين مشروع انبعاثها المتجدد وبهذا قال مؤسس البعث الأستاذ ميشيل عفلق، الوحدة طريق فلسطين وفلسطين طريق الوحدة، وبقدر ما يقترب العرب من تحقيق وحدتهم بقدر ما يقتربون من تحرير فلسطين. وعن فلسطين قال قائد العراق وشهيد الحج الأكبر صدام حسين، أن فلسطين في قلوب وعيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع .واليوم كما الأمس وغداً، فإن فلسطين ستبقى في الوجدان الجمعي للبعثيين وفي الذاكرة الجمعية للأمة، وعليه فإن حزب البعث الذي يعود بالميلاد التأسيسي لتسعة وستين خلت أثبت عبر مسيرته النضالية بكل إنجازاتها وإخفاقاتها بأنه حزب المقاومة العربية الشاملة، مقاومة الاغتصاب لفلسطين والاحتلال للعراق وكل أرض عربية مسلوبة ومحتلة، كما حزب مقاومة التجزئة ومقاومة التخلف.

وإن يصادف ذكرى تأسيس البعث مع ذكرى انطلاق جبهة التحرير العربية فهذه ليست مصادفة زمنية، بل تأكيد من حزب الثورة العربية، بأن أحياءه للمناسبة لا يتم بالطقس الاحتفالي بل بالفعل النضالي والإضافة النوعية للمسار النضالي الوطني الفلسطيني الذي أطلق الرصاصة الأولى عندما فجر ثورته مع إطلالة عام ١٩٦٥.

وهذا الذي تجلى في توافق ذكرى التأسيس مع ذكرى الانطلاقة أعيد استحضاره في إطلاق المقاومة الوطنية العراقية في التاسع نيسان ٢٠٠٣.

إن المقاومة الوطنية العراقية التي استطاعت عبر تحالفاتها السياسية والكفاحية العريضة أن تهزم المحتل الأميركي نهاية ٢٠١١ طوت صفحة من مقاومتها للمحتل الأميركي، وفتحت صفحة مقاومة المحتل الإيراني من

الباطن وكل ما أفرزه الاحتلال من شخوصات سياسية قدمت نفسها من خلال الالتحاق والارتهان والسلب والسرقة للمال العام والفساد والإفساد في أسوأ نموذج لتابع محلي بمتبوع أجنبي دولي كان أو إقليمي.

إن حزب البعث الذي لم ينظر لقضية فلسطين وثورتها بفئوية بل نظر إليها بأنها قضية الأمة، والذي لم ينظر إلى قضية العراق بمعزل عن قضية فلسطين وقضايا الأمة كان هدفاً لأول قرار اتخذه المحتل الأميركي هو حل حزب البعث واجتثاثه وحظره كما حل الجيش العراقي وعندما يقدم المحتل على اتخاذ القرار، فلأنه كان يهدف إلى اجتثاث عروبة العراق وإسقاط هويته القومية كما تجويف الحضن الدافئ لثورة فلسطين، والتي قال فيها صدام حسين، أن فلسطين بحاجة إلى حضن أمتها الدافئ أكثر من حاجتها للمال والسلاح وعلى أهمية ذلك.

لكن نقول لكل الذين تحالفوا وائتلفوا ونفذوا قرار اغتصاب فلسطين، وكل الذين تحالفوا وائتلفوا في حلف غير مقدس لضرب العراق واحتلاله، فإن مشروعهم هو الآن من المأزق إلى الفشل والسقوط. فالأمة التي يتصدر قادتها المسيرة النضالية والذين يستشهدون وهم في خنادق المواجهة، هي أمة حية ولادة بالمناضلين، وكلما مضى جيل سلم الراية لجيل آخر حتى إنجاز التحرير الشامل.

ونحن إذ لا نقلل من إمكانات الأعداء، لكننا في الوقت نفسه لا نقلل من إمكانات الأمة خاصة إذا ما وظفت في سياق مشروع نضالي قومي في أبعاده تحريري تقدمي في محتواه

ولهذا نقول بأن أي خطر على الأمة ومن أي جهة انطلق يجب وضعه في إطار الاستهداف القومي وبالتالي يقتضي الرد ان يكون قومياً وعلى قاعدة أن مشروع المقاومة هو مشروع قومي عربي بامتياز. ونحن في هذه المناسبة العزيزة على قلوب البعثيين وكل رفاقهم وأخوتهم في القوى الوطنية وفصائل الثورة الفلسطينية، نؤكد بأن الوحدة الوطنية هي نقطة القوة في مشروع المواجهة الشاملة وأن هذه الوحدة يجب أن تكون بوحدة الرؤية السياسية حيال القضايا الوطنية الأساسية. وأن استقلالية القرار الوطني المنفتح على عمقه القومي يجب أن يستقوي بذاته وأمته، وأن لا يكون الرد العملي على كل تدخل دولي وإقليمي من هنا، باستقواء واستدعاء تدخل دولي أو إقليمي آخر من هناك. كما أن مواجهة القوى الطائفية والمذهبية وقوى الترهيب السياسي والتكفير الديني لا تواجه بقوى من نفس الطينة، بل الجميع يواجهون بمشروع وطني عبر استحضار القضية القومية بكل عناوينها وعلى قاعدة أن وحدة الأرض والشعب والمؤسسات وحماية الهوية القومية تحتل الأولوية على كل الأجندات السياسية الأخرى.

في هذه المناسبة التي نحي فيها ذكرى ميلاد البعث وانطلاقة جبهة التحرير العربية والمقاومة الوطنية العراقية نوجه التحية لفلسطين وثورتها المتجددة عبر الانتفاضة الشعبية وآخرها انتفاضة السكاكين ونوجه التحية إلى شهدائها والى رموز ثورتها الأحياء منهم والذي ساروا درب الشهادة من قائد الثورة ورمزها أبو عمار إلى شيخ غزة هاشم الجليل أحمد ياسين وحكيم فلسطين جورج حبش ومن ضمير شعبها عبد الرحيم أحمد إلى شهود ساحة تونس وقبلها من سقط في الأغوار وعلى أرض لبنان، فكلهم أدوا رسالتهم وتركوا لشعبهم إرثاً نضالياً ستبقى الأجيال تعب من معينه إلى أن تتحقق الأهداف التي من أجلها استشهدوا.

في هذه المناسبة نوجه التحية إلى شعب العراق ومقاومته التي زلزلت الأرض من تحت أقدام المحتل الأميركي، وتخوض مواجهة شاملة ضد المشروع الإيراني ذي الطبيعة الاحتلالية وكل القوى التقسيمية والطائفية والمذهبية التي تعبث بالأمن الوطني والمجتمعي العراقي، ونقول بكل ثقة بأن الأيام القادمة تحمل بشائر انتصار المشروع الوطني الذي تحمل لواءه جبهة الجهاد والتحرير بقيادة الرفيق الأمين العام للحزب عزة إبراهيم، والذين نوجه إليه التحية ولكل الرفاق الذين يخوضون معركة تحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس الوطنية والديموقراطية.

وتبقى كلمات يجب قولها في هذه المناسبة، **وهي أولاً**، أننا نشدد على وجوب الارتقاء بالعمل الوطني الفلسطيني إلى مستوى التوحد الفعلي كي يكون الموقف السياسي على مستوى الطموح الشعبي.

ونقول **ثانياً** ان من يرفع فزاعة التوطين في وجه اللجوء الفلسطيني والنزوح السوري، بأن جماهير فلسطين لو قبلت بالتوطين وأسقطت حقها بالعودة لكانت أكثر المسائل استعصاء قد حلت ونحن على يقين بأن التوطين بالنسبة لشعبنا الفلسطيني يرتقي حد المحرم، وهذا ما ينطبق على النزوح السوري وكفى استغلالاً سياسياً لهذه القضية.

ونقول ثالثاً، أن رفض التوطين لا يسقط حق جماهير فلسطين بحقوقها المدنية في العمل والتنقل وحرية التعبير وتوفر كل الضمانات الإنسانية التي أقرتها شرعة الأمم المتحدة وإعادة الأونروا لتفعيل حضورها وتقديم الخدمات المطلوبة منها.

تحية لكم جميعاً وعلى أمل أن يكون اللقاء القادم على أرض جغرافية فلسطين .

تحية لشهداء الأمة في فلسطين والعراق وكل أرض عربية.

تحية لانتفاضة فلسطين ولمقاومة العراق

الحرية للأسرى والمعتقلين في سجون ومعسكرات الاحتلال الصهيوني

الحرية للأسرى والمعتقلين في سجون ومعسكرات السلطة العميلة في العراق

عاشت فلسطين حرة عربية، عاش العراق واحداً موحداً حراً عربياً

عاشت الأمة العربية وعهداً أن تستمر المسيرة حتى تحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وبالمناسبة أقامت جبهة التحرير العربية مهرجان في مخيم البرج الشمالي في صور، كما نظمت مسيرة شموع في مخيم شاتيلا، ومسيرة مماثلة في مخيم البداوي.

في ذكرى اغتصاب فلسطين:
الفلسطينيون والعرب وخيار المقاومة

ليس جديداً القول أن اغتصاب فلسطين في أيار ١٩٤٨ كان محصلة طبيعية لعاملين الأول، القوة الصهيونية المنظمة والمدربة مدعومة بقوى الشر الدولية وفي مقدمتها بريطانيا آنذاك التي شاركت مشاركة فعلية وازنة في تمكين الصهاينة من تحقيق مشروعهم العدواني، والثاني ضعف المقاومة العربية الفلسطينية وعجز الجيوش العربية التي دخلت إلى فلسطين حتى على الحفاظ على حدود قرار التقسيم (سيء الصيت) فكان أن خسرت أكثر من حدوده بكثير.

لقد كشفت النكبة الفلسطينية الكبرة هشاشة الجيوش العربية وضعف تسليحها، كما كشفت وهم الاستقلال الذي كان يتغنى فيه البعض، فاستفاقت الجماهير العربية على حجم الخطر وعلى هول النكبة التي حولت أبناء الشعب العربي الفلسطيني في غالبيته إلى لاجئين في ديار التشرد وتوزعت على مخيمات الفقر والذل في الأقطار العربية المجاورة.

المسار السياسي للأحداث بعدها كشف وهم المعالجات التي طرحت سواء من قبل الأنظمة الحاكمة، ومن قبل الذين وصلوا إلى السلطة عبر الانقلابات العسكرية وشعارات التحرير لتستفيق هذه الجماهير بعد سنوات طويلة على نكبة توازي الأولى إن لم تفوقها سميت تخفيفاً لوقع الصدمة بالنكسة التي مهدت لأول مرة إلى نوم نظامي عربي بدعوى نجاح العدو في احتلال الأرض وفشله المزعوم في إسقاط النظام، في معادلة قدمت النظام على الوطن، وجهدت في تشويه حقيقة الصراع من وجودي بين الأمة وأعدائها إلى صراع على قطعة من الأرض تضيق أو تتسع في إطار تسويات ما زالت تبحث عن حلول وهمية.

والذين عملوا على نقل الصراع من الجوهر إلى القشور نجحوا بجهد جهيد ونتيجة عوامل مختلفة ومتعددة إلى تدجين الثورة الفلسطينية واستدراجها إلى منزلق التسويات العبثية التي أدت إلى تقديم تنازلات خطيرة أفقدت المشروع الوطني الفلسطيني المستند إليها أية مضامين جدية، كما أضعفت موقف أصحابه ونزعت منهم أية عوامل قوة أو تأثير.

إن إحياء ذكرى النكبة الفلسطينية لا يكون عبر المهرجانات ولا الخطب الرنانة بل يستدعي العودة إلى الأساسيات والى حقائق يؤكدها الصراع كل يوم وهي أن فلسطين هي قضية العرب المركزية ومحور نضالهم وستظل كذلك مهما حاول البعض طمس هذه الحقيقة أو تجاهلها، فالخطر السرطاني الصهيوني كما هو معروف ومشخص لن يتوقف عند حدود فلسطين ولا عند حدود أراضٍ عربية احتلت بل يتعدى ذلك إلى تأكيد نهج السيطرة الصهيونية على الوطن العربي احتلالياً إذا أمكن وسيطرة سياسية واقتصادية وثقافية إذا تعذر الأول، كما أن قضية فلسطين ستظل المحرك الأساس لنضال الجماهير العربية وستبقى في وجدان هذه الجماهير على الرغم من الأزمات التي تعانيها الأمة في الوقت الحاضر بحيث يظن الكثيرون أن هذه القضية تراجعت في سلم الأولويات والاهتمامات، فالعروبة المتجهة إلى فلسطين بقيادة حملة مشروعها التحريري هي صاحبة المستقبل، ليس هذا فحسب، فهي صاحبة مشروع إخراج الأمة من المأزق الراهن نحو آفاق جديدة على طريق التحرير ومتابعة مسيرة النضال على طريق النهوض والانبعاث، وهي عندما تتصدى لمواجهة الاحتلالات أو للإفرازات السلبية التي برزت من طائفية ومذهبية وقوى تكفيرية تكون في حقيقة الأمر تقترب من بوابات فلسطين، لأن استهداف القوى الطليعية والقومية من قبل أعداء الأمة ارتبط بشكل وثيق بمحاولات القوى العدوانية تدمير مظاهر القوى وعوامل الاقتدار المتجهة إلى فلسطين، وابرز دليل على ذلك هو احتلال العراق وتدمير كيانه ومحاولات تطييف الحياة السياسية والاجتماعية فيه بغية تقسيمه خدمة لأغراض قوى الاستعمار والصهيونية سواء من قبل الولايات المتحدة الأميركية أو من قبل إيران أو الأطراف السياسية التي أوكلتها واشنطن بمهمة تنفيذ هذا المخطط بعد أن اضطرت إلى الانسحاب مهزومة بفعل مقاومة الشعب العراقي وثواره بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، وهذا يحتم على كل القوى العربية الشريفة أو تلك التي تتصدى للمخططات الإقليمية أن تقدم كل الدعم والإسناد للمقاومة الوطنية العراقية التي تأخذ على عاتقها مهمة تحريره وتوحيده على أرضية استعادة موقعه الطبيعي والطليعي من قضايا أمته، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، بعد أن تأكد في الميدان صوابيه الشعار الذي طرحه قائد العراق الشهيد القائد صدام حسين عن وحدة الخندق الجهادي الممتد من بغداد إلى القدس بالإضافة إلى أن ما يشهده الوطن العربي حالياً إلا بالاستفادة من الاختلال الكبير والفراغ القاتل الذي أحدثه احتلال العراق وأدى إلى فقدان الوضع العربي توازنه.

في ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى لا بد من التأكيد على ضرورة وقفة فلسطينية تعيد بجرأة وجدية تقييم المرحلة الماضية وقيام مشروع وطني فلسطيني مقاوم أساسه التمسك بحق العودة وعروبة القدس، يوازيه موقف عربي على كل المستويات يرتقي إلى مستوى التحديات الراهنة ويوفر كل الدعم والإسناد لمواقع المقاومة وقواها في فلسطين والعراق كضرورة للبدء بخطوات جدية للخروج من اختناقات المآزق المتعددة إلى فضاءات عصر عربي جديد يعيد لقضايا الأمة حيويتها ويتجه صعوداً نحو عصر الانبعاث.

عملية القدس تكحل عيون أصغر أسيرة فلسطينية

أعادت عملية القدس الاستشهادية إلى الأذهان انتفاضة الأقصى المباركة عام ٢٠٠٠ حين تحولت الظاهرة الاستشهادية إلى ظاهرة شعبوية، إذ لم تكن هذه العمليات ملكاً لفصيل أو فصائل بعينها بل أبرزت استعداداً شبابياً على كل المستويات لسلوك هذا الطريق، في حينها أكدنا أن الفعل الاستشهادي هو أحد أشكال الإبداع الفلسطيني في اللحظة، كما أن هؤلاء الشباب على استعداد للتضحية من أجل الوطن وما على المعنيين في الفصائل إلا التقاط هذه الظاهرة والاستفادة منها ميدانياً وتوظيفها في خدمة الأهداف الستراتيجية، ونفس الأمر ينطبق على من يقاتلون بالسكاكين في ظل الوضع الراهن عندما يخرجون من بيوتهم مدركين أن الشهادة خيارهم بغض النظر عن المردودات المادية وحجمها، وهي لا تقل في أبعادها عن الفعل الاستشهادي بالأجساد المتفجرة، صحيح أن استخدام السكين قد لا يلحق بالعدو حجماً من الخسائر يوازي الجسد المتفجر إلا أن ما خلقته من أجواء رعب وخوف في أوساط الجنود وقطعان المستوطنين، وما رافقه من عجز صهيوني على مكافحة هذا النوع من المواجهة له تأثيرات كبيرة لا بد من التوقف عندها ودراستها بدقة وعناية.

عملية القدس هذه كحلت عيون أصغر أسيرة فلسطينية، ديما الواوي، (١٢ عاماً) التي اضطر العدو للإفراج عنها بعد اعتقال دام ثلاثة أشهر، فالعدو أفرج عنها ليس لأنها قاصرة وصغيرة السن، وهذا يمنع عنها أي شكل من أشكال المحاكمة، والدليل أن أكثر من ٤٥٠ أسيراً فلسطينياً هم من الأولاد والفتيات دون السادسة عشرة ما زالوا يقبعون في سجونه، أفرج عن الطفلة ديما الواوي بعد اكتشاف ما يمكن تسميته بالفضيحة المدوية التي كشفت حقد العدو وعنصريته، كما تكشف حجم القلق والتوتر الذي يعيش فيه بعدما ثبت أن إفادتها قد زورت وأنها أجبرت على التوقيع على إفادة كتبت باللغة العبرية دون أن تعرف مضمونها مما أسقط حكماً صدر بحقها واضطر سلطات الاحتلال للإفراج عنها.

عملية القدس كحلت عيون ديما واستكملت صورة المشهد الفلسطيني المقاوم في وجه المجتمع الدولي وأدعياء الحرص على الديموقراطية وحقوق الإنسان الذين يصمتون على كل الجرائم التي ترتكب بحق أطفال فلسطين.

إن أشكال المقاومة المختلفة والمتنوعة على أرض فلسطين سواء بالسكين أو بصمود هذه الطفلة التي أصبحت رمزاً فلسطينياً واحتلت قلوب الملايين، وكذلك مقاومة ومقاطعة المنتوجات الصهيونية في أسواق الضفة الغربية ، تضع السلطة الفلسطينية أمام مسؤولية حمل جرائم العدو بحق الأطفال إلى المحافل الدولية بفعل جدي وليس عبر المنابر الإعلامية فقط.

* * * * *

تعرف على فلسطين
مدينة أم الفحم

أُمّ ٱلْفَحْم استمع وكما يدعوها أهلُها أيضًا" **بِأُمِّ ٱلْنُّور**"، هي مدينة عربيَّة تقع شمال فلسطين التاريخيَّة في منطقة المُثلّث وتحديدًا الشَمالِيّ منهُ، ضمن لواء حيفا الإسرائيلي. تبعدُ عن مدينةِ القُدس حوالي ١٢٠ كم إلى الشّمال. سُلِّمَت لإسرائيل عام ١٩٤٩م بمُوجَب اتفاقية الهُدنة مع الأُردنأو ما يُعرف "باتفاقية رودوس"، دخلتها القُوَات الإسرائيليَّة في ٢٠ أيَّار / مايو عام ١٩٤٩م؛ وبقي أهلُها فيها ولم يهجروها. تُعتبر اليوم ثالث كُبرى المُدن العربيَّة داخل الخطّ الأخضر بعد مدينتي النّاصرة ورهط من حيثُ عدد السُكّان .

كانت تُعتبر أُمّ الفحم إحدى أكبر قُرى قضاء جنين أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتبعدُ عن مدينةِ جنين حوالي ٢٥ كم باتجاه الشَّمَال الغربيّ، أمَّا اليوم فهي إحدى مُدن لواء حيفا حسب التقسيم الإداريّ الإسرائيليّ وتبعدُ عن مدينةِ حيفا حوالي ٤٥ كم باتجاه الجَنُوب الشرقيّ ترتفعُ مدينة أُمّ الفحم عن مُستوى سطح البحر ما بين ١٧٣ و٥٢٠ مترًا. ويُشكّل جبل إسكندر القمّة الأعلى فيها الَّذي يُشرف على مناطق واسعة ويَشُكّل نُقطة استراتيجية مُهمّة.

يبلغُ عدد سُكّان مدينة أُمّ الفحم حوالي ٥٢,٣٠٠ نسمة حسب إحصائيَّات عام ٢٠١٥م وجميعَهُم من المُسلمين. يبلغُ إجماليّ مساحتها حوالي ٢٢ ألف دونم، بعدما بلغت حوالي ١٤٠ ألف دونم قبل النكبة ومُصادرة أراضيها عام ١٩٤٨م؛ حيثُ توزعت في منطقتي مرج ابن عامر والروحة. تأسَّس المجلس المحلّي فيها عام١٩٦٠م،

وفي عامِ ١٩٨٤م أصبحت مدينة برئاسةِ السيِّد هاشم مُصطفى محاميد. يترأسُ بلديَّة أُمّ الفحم اليوم وللمرَّةِ الثانية الشيخُ خالد حمدان إغباريَّة، بعدما ترأستها الحركةُ الإسلاميَّة ما يزيد عن ٢٠ عامًا.

تُعرف الصُّورة النمطيَّة العامَّة لمدينةِ أُمّ الفحم لدى الوسط اليهوديّ بكونِها المدينة العربيَّة الأكثرُ تطرفًا بسببِ صُمودِ واحتفاظِ أهلُها بالوطنيّةِ الفلسطينيَّة؛ لهذا هُناك مُخطّط لضمِّها إلى السُلطةِ الفلسطينيَّة. يُقام في أُمِّ الفحم سنويًّا مهرجان الأقصى في خطر والذي يحضرهُ عشرات الآلاف من فلسطينيو الدَّاخل. لا تخلو أُمّ الفحم من أيِّ مُكوِّناتِ المدينة؛ فهي تملكُ القاعدة الاقتصادية والتجاريَّة، كما وتُعتبر إحدى المُدن المركزيَّة في المُثلَّث؛ بالرُغم من عدم وُجود منطقة صناعيّة في المدينة، إلّا أنّه أُقيمت مُبادرات ذاتيّة، كإنشاء المصانع وورش العمل التي استوعبت الأيدي العاملة المحليّة.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
بمضامين خطاب الرفيق المجاهد عزة إبراهيم
ندحر مخلفات الاحتلال والهيمنة الإيرانية المقيتة

بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب التاسعة والستين أصدرت قيادة قطر العراق بياناً جاء فيه:

يا أبناء شعبنا الأبي المجاهد

أيها المناضلون البعثيون الأصلاء

مرت علينا الذكرى التاسعة والستين للميلاد الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في انعقاد مؤتمره التأسيسي الأول في السابع من نيسان عام ١٩٤٧، وقبل ذلك كانت كتابات الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق رحمه الله، والتي بشرت بمولد فكر البعث وعقيدته الوطنية والقومية والديمقراطية والاشتراكية والإنسانية في مقالاته عهد البطولة عام ١٩٣٥ وثروة الحياة عام ١٩٣٦، والتي بشر فيها بالفكر القومي الوحدوي والديمقراطي الاشتراكي واصفاً الاشتراكية بأنها ظفر الحياة على الموت وبأنها لا تدع للموت إلا للعظام النخرة واللحم الجاف. كم أطلقَ مقولته الرائعة في كلمته الخالدة في ذكرى الرسول العربي الكريم محمد (ص) (كان محمد كل العرب فليكن العرب اليوم كلهم محمدا) ... وهكذا قدمَ فكر البعث الوطني والقومي والديمقراطي والقومي الاشتراكي والإنساني الجواب العلمي الثوري على واقع الاستعمار والاستعباد والتجزئة والاستغلال والتخلف، فكانت أهداف الوحدة والحرية والاشتراكية النقيض العلمي الثوري لذلك الواقع البائس المتخلف. ولقد جسدَ البعث فكره في تنظيمه القومي في أقطار الأمة العربية كلها، وفي تركيبه الاجتماعي من أبناء العمال والفلاحين والطلبة والكسبة والمثقفين والعسكريين الثوريين. كما جسدَ ذلك بممارساته النضالية المتواصلة على امتداد الأرض العربية كلها ولما يقرب من السبعة عقود من الزمن مترعة بنجيع الدم الطهور لشهداء البعث الذين تواصلت قوافلهم تترى منذ ثورتي الثامن من شباط في العراق والثامن من آذار في سوريا، وشهداء مقاومة الردة التشرينية السوداء في العراق في الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٣، ومواصلة البعث لنضاله بوجه الردة وحتى تفجير ثورة البعث في العراق ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨، والتي حققت منجزاتها العملاقة في تصفية شبكات التجسس الصهيونية، والقيام بالإصلاح الزراعي الجذري والثورة الزراعية في الريف، وإصدار بيان ١١ آذار عام ١٩٧٠ الذي حقق الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية والحكم الذاتي لأبناء شعبنا الكردي، وإصدار قرار تأميم نفط العراق الخالد في الأول من حزيران عام ١٩٧٢، وانطلاق مسيرة التنمية العملاقة والبناء الاشتراكي، وبذلك شيدت ثورة البعث في العراق بمنجزاتها العملاقة القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة التي قدم الدعم الفعال للمقاومة الفلسطينية ومسيرة النضال القومي للأمة...

وبذلك فإن ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨، وكما وصف ذلك بدقة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب في خطابه التاريخي في الذكرى التاسعة والستين لميلاد البعث حين أكد بأن ثورة ١٧-٣٠ تموز بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد تجاوزت كل الخطوط الحمر التي وضعها الاستعمار والإمبريالية الصهيونية وبالدرجة الأساس خط التمرد على كل أشكال الاستغلال والسيطرة في كل ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية.

ولذلك استهدفها معسكر أعداء العراق والأمة بالعدوان الإيراني الغاشم، والذي تصدى له مقاتلو جيشنا الباسل وأبناء شعبنا الأبي على مدى ثماني سنوات حسوم مترعات بنجيع الدم الطهور محققين نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨، مما حدا بمعسكر أعداء العراق والأمة لشن عدوانهم الثلاثيني الغاشم على العراق عام ١٩٩١، والذي سبقوه بحصارهم الجائر الذي امتد ثلاثة عشر عاماً شانين بعد ذلك عدوان الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي في العشرين من آذار عام ٢٠٠٣، الذي أفضى إلى احتلال العراق في التاسع من نيسان من العام ذاته والذي تمر اليوم ذكراه الثالثة عشر الفاجعة الأليمة، والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة، يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير منذ اليوم الأول للاحتلال، ملحقين الهزيمة المنكرة

بالمحتلين الأمريكان وطردهم شر طردة من العراق محققين نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ مواصلين جهادهم الملحمي بوجه مخلفات المحتلين الأمريكان والهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني، كما وصف ذلك بدقة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب في خطابه التاريخي ... حين أشار إلى (أن ما تقوم به إيران هو احتلال رسمي للعراق تحت أنظار الإدارة الأميركية ومسامعها، ولم تتحرك أميركا لإيقاف هذه الجريمة التي يندى لها جبين الشعب الأميركي والبريطاني وجبين الإنسانية وجبين الديمقراطية المفترى عليهما) ..

لذلك فإن مجاهدي البعث والمقاومة يواصلون جهادهم بوجه الأطماع الإيرانية الفارسية في العراق وسوريا ولبنان واليمن والخليج العربي، بل الوطن العربي كله محققين النهضة القومية في الخليج العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، وامتداد إشعاع الجهاد العراقي إلى سوريا ولبنان واليمن وأقطار الأمة العربية ...مما يقتضي من الدول العربية جميعاً كما دعا الرفيق المجاهد عزة إبراهيم في خطابه التاريخي (إلى مساندة عاصفة الحزم وحتى يتحرر اليمن وتعود له الشرعية، ثم يتواصل الدعم العربي لتحرير العراق وسوريا ولبنان وبذلك أكد الرفيق المجاهد عزة إبراهيم على حث الدول العربية لدعم التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية للتخلص من النفوذ الإيراني في اليمن وإخضاع إيران للانصياع لقرارات مجلس الأمن، وإلى مخرجات الحوار الوطني والحكومة الشرعية، وتصعيد مطاردة عملاء إيران، وإنهاء قدراتهم وإمكاناتهم مهما طال الزمن وغلت التضحيات)، كما أشار (إلى أن كل ما يجري في العراق من قبل إيران وعملائها وميليشياتها وأجهزتها تتحمله أميركا إذا لم تتحرك لإنقاذ العراق من الهيمنة والسيطرة الإيرانية).

يا أبناء شعبنا المكافح المقدام
يا مجاهدي البعث والمقاومة
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
يا أبناء الإنسانية جمعاء

إن المجاهدين البعثيين الذين يستعيدون الذكرى التاسعة والستين لمولد البعث فإنهم يستلهمون دروسها ومعانيها في تجدد ولادة حزبهم وتطور فكره المبدع الخلاّق، وتواصل ممارساته الجهادية الأصيلة في مقاومة الاحتلال، الذين يستلهمون دروسه من ذكراه الثالثة عشر في تأجيج مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة.

وهم إذ يتصدون لمخططات تحالف الأشرار والتي تظهر اليوم في جولات المبعوث الأميركي مكمورك ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي وأخيراً جولة كيري في العراق التي بدأت يوم أمس وجولات واتصالات قاسم سليماني قائد ما يسمى (الحرس الثوري الإيراني) في محاولاتهم البائسة لوقف تداعي العملية السياسية المنهارة ودعم عملائهم ومساعيهم البائسة (ببازاراتهم) ومبادراتهم حول ما يسمونه (التغيير الوزاري)، ومجاملة بعض أطراف العملية السياسية المنهارة ركوب موجة التظاهرات الجماهيرية ... ولكن ذلك كله لن يحول دون الانحدار المتسارع للعملية السياسية المتهاوية في درك الانحدار والسقوط النهائي، وافتضاح زيف العملاء والخونة وناهبي ثروة العراق النفطية وأموال أبناء شعبه التي تحرق جباههم وظهورهم، وتحرق منهم كل بنان كما وصفها الرفيق المجاهد عزة إبراهيم بالثورة العاصفة وبأنه المسؤول الأول عن معاركها أمام الشعب حتى تنتصر الأمة (أو أكون قرباناً لها).

وإلى أمام على طريق التحرير الشامل التام والنهوض الوطني والقومي الشامل مستنيرين بإشعاع الذكرى التاسعة والستين لمولد البعث، وموظفين دروس مجابهة الاحتلال البغيض في ذكراه الثالثة عشر وإلى أمام على طريق تحقيق أهداف أمتنا العربية التاريخية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

تحية إلى روح الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق وإلى روح الشهيد الرفيق القائد صدام حسين رحمهما الله.

تحية العز والفخار للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب ومجاهدي البعث وأبناء شعبنا المجاهد وأمتنا العربية المجيدة.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

البعث

بيان قيادة قطر العراق
في الذكرى الثامنة والعشرين لتحرير الفاو
(مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم)

أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:
لنستلهم دروس نصر معركة الفاو في حسم نصرنا المؤزر الأكيد

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام.

تحل علينا اليوم الذكرى الثامنة والعشرين لمعركة تحرير الفاو الخالدة في السابع عشر من نيسان عام ١٩٨٨ و التي انجزها مقاتلو الحرس الجمهوري والجيش العراقي الباسل بما لا يزيد عن ٣٥ ساعة وبذلك كانت فاتحة معارك التحرير الكبرى في الشلامجة وزبيدات ومجنون ومعارك التوكلات ...وبذلك كانت بحق معركة الفداء وبوابة النصر العظيم وهي أول معركة في التاريخ العربي المعاصر تتحرر فيها ارض مغتصبة... وبذلك كانت رداً عربياً حازماً على نكسة الخامس من حزيران وأفضت هذه المعركة الخالدة إلى نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ ..

واليوم تمر علينا ذكرى معركة تحرير الفاو بعد ثلاثة عشر عاماً من الاحتلال البغيض للعراق وتسليم المحتلين الأمريكان العراق لإيران لقمة سائغة بعد طردهم من العراق شر طردة في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ على أيدي مجاهدي البعث والمقاومة الأبطال والذين يواصلون جهادهم الملحمي ضد تركات المحتلين الأمريكان الذين أصبحت بفعلهم إيران الحاكم الرسمي للعراق تذبح أبناءه عبر ميليشياتها العميلة أمام مرأى ومسمع أميركا كما أشار إلى ذلك بدقة ووضوح الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير في خطابه التاريخي بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لمولد البعث والتي بانت في جولات مكمورك وكيري وقاسم سليماني التي عبرت عن استمرار التواطآت الأميركية الإيرانية المفضوحة ... واليوم يتواصل جهاد البعث والمقاومة وفصائلها الوطنية والقومية والإسلامية والذي بلغ مداه الكبير باستنهاض أبناء شعبنا الذين تبلور سخطهم الشعبي العارم في التظاهرات الجماهيرية الهادرة والتي حاول بعض أطراف العملية السياسية المنهارة ركوب موجتها بغية حرفها عن مسارها بل إجهاضها بما عمق التناقضات بين جلاوزة العملية السياسية المتهاوية الذين حاول بعضهم العزف على المعزوفة النشاز (التغيير الوزاري) وأطلق البعض الآخر ما تسمى المبادرات وكأنهم في بازار سياسي في حين راحوا يتنافسون على إخراج ما يسمونها (التظاهرات المليونية) في حين لم تتعد المئات من ميليشياتهم المجرمة وتطور الصراع بين العملاء والخونة الفاسدين إلى ما يسمى (الاعتصام في مجلس النواب وإقالة رئيسه وهيئة رئاسته) في حين جمع الآخرون مناصريهم رافضين ذلك وقد ترافق ذلك بأوامر حكام إيران لعملائهم في العراق للاجتماع في بيروت والتي لم تفلح في رأب الصدع بينهم بل تصاعد الصراع بين هؤلاء وبان بتبادل الاتهامات بالفساد والخيانة فيما بينهم مما يؤذن بتسارع انهيار العملية السياسية نحو درك السقوط النهائي.

إن مجاهدي البعث والمقاومة وأبناء شعبنا الصابر الصامد المكافح يستلهمون نصر معركة تحرير الفاو الخالدة لتأجيج ثورة التحرير الظافرة نحو ذرى المجد وحسم النصر المؤزر الأكيد بالانقضاض على حكومة العملاء والخونة والتصدي للهيمنة الإيرانية ومواصلة تصعيد جهادهم ضدها وضد التمدد الإيراني الفارسي وهذا التصدي الباسل حقق اليقظة القومية باندلاع عاصفة الحزم والتحالف العربي الإسلامي وإدانة العدوان الإيراني والهيمنة الإيرانية في مؤتمرات مجلس التعاون الخليجي ووزراء الخارجية والداخلية العرب واجتماع مؤتمر التعاون الإسلامي في اسطنبول وإدانتهم الواضحة التمدد الإيراني والأطماع الإيرانية الفارسية.

وبذلك يتواصل كفاح مجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب وحتى التحرير الشامل للعراق وتحقيق استقلاله التام وإقامة الحكم الوطني الديمقراطي التعددي الشعبي الحر المستقل والمضي قدماً إلى أمام على طريق النهوض الوطني والبناء الثوري والنضال القومي والإنساني الشامل لخير البشرية جمعاء.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود

بيان الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في عيد تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

أصدرت الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا العراقي العظيم

يا أبناء امتنا المجيدة

تطل علينا الذكرى التاسعة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، وجماهير شعبنا في العراق وسائر أقطار الوطن العربي تعيش هبة جماهيرية منتفضة وممتدة في معظم ساحات الحرية والكفاح الوطني والقومي، وهي في محصلتها تعبر عن ملامح مشرفة للنهوض الوطني والقومي العربي ستعيد الاعتبار من جديد لنهوض حركة التحرر الوطني والقومي في بلادنا العربية، تسعى وتناضل من اجل انتزاع الحقوق والحريات ووقف الاستبداد والمظالم ومواجهة التعسف الاستعماري وحماية الاستقلال الوطني من الغزو والاحتلال والتدخل الأجنبي وهي تجاهد من أجل تحقيق آمال امتنا في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية وتحرير فلسطين وبقية الأقطار والمناطق العربية الرازحة تحت الاحتلال والضيم الأجنبي.

وفي الوقت الذي ينتفض فيه شعبنا في العراق ببطولة وإرادة مشرفة ضد الاحتلال والتحالف الأمريكي ألصفوي الفارسي فان طلائعه الثورية المتمثلة في المقاومة العراقية الباسلة وجبهة الجهاد والتحرير والقيادة العامة للقوات المسلحة وغيرها، والتي تتمثل جميعها وتنصهر في وحدة كفاحية في تكامل أطرها السياسية والنضالية من خلال الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية والمجلس السياسي العام لثوار العراق، لتشكل معا طليعة واعية لحركة تحرر وطني عربية واعدة وجديدة تأخذ المبادرة التاريخية من جديد لقيادة النضال العربي من اجل التحرر والسيادة والاستقلال.

لقد كان حزب البعث وسيبقى العمود الفقري والنواة الصلبة والحية لطلائع الكفاح الوطني والقومي، ولنا كل الفخر والاعتزاز بدوره الكبير في المقاومة الوطنية الباسلة في العراق بقيادة الرفيق المجاهد عزت إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وقائد جبهة الجهاد والتحرير في العراق.

هذه المقاومة الباسلة التي قدمت صفحات ناصعة من البطولة والتضحيات الجسام فتمكنت من كسر شوكة الاحتلال، وأذلت القوات الأمريكية الغازية وإذاقتها مرارة العلقم حينما واجهت قوى شعبنا الوطنية والقومية والإسلامية في العراق كل أشكال التعسف والطغيان المتمثل في صفحة التحالف الأمريكي الفارسي بعد الغزو الأمريكي ٢٠٠٣ وهي مستمرة إلى اليوم بعزم وإرادة لا تنال منها المصاعب وضخامة التضحيات.

وليس عبثا أن وضع المحتل وأعوانه من الخونة والتابعين في أولى مهامهم استهداف حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في قراراتهم الإجرامية من خلال وضعهم لدستورهم المشبوه وفرض قوانين غير شرعية تمثلت في قانون الاجتثاث والمساءلة والعدالة وغيرها ، فطاردت رفاقنا من كوادر وقادة البعث وقواعده وواجهتم بالتصفيات الجسدية والاغتيالات والحرمان الوظيفي وغلق أبواب الرزق أمام عوائلهم وأبنائهم وجماهيرهم؛ بل تطاولت أيادي البغي الحاقدة في استهداف قادة الحزب وكوادره ورجال دولته الوطنية بإصدار وتنفيذ أحكام الإعدام وفي مقدمتهم الشهيد الخالد الرئيس صدام حسين ورفاقه الاماجد الذين وهبوا حياتهم الغالية من اجل العراق والأمة العربية فصعدوا إلى المشانق وواجهوا رصاص الحاقدين وهم أبطال شهداء مدافعين عن تحرير العراق وفلسطين.

ان جبهتنا الوطنية وأمانتها العامة وهي تتمم وتنجز انعقاد مؤتمرها العاشر في مطلع نيسان ٢٠١٦ بنجاح وبعزم اكبر تقف وهي المقاومة وبإرادة لا تلين، وهي تحتفي اليوم بذكرى السابع من نيسان ١٩٤٧ تضع في أولويات نضالها وكفاحها الوطني قضية بناء الجبهة الوطنية والقومية الشاملة بكل الأقطار العربية لإعادة اللحمة والتضامن والنصرة بين كل الفصائل الوطنية والقومية في الوطن العربي تجد في حزب البعث العربي الاشتراكي واحدا من الفصائل الثورية المقدامة التي جربتها المعارك القومية حليفا ثابتا ومخلصا في توجهاتنا الوطنية والقومية حتى تحقيق النصر.

عاشت الذكرى التاسعة والستون لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

المجد والخلود لشهدائنا الإبرار

الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق

بغداد المنصورة في ٧ نيسان/ابريل ٢٠١٦

البيان الختامي للمؤتمر السنوي العاشر للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق تحت شعار (المقاومة طريقنا لانتزاع حقوق العراق وضمان وحدته وحريته واستقلاله)

في يوم الاثنين بتاريخ ٢٦ جمادي الثاني ١٤٣٧ هـ المصادف الرابع من نيسان / إبريل ٢٠١٦ م، عقد المؤتمر السنوي العاشر للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق بحضور أعضاء الأمانة العامة وعدد من أعضاء اللجان والهيئات وممثليها في اغلب الدول، وحضور عدد من الضيوف من الشخصيات الوطنية والعربية والدولية.

في جلسة الافتتاح ألقيت عدد من الكلمات والمداخلات التي عبرت عن موقف التضامن الثابت والراسخ مع كفاح شعبنا العراقي ومقاومته الوطنية الباسلة، وأثنت كلمات الضيوف من ممثلي المنظمات العربية والأجنبية على دور الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق، وجهود أمانتها العامة في الإسهام في العمل الوطني، وتمثيل المقاومة الوطنية الباسلة المتمثّلة بقيادة جبهة الجهاد والتحرير التي يقودها الرفيق المجاهد عزت إبراهيم حفظه الله ورعاه التي تسعى لاستكمال مهمات التحرير واسترجاع السيادة والاستقلال الوطني وتجميع طاقات الشعب العراقي للدفاع عن حقوق العراق وانتزاعها كاملة بعون الله.

ففي جلسة الافتتاح استمع المؤتمرون إلى كلمة الأخ الدكتور خضير المرشدي الأمين العام للجبهة والتي تم اعتبارها وثيقة أساسية من وثائق المؤتمر لما تضمنته من عرض هام لتاريخ ودور الجبهة وكفاحها، وحددت ملامح نشاطها، ورسمت توجهات وسياسة الجبهة على الصعيد الوطني والعربي والدولي... تلتها كلمات ومداخلات من قبل السادة الضيوف شملت كلمة المجلس السياسي لثوار العراق ألقاها الشيخ زيدان الجابري رئيس المكتب التنفيذي، وكلمة التحالف الوطني العراقي ألقاها الأستاذ عوني القلمجي رئيس التحالف، وكلمة الأحزاب والتجمعات المؤتلفة في الجبهة تحدث فيها الأخ عدنان الطالقاني نائب الأمين العام الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي -اللجنة القيادية، تلتها كلمة لجان تمثيل الجبهة في الدول المختلفة تناولت فيها السيدة خولة توفيق الجميلي رئيسة تمثيل الجبهة في كندا أهم القضايا التي تتعلق بعمل اللجان وأهدافها وبرنامج عملها. ثم جاءت كلمة الهيئات الشعبية والمهنية في الجبهة ألقاها نيابة عنهم الأخ جلال النداوي رئيس هيئة الإعلاميين في الجبهة، وتوالت كلمات ومداخلات السادة الضيوف العرب والأجانب مؤكدين دعمهم لقضية العراق وحقوق شعبه العادلة في الوحدة والتحرير والسيادة والاستقلال وتحقيق الأمن والاستقرار والبناء والتقدم.

وفي الجلسة الثانية المخصصة لمناقشة القضايا التنظيمية، تم عرض ومناقشة كافة التقارير المقدمة من قبل اللجان الفرعية والهيئات المهنية والشعبية، وراجع المؤتمرون ما تم تنفيذه من الخطة السنوية السابقة للجبهة وتقييم الأداء، كما تم مناقشة وإقرار المبادئ العامة لخطة عمل الجبهة للسنة المقبلة وفي كافة المجالات، وتم أيضا مناقشة التعديلات على هيكل الجبهة وإكمال الشواغر في بعض الساحات، وتقرر فتح فروع للجبهة في كافة محافظات العراق، وإكمال اللجان في الساحات الدولية، كما تم التأكيد على مناقشة المحاور المتعلقة بمتابعة جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان في العراق وملاحقة مجرمي الحرب والعمل مع المجتمع الدولي لوضع الميليشيات المجرمة على قائمة المنظمات الإرهابية، إضافة إلى التركيز على برنامج الحوار والعلاقات الوطنية.

وقد ثمن المؤتمرون دور وجهود أعضاء الأمانة العامة للجبهة وأمينها العام والمكتب التنفيذي في إعداد تلك الوثائق ووضعها في متناول المؤتمرين للمناقشة والإقرار لتأخذ طريقها للتنفيذ.

أعلن المؤتمر تأييده لموقف قوى وفصائل المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق بإعلانها التأييد والمساندة للتحالف العربي والإسلامي واستعدادها للمشاركة الفاعلة فيه ووضع كافة إمكانيات المقاومة في إطاره خاصةً إذا ما استهدف إنهاء الاحتلال الإيراني وميليشياته في العراق وبقية البلدان العربية، وليس محاربة داعش فقط.

وأكد المؤتمر على التمسك بعناصر الحل الشامل والجذري والنهائي لقضية العراق والذي وضعته القوى الوطنية والقومية والإسلامية في العراق والذي يرتكز على ثلاثة أسس رئيسية:

أولاً: طرد إيران وإنهاء هيمنتها واحتلالها للعراق وتفكيك ميليشياتها. وهذا إذا ما تحقق فإنه يهيئ للعراقيين أرضية رحبة للحوار الجاد والبناء من أجل التغيير والبناء وتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية.

ثانياً: تغيير العملية السياسية وهياكلها ومنظوماتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، تغييراً شاملاً وكاملاً ونهائياً.

ثالثاً: وضع خطة شاملة لبناء وأعمار العراق وبالتعاون مع المجتمع الدولي.

(لمزيد من التفصيل راجع كلمة الأمين العام للجبهة، الدكتور خضير المرشدي، التي فصَّل فيها برنامج الجبهة)...

وقبل اختتام أعمال المؤتمر تم فتح باب الترشيح لمنصب الأمين العام للجبهة، ورشح كل من الدكتور عبد الكاظم العبودي والسيد عدنان الطالقاني نائبي الأمين العام، وبعد فرز الأصوات أعلن عن فوز الدكتور عبد الكاظم العبودي بمنصب الأمين العام لثلاث سنوات مقبلة.

وتقدم المؤتمر بالشكر والتقدير والعرفان إلى الدكتور خضير المرشدي لجهوده الكبيرة التي بذلها طيلة فترة مسؤوليته كأمين عام للجبهة ومواكبته لعملها ونشاطها منذ انطلاق لجنتها السياسية وأمانتها العامة عام ٢٠٠٧ ولحد الان، وتقديرا لدوره في توطيد مكانة الجبهة ورفع اسمها عاليا، وعبر المؤتمر عن تثمينه للدور المميز للدكتور المرشدي وحسن إدارته وقيادته للأمانة العامة للجبهة خلال السنوات السابقة، متمنين له كل التوفيق والنجاح في مهماته الوطنية والقومية الجديدة والكبيرة التي كُلّف بها من قبل قيادة الحزب على المستوى القومي والقطري.

ومن الله العون والتوفيق.

المجد والخلود لشهداء شعبنا وحركته الوطنية المناضلة.

المجد للمقاومة الوطنية الباسلة / عاش العراق

القيادة القومية في رسالة لمؤتمر المغتربين العراقيين:
الانتصار للعراق، انتصار للأمة

عقد في مدينة "ملغا" بالأندلس – إسبانيا – المؤتمر العاشر للمغتربين العراقيين. وقد حضر المؤتمر ممثلون عن المغتربين في القارات الخمس وكانوا من مختلف الطيف السياسي والاجتماعي العراقي.

استمرت أعمال المؤتمر على مدى يومين متتاليين ،نوقشت فيها التقارير وأوراق العمل المقدمة وشهدت مداخلات من المشاركين كمدعوين بصفة ضيوف من أوروبا والوطن العربي، ومن أعضاء المؤتمر الذين تميز موقفهم بالمسؤولية الوطنية العالية والحرص على وحدة شعب العراق بكل مكوناته.

هذا وقد وجهت القيادة القومية رسالة للمؤتمرين ألقاها المحامي حسن بيان واختتم المؤتمر بانتخاب أمين عام ونائب له.

وفي ما يلي نص رسالة القيادة القومية إلى المؤتمر:

أيها الأخوة، أيها الحضور الكريم

كم يُسعد المرء باللقاء مع هذه الوجوه الطيبة التي تفصح شخصياتها عن هامات سياسية وهي تجتمع تحت عنوان قضية العراق الوطنية بما هي قضية تحرير وتوحيد. وكم يشعر المرء بالمرارة عندما يرى أن الظروف لم تتح عقد مثل هذا اللقاء وأمثاله على الأرض العربية، ليس من باب رد الجميل للعراق الذي كان يفتح ذراعيه لاحتضان كل لقاء تحت عنوان الانتصار لقضايا الأمة والقضايا الإنسانية ذات الصلة، بل أيضاً من باب أن العراق لم يكن مستهدفاً لذاته، وإنما من خلاله الأمة العربية وبمثل ما كان الاستهداف الصهيو- استعماري لفلسطين.

لكن ما يُسقِطُ مفاعيل المرارة، أن أبناء العراق المنتشرين في عالم الشتات لم يُغربوا بالسياسة ولا وهنت عندهم روابط الانشداد الوطني، بل بقوا على عهد الميثاق السياسي، عهد الالتزام بالمشروع الوطني لإسقاط كل ما أفرزه الاحتلال بكل عناوينه وأطرافه، ولإعادة بناء العراق على الأسس الوطنية الديموقراطية.

كما أن ما يثلج القلوب ويبعث الأمان والاطمئنان في نفوس العرب وكل من أحب العراق، هو أن العراقيين المشدودين إلى وطنيتهم، بقوا على عهد الميثاق الاجتماعي الذي ينظر لشعب العراق، بأنه شعب واحد موحد، تظلله خيمة وطنية، ويُعرّف بهويته الوطنية الجامعة، أياً كان انتماؤه الإيماني وأياً كان تموضعه في جغرافيا العراق. فالكل هنا، سنداً لعهدي الميثاقين السياسي والاجتماعي، تحكمهم قواعد وأحكام الميثاق الوطني المصاغ بجهد وعرق ودماء العراقيين.

هذا العراق الذي تفتح وعينا السياسي على أهمية موقعه ودوره، هو وكما كان في التاريخ، أرض رسالات وحضارات،

هو اليوم أرض مشروع نهضوي تحرري، اكتنز أرثاً إنسانياً عظمياً، وفجر ثورته التغييرية، في مسيرة البناء والنهوض التي قادها الحكم الوطني في ظل قيادة البعث، وانخرط في معارك الأمة ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع.

هذا العراق الذي نلتقي وإياكم انتصاراً لقضيته الوطنية، يخوض شعبه عبر قواه الوطنية وكل القوى الخيرة فيه التي رفضت الاحتلال الأميركي والهيمنة الإيرانية – صراعاً تحت عناوين المسألة الوطنية لدحر الاحتلال تحت كافة مسمياته وإسقاط إفرازاته وخاصة ما يسمى بالعملية السياسية، والتي في ظل إدارتها للشأن العام عم الفساد والإفساد كل نواحي الحياة، وتحول العراق من دولة رائدة في اعتمادها معايير الشفافية في ظل نظامه الوطني، إلى دولة فاشلة، ومع هذا السلوك أصبح العراقيون ليسوا مهددين بأمنهم الوطني والسياسي وحسب، بل باتوا مهددين أيضاً بأمنهم الحياتي.

إننا لا نشك لحظة، بأن شعب العراق سيخرج من هذه الحالة التي يعيش تحت وطأتها، أكثر انشداداً لوطنيته وأشد تمسكاً بوحدته المجتمعية، وأشد اندفاعاً لإنهاء كل أشكال الاستلاب الاجتماعي وكل مشهديات الاحتلال. فالشعب الذي انتصر في معركة التأميم، وفي القادسية الثانية، وفي التصدي للعدوان الثلاثيني وصبر على الحصار الظالم، وأطلق مقاومته البطلة التي طوت صفحة الاحتلال الأميركي بفرض الانسحاب عليه نهاية ٢٠١١، وفتحت صفحة مقاومة المحتل الإيراني من الباطن، هو شعب، لا يقبل أن يكون سقف مشروعه السياسي دون استعادة العراق لذاته الوطنية وتقديم نفسه لأمته والعالم بأنه شعب جدير بالحياة الحرة الكريمة، يرفض الظلم الاجتماعي كما يرفض الاحتلال وأياً كانت تعبيراته.

لقد أثبت هذا الشعب من خلال المسار النضالي الذي سار درب جلجلته، قبل العدوان والغزو وبعدهما، بأن الجينات الوطنية في بنيانه هي أقوى من أية جينات أخرى أو فيروسات يراد إدخالها إلى جسمه، وهذا ما نراه اليوم من استعادة لنبض الشارع ضد سلطة الفساد، ونظام المحاصصة الطائفية، والارتهان لإرادة الخارج الإقليمي والدولي. وإذا كانت القوى الذي تجسد الاحتلال وتلك التي أفرزها تعيش مأزقاً حاداً، فهذا المأزق هو إثبات بأن هؤلاء الذين نُصبوا حكاماً، إنما هم مغربون عن الواقع السياسي والمجتمعي لشعب العراق وأن الشرعية التي محضها ثقته هي شرعية المقاومة التي تعكس أمانيه الوطنية وتعبر عن طموحاته، وتستحضر شخصيته الوطنية في مواجهة أعدائه من صهاينة وإمبرياليين وفرس مجبولين بالحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة.

أيها الأخوة، أيها الحضور الكريم

إننا ندرك جيداً، أن العراق لم يكن مستهدفاً إلا بسبب دوره ومشروعه الحضاري الذي حمل لواءه، وإذا كانت ائتلفت وتحالفت ضده قوى العدوان لإجهاض مشروعه بكل أبعاده الوطنية والقومية والإنسانية، وللثأر من الهزائم التي منيت بها قوى التحالف المعادي، فلكل هؤلاء نقول بأن العراق الذي خاض معارك مصيرية وخرج منها منتصراً سيخرج من هذا الصراع المفتوح فيه وعليه، منتصراً أيضاً، وبوادر هذا الانتصار، أن المأزق بدأ يشتد حول خناق القوى المعادية سواء تلك التي أنيط بها دور في الداخل أو تلك التي تندفع إلى أرضه من المداخل، وأن تعود الأمة لتجد نفسها من خلال الفعل المقاوم في العراق وفلسطين، وتعود لتستعيد دوراً في مواجهة التحديات التي تهدد الأمن القومي العربي وأمن أقطار عربية في وحدتها الوطنية واستقلالها السياسي واليمن نموذجاً، فهذه مؤشرات انبعاث متجدد.

وإذا كنا نظرنا بإيجابية للموقف العربي، الذي يضع التهديدات للأمن القومي العربي على مستوى أمن المكونات الوطنية والأمن المجتمعي في إطار بعده القومي، فإن هذا الموقف يجب أن يترجم على مستوى الموقف والأداء في كل ساحة عربية تهددها مخاطر الخارج الدولي والإقليمي وأشكال التخريب الداخلي التي تنفذها قوى مذهبية وطائفية وأثنية لأحداث خلل في البنيان الوطني. ولهذا فإن العراق الذي قدم لأمته دون منّة وانطلاقاً من مسؤولياته القومية وكان ذلك واجباً، له حق على أمته وكل وقواها الرسمية والشعبية والتي باتت تستشعر الخطر الذي يجسده التحالف غير المقدس الذي تلعب أميركا فيه دور القيادة الاستراتيجية فيما الكيان الصهيوني والنظام الإيراني هما أبرز متكئين إقليميين له. وهذا ما يدلل من خلال السياقات التنفيذية لآليات عمل هذا التحالف، بأن الأمن القومي العربي لم يعد مهدداً فقط بالخطر الصهيوني الذي وأن كان يرتقي إلى مستوى الخطر الوجودي على الأمة وسيبقى طالما بقي اغتصاب فلسطين قائماً، إلا أنه بات يردف بأخطار أخرى ترتقي حدود القضايا المركزية بالنسبة للأمة وهذا ما يجسده المشروع الإيراني الذي تحركه بواعثه الذاتية ويحمل على رافعات القوى الاستعمارية ويدير شبكات وأدوات مرتبطة بمرجعياته السياسية والأمنية والفقهية.

إن القيادة القومية للحزب وهي تؤكد على دور عربي في بلورة معطيات الحلول السياسية التي تحاكي مصالح الجماهير وتطلعاتها نحو الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص والتنمية المستدامة، ترفض وتدين كل أشكال التدخل الإقليمي والدولي في الشأن العربي، كما ترفض وتدين الاستقواء بالقوى الإقليمية والدولية لتحسين الشروط في ترتيبات الحلول السياسية. وهذا الموقف المبدأي يتسم بالشمولية ضد كل المواقع والدول الدولية والإقليمية التي تسعى لأخذ حصتها من ثروة الأمة على حساب الأمن الوطني والقومي وأمن المواطن وانعتاقه من حالة التخلف. وعليه فإن على الأمة أن تستقوي على أعدائها بذاتها لأن تدخلاً دولياً لا يرد عليه باستدعاء تدخل دولي آخر، واستقواء إقليمي لا يرد عليه باستقواء إقليمي آخر ومواجهة قوى طائفية ومذهبية لا يرد عليه عبر أطروحات طائفية ومذهبية، بل الرد يجب أن يكون عربياً في الموقف والأداة والأهداف وان الأمة تملك من الإمكانات ما يمكنّها من إثبات حضورها فيما لو وظفت هذه الإمكانات في الاتجاه القومي الصحيح.

من هنا، نقول أن الانتصار للعراق، هو انتصار للأمة في مواجهة ما يتهددها من مخاطر ضد أمنها القومي، وأن المشروع الوطني الذي طرحته القوى الوطنية العراقية يجب أن تتوفر له كل وسائط الدعم والإسناد ، باعتباره المشروع الذي يحقق الامتلاء الوطني ويضع حداً لكل أشكال العبث بأمن العراق الوطني والاجتماعي.

تحية لكم ونتمنى لمؤتمركم النجاح لِنشد الغاية التي انعقد لأجلها وكلنا أمل وثقة أن تعود بغداد قريباً لتكون موئلاً لكل المناضلين الذين يشردهم الاحتلال وادواته، وأن تعود لتستضيف كل اللقاءات والمؤتمرات التي تنفذ تحت عناوين الانتصار لقضايا الأمة والتضامن مع الشعوب المكافحة من أجل الحرية والتحرر والاستقلال.

* * * *

البيان الختامي للدورة العاشرة لمؤتمر المغتربين العراقيين
إسبانيا 2 ـ 3 /نيسان 2016...
(يجمعنا حب العراق وجذورنا فيه أينما نكون)

تحت شعار (يجمعنا حبّ العراق وجذورنا فيه أينما نكون) انعقدت في مدينة ملقا الإسبانية الدورة العاشرة لمؤتمر المغتربين العراقيين للفترة من ٢ـ ٣ نيسان ٢٠١٦، بمشاركة مكثفة وواسعة جدّا من المغتربين العراقيين من معظم دول العالم، وبحضور شخصيات مرموقة من الدول العربية والأوربية ومن منظمات غير حكوميّة دوليّة.

وفي بداية الجلسة الافتتاحية قرأ الحضور وقوفاً سورة الفاتحة ترحمّاً على شهداء العراق الأبطال، ثم عُزف النشيد الوطني العراقي (ارض الرافدين) رمز العراق المستقل المزدهر.

وقد انعقد المؤتمر في مرحلة تاريخية حرجة وقاسية يمرّ بها الوطن العزيز، حيث تتعاظم تداعيات الاحتلال الأمريكي، وما أدّت إليه من تغلغل إيراني في مفاصل الدولة بوجود نظامٍ عميل، فاسد ومتهرئ، يمارس أبشع أصناف البطش والاضطهاد ضد أبناء العراق، ويرتكب جرائم حربٍ وجرائم ضد الإنسانية على أسس طائفيّة وعرقيّة. ولم يستثن إجرام السلطة قرية أو مدينة أو محافظة من ارض العراق العزيز، حيث تطارد الأجهزة القمعيّة والميليشيات كل إنسان حرّ شريف يتوق إلى خلاص بلده من هذا الوضع المأساوي، كما يعبث السرّاق والفاسدون بثروات البلاد ويسلبون الشعب ابسط حقوقه في الخدمات، والرعاية الصحيّة والتعليم والسكن اللائق. لقد بدّدت السلطة المجرمة مئات المليارات من الدولارات في مشاريع وهميّة وصفقات فساد مخزية وفي عقود السلاح الذي لا يوجّه لحماية البلاد من أطماع وأحقاد الأعداء بل توجهه أجهزة السلطة إلى صدور المواطنين الأبرياء، وتستخدمه لهدم وحرق بيوتهم ومزارعهم وممتلكاتهم.

وقدّ اكدّ المؤتمرون على عمق ارتباطهم ببلدهم وهموم شعبهم، وان المؤتمر سيظل محطّة من محطّات التفاعل بين المغترب العراقي وأهله وإخوانه في الداخل. وحيّا المؤتمر المقاومة الوطنية العراقيّة الباسلة، وشهداءها الأبطال، كما حيّوا بسالة وشجاعة الأسرى والمعتقلين من أبناء العراق في سجون السلطة العميلة وسجون ميليشياتها وأجهزتها القمعيّة، الذين يتعرّضون لأبشع أصناف التعذيب والمعاملة السيئة، وسيواصلون العمل ليل نهار من اجل اطلاق سراحهم ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات والجرائم.

واتفق المؤتمرون على أن المطلوب اليوم من كل العراقيين في المهجر أن ينهضوا، كنخبة عراقية متسلّحة بالوعي التاريخي والحضاري، لتفعيل جهودهم ونشاطهم ليكونوا بمستوى التحدّيات التي تفرضها المعركة التأريخية التي يخوضها أبناء العراق من اجل تحرير بلدهم وإعادة اعماره، والتخطيط لمستقبل زاهر يليق بأبنائه وما قدّموه من تضحيات.

ووجد المؤتمرون أن الحفاظ على كنز من اغلى كنوز البلاد وثرواته الوطنية، المتمثل في أبنائه المغتربين بكل اطيافهم، بما يمثلونه من رصيد مضاف لإعادة بناء دولة العراق من جديد، يتطلب تعميق الروابط بين هذه الطاقات المغتربة فيما بينها وزجّها في النضال الوطني هو احد النتائج المهمّة لمؤتمرات المغتربين التي ستجري مرة كل عام.

وفي المجال القانوني، اكدّ المؤتمرون إصرارهم على ملاحقة كل من ارتكب جرماً، أو انتهك حرمة أو سلب حقاً من حقوق العراقيين كي لا يفلت من الحساب والعقاب مهما طال الزمن. وفي هذا الصدّد سيواصل المغتربون نشاطهم لاتخاذ الإجراءات المناسبة في ساحاتهم لضمان تقديم هؤلاء المجرمين الى العدالة لينالوا جزاءهم العادل على ما اقترفوه من أفعال مدانة.

وفي المجال الاقتصادي، فقد رأى المؤتمرون ان الفساد والنهب المنظم الذي استنزف طاقات العراق وثرواته قد جاء كنتيجة طبيعية لتفكيك مؤسسات الدولة في عملية مخطّط لها سلفاً من اجل تقويض اقتصاد البلاد وتحويله إلى اقتصاد تابع غير قادر على تلبية متطلبات التنمية واحتياجات المواطنين. ولذلك فان من المهام المستقبلية ان تستعاد استقلالية الاقتصاد ومحاسبة الفاسدين واسترجاع الثروات المنهوبة.

وأمّا في المجال الإعلامي فقد اتفق المشاركون على ضرورة حشد الطاقات الإعلامية لتسليط الضوء على معاناة الشعب العراقي، وفضح الجرائم التي ترتكبها السلطة وميليشياتها، من خلال تصعيد المشاركات في

المؤسسات الإعلاميّة الرصينة، ودعمها ورفدها بالمعلومات والوثائق، إضافة إلى استمرار العمل في المواقع والصفحات الإعلاميّة القائمة، وتشجيع إنشاء مواقع وصفحات لهذا الغرض في كل الدول والساحات التي يوجد فيها مغتربون عراقيون.

كما اتفق المشاركون على العمل على استنهاض طاقات الشباب، من أبناء المغتربين، باتجاه خلق راي عام دولي مساند ومؤيد لمساعي المغتربين نحو تحقيق الأهداف الرامية إلى تحرير العراق وإخراجه من محنته.

وكان للماجدة العراقية دوراً فاعلاً في مؤتمر المغتربين، كما هو دورها الفاعل في نشاطات المغتربين في مختلف الساحات، واكدّوا على أهمية هذا الدور وضرورة تفعيله والعمل على أن يتصاعد هذا الدور ويتطور كماً ونوعاً وباتجاه إشراك أوسع للماجدة العراقية أينما تكون.

وعلى الصعيد السياسي، فقد رأى المؤتمرون انه ورغم تباعد المسافات، وتعدّد التوجهات والرؤى، إلاّ أن المؤتمر اكدّ التلاحم بين المغتربين ووطنهم العراق، واتفقوا على تصعيد نضالهم، ضمن المجتمعات التي يعيشون فيها وضمن المؤسسات الدولية، من اجل إدامة مجموعات الضغط القائمة في بعض الساحات، وتشكيل مجموعات ضغط في الساحات الأخرى لمساندة الشعب العراقي في تطلّعه لحلّ شامل وجذري يقوم على الأسس التالية:

- طرد ايران وميليشياتها من العراق والتحرّك مع المجتمع الدولي لوضعها على قائمة الإرهاب الدولي، وملاحقة ومحاسبة مرتكبي الجرائم ضد أبناء العراق.
- التغيير الجذري والشامل للعمليّة السياسيّة الفاسدة، وما أقامته من هياكل تشريعية وتنفيذية وقضائية، وصولاً إلى مرحلة انتقاليّة تتضمن مجلساً وطنياً وحكومة من الكفاءات المستقلّة تتولى إعداد دستور جديد للبلاد مع إلغاء كافة القوانين الجائرة، مثل قانون اجتثاث البعث والمساءلة والعدالة وقانون حظر البعث، وكل القوانين والإجراءات التي وضعت لخدمة الأجنبي والتي تستخدم ضد أبناء الشعب مثل قانون مكافحة الإرهاب، واستبدالها بقوانين تقوم على مفاهيم الوطنيّة والعدالة. والعمل على إعادة بناء مؤسسات الدولة بما يضمن إقامة نظام ديمقراطي تعدّدي.
- إعادة بناء وإعمار العراق بالتعاون مع المجتمع الدولي وبمساهمة أبنائه الغيارى، في الداخل والخارج، وبالاستخدام الأمثل لثرواته الوطنيّة.

وناقش المؤتمرون حملات التهجير القسري التي تمارس ضد أبناء الشعب في محافظات معينة تقوم بها الميليشيات الصفوية المدعومة من ايران، ضمن عملية تطهير عرقي وطائفي تهدف إلى إجراء تغيير ديموغرافي في تلك المحافظات وبخاصّة في محافظات بغداد وديالى وصلاح الدين وبابل. واتفقوا على مواصلة العمل الجاد والواسع لفضح هذه الجرائم والوقوف بوجهها والسعي لمحاسبة المسؤولين عنها.

ويؤكد المؤتمرون أن ما تتعرّض له مدينة الفلوجة الباسلة من حملات إبادة جماعيّة ما هي إلاّ بسبب كونها أصبحت رمزاً إنسانياً كبيراً للنضال ضد قوى الاحتلال والظلم في العصر الحاضر، فتجمّعت ضدّها كل قوى الشر والرذيلة مما يسمّى قوات التحالف الدولي، وجيش وميليشيات السلطة الطائفية العميلة المرتبطة بدولة الشرّ ايران. وباشر المؤتمر، منذ اليوم الأول له، حملة تضامن دوليّة شرعت فيها اللجنة الدوليّة للتضامن مع الشعب العراقي التي تضمّ شخصيات أوربية فاعلة وشخصيّات وطنية عراقيّة، تطالب برفع الحصار الذي يمنع الغذاء والدواء عن أبناء هذه المدينة الباسلة وتسعى للتصدّي لهذه الجرائم والانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها.

ويرى المؤتمرون أن التخطيط لحملة عسكرية أخرى في محافظة نينوى سيؤدي إلى حملة إبادة جديدة، خاصة وانها من اكبر محافظات العراق من حيث الكثافة السكّانية، وان أبناءها يواجهون ظروفاً قاسيّة تزيد من قساوتها أعمال الحكومة الطائفيّة وميليشياتها مما يعرّض المحافظة وبخاصّة مدينة الموصل إلى الدمار والتخريب بذريعة محاربة داعش كما جرى في أماكن أخرى من المحافظة مثل قضاء سنجار. ولذلك فانهم يحمّلون السلطات المسؤوليّة الكاملة عن ذلك ويطالبون المجتمع الدولي بالضغط لإنقاذ المحافظة مما هو مُبيّت لها.

ولم ينس المؤتمرون القضايا المصيرية التي تمرّ بها امتهم العربية، وحالة النهوض التي يشهدها اكثر من قطر عربي باتجاه مستقبل افضل. وفي هذا الصدد يثمّن المؤتمر خطوة القوى الوطنية والقومية والإسلامية في العراق بتأييد التحالف العربي والإسلامي الذي تقوده المملكة العربية السعودية للتصدّي للقوى الإرهابية سواء المتمثلة بداعش أو تلك المتمثّلة بالميليشيات المرتبطة بإيران ومنها على وجه الخصوص ميليشيات الحوثي الإجرامية.

واكد المؤتمرون على أن القضية الفلسطينية تبقى من قضايا الأمة المصيرية، ومن هنا فقد عبّروا عن تضامنهم وتفاعلهم مع نضال الشعب الفلسطيني ووقوفهم مع ما يقرّره هذا الشعب وبخاصّة توقه إلى

حقّه الثابت في تقرير مصيره، وحيّوا في هذا الصدد شهداء المقاومة الوطنية الباسلة، كما حيّوا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي الغاصب.

ويؤيد المؤتمرون نضال الشعب السوري والثورة السوريّة البطلة ويؤكدون دعمهم المساعي الرامية للوصول إلى حل سياسي يضمن تحقيق مطالب الشعب السوري الأساسية.

ومن القضايا التي يرى المؤتمرون ضرورة إيلاءها الاهتمام اللازم من كل القوى الحيّة في امتنا العربية هي قضية الأحواز المحتل من قبل الأنظمة الإيرانية المتعاقبة. فالشعب العربي الذي تمثل الأحواز أرضه ووطنه يتعرّض إلى ابشع صنوف الإرهاب والتنكر لحقوقه الأساسيّة وهو ما يتطلب الدعم والتأييد والتلاحم مع نضال هذا الشعب العربي المكافح.

واختتم المؤتمر بعد انتخاب أمين عام ونائباً له بالاقتراع السرّي المباشر ولمدّة عامين، حيث انتخب السيد عبد المنعم الملّا من منظمة المغتربين العراقيين في بريطانيا أميناً عاما، وانتخاب السيد سيروان بابان نائباً للأمين العام.

ولا بدّ من الإشادة بجهود المغتربين العراقيين من كل مكان، الذين ساهموا وعملوا على إنجاح المؤتمر وتحمّلوا تكاليف سفرهم واقامتهم، وكثير منهم اشركوا عوائلهم وأبناءهم في أعمال المؤتمر ووظفوا جهودهم في التنظيم والإدارة واستقبال الضيوف، وساهموا فوق ذلك بالتبّرع لتغطيّة النفقات والمتطلبّات الأساسيّة من حجز القاعات وتغطية تكاليف سفر وإقامة بعض الضيوف، في حين قرّر عدد آخر من الضيوف المشاركة في المؤتمر على نفقتهم الخاصّة.

هذا وقد اختتمت أعمال المؤتمر في ساعة متأخرة من يوم الأحد ٣ نيسان ٢٠١٦، بعزف النشيد الوطني العراقي (ارض الرافدين) رمز العراق الحرّ المزدهر المستقل.

* * * *

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

بدنا نحاسب
تكشف المفسدين وحجم الفساد

بدنا نحاسب
رقابة شعبية لملاحقة الفاسدين

دولة فاشلة وفضائح بالجملة
وفساد شامل

حوار مجلة البيادر العمانية مع الدكتور خضير المرشدي

مؤتمر المغتربين العراقيين خيمة تضم كل العراقيين بمختلف انتماءاتهم

دعم المقاومة الوطنية العراقية كفيل بهزيمة قوى الإرهاب التي تمثلها داعش وإيران

أجرى الحوار: رئيس التحرير
الصحفي إبراهيم بيت علي سليمان

اختتمت في إسبانيا أعمال أكبر مؤتمر للمغتربين العراقيين في العالم منذ عام ٢٠٠٣، وبحضور عالي المستوى دوليا وعربيا وعراقيا، ويعد هذا المؤتمر هو الثالث الذي ينعقد خارج العراق بعد الاحتلال، وللتعريف اكثر عن أهمية ذلك المؤتمر للعراق والعراقيين والهدف من انعقاده وما تمخض عنه من قرارات أجرينا حديث صحفي مع الدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق لإعطاء القارئ العربي مزيدا من المعلومات حول المؤتمر الثالث للمغتربين العراقيين.

١-ماذا يمثل المؤتمر للعراقيين؟

هذا المؤتمر العاشر للمغتربين العراقيين، والثالث بعد الاحتلال... كان يعقد في بغداد سنوياً كمحطة لتواصل العراقيين المقيمين في مختلف دول العالم مع بلدهم واهلهم، والمساهمة في كسر الحصار الظالم التي فُرضَ على العراق بعد العدوان الثلاثيني الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية، والان بعد الاحتلال حرص الأخوة العراقيون بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية على التواصل فيما بينهم وتوحيد رؤيتهم ومواقفهم تجاه قضية العراق، ليكون كل منهم سفيرا لبلده مدافعا عن حقوق شعبه ورافضا لمشروع الاحتلال الفاسد، ومطالبا المجتمع الدولي بالمساهمة في دعم مشروع القوى الوطنية والقومية والإسلامية لإنقاذ العراق من فوضى الطائفية والإرهاب والفساد والتخلف والجوع والبطالة وسرقة المال العام والقتل والتهجير.

المؤتمر باختصار يمثل خيمة وطنية تجمع كل العراقيين من مختلف دول العالم ليكونوا(لوبي) عراقي عربي يتبنى قضية العراق وقضايا الأمة بشكل عام أمام المحافل الدولية والمجتمع الدولي.

٢-ماهي الرسالة التي أراد المشاركين إيصالها داخلياً وخارجياً؟

الرسالة واضحة تمثلت بوحدة موقف العراقيين في كشف زيف الطائفية وعمليات التزوير والكذب التي جاء بها المحتلون واعوانهم، ونبذ الإرهاب بكافة أنواعه المتمثل بداعش والميليشيات على حد سواء، ومقاومة مشروع الاحتلال الأمريكي والمطالبة بتغييره، وطرد الاحتلال الإيراني وأدواته، والعمل مع المجتمع الدولي في كيفية بناء وإعمار العراق...

وكجزء من الرسالة فهو يمثل وقفة عراقية جسدت شعار المؤتمر من أن العراقيين يجمعهم حب العراق وجذورهم فيه أينما كانوا... وهذا ما هو كائن، وهو الذي حصل.

٣-ما هو تعليقكم على بعض الأصوات التي ترى عدم وجود جدوى من عقد هكذا مؤتمر للعراقيين؟

لا أريد أن أعلق على أي رأي مخالف لهذا المؤتمر أو غيره، كل واحد له الحق في أن يدلي برأيه... ولكن يجب أن يكون الرأي والموقف المعارض موضوعياً لكي ينال الاحترام، وأن يكون في حدود اللياقة والأدب... وليس التشهير والإساءة والتحريض الرخيص ضد عراقيين رأوْا أن الساحة الدولية بحاجة إلى توحيد جهود ومواقف العراقيين وأصدقاءهم لرفع قضية العراق أمام المحافل الدولية مثلما تقوم به كافة حركات التحرر وقوى المعارضة في العالم.. للأسف يوجد نَفَر من الناس لا يعجبه العجب، وتراه ناقراً في كل دف !!!

٤-شهد المؤتمر حضور شخصيات مرموقة من الدول العربية والأوربية ومن منظمات غير حكوميّة دوليّة. ماذا يعني لكم وللعراق ذلك الزخم من المشاركة؟

هذا ما ذكرته لجنابك من أن أحد أهداف المؤتمر الأساسي هو وضع خطة تستوعب كافة الأشقاء العرب في المهجر وأصدقاء العراق من أحرار العالم وليس العراقيين فحسب... للتحرك في كافة الساحات لنصرة شعب العراق ودعم ثورته ومقاومته الوطنية ضد الاحتلال الإيراني ومخلفات الاحتلال الامريكي، وفوضى الإرهاب والطائفية والفساد.

وقد تحقق هذا الهدف والحمد لله بحضور عدد مهم من أصدقاء العراق عرب وأجانب عقدوا العزم على توحيد الجهود في مختلف الساحات لتبني قضية العراق كما توضح ذلك من خلال الندوة التي عقدوها لوضع تلك الخطة.

٥-ما الذي يمثله المؤتمر للعراق وماهي الجدوى والغاية من عقده؟

أجبت على هذا السؤال وأكرر انه خيمة عراقية تضم

كل العراقيين بمختلف انتماءاتهم لتوحيد الجهد والموقف والفعل إن شاء الله.

٦-هل المشاركين في المؤتمر ينتمون لطيف معين؟

لا أعرف ماذا تقصد بالطيف المعين؟؟

فإذا كان المقصود هو الطيف الديني أو الطائفي، فإنها فرية الاحتلال الكبرى التي قاومها وسيظل يقاومها العراقيون بوحدتهم ومحبتهم لبعضهم البعض ورفضهم الفطري لكل تداعياتها وما ترتب عليها من اتكاءات وتخرصات لتحقيق غايات سياسية رخيصة من قبل أركان السلطة العميلة وأحزابها الطائفية.

أما اذا كان المقصود بالطيف المعيّن هو الطيف السياسي والإيحاء بأن من حضر هم البعثيون فقط كما أذيع وأعلن من قبل البعض قبل ان يبدأ المؤتمر، وفي عملية تحريض واضحة، لغرض لفت أنظار جهات معينة معادية للبعث والمقاومة بأن حزب البعث (المحظور) ينشط ويعقد المؤتمرات على الساحات الدولية... فإن هذا الادعاء قد سقط منذ اللحظة الأولى بحضور شخصيات عراقية من مختلف الانتماءات السياسية الوطنية المستقلة واليسارية والناصرية والشيوعية والاسلامية، وطبعا البعثيون أيضاً. وان هذا المؤتمر إقامته منظمة المغتربين العالمية المسجلة رسميا في احدى الدول الأوربية وانه المؤتمر العاشر كما ذكرنا وليست مبادرة جديدة !!!!

هذا من جانب، ومن جانب آخر حتى لو أن اللجنة التحضيرية كان للبعثيين دور فيها، فإن ذلك يجب أن يُفرح اي إنسان وطني، وانه لمن الواجب على البعثيين أن يبادروا لتوحيد صفوف العراقيين ومواقفهم وتحشيد جهودهم وتوجيه فعلهم وفي مختلف الساحات داخل العراق وخارجه في مواجهة قوى الشر والعدوان والاحتلال والفساد والإرهاب.. وسيستمر حزب البعث بذلك مهما كانت الظروف والصعوبات والاستهدافات من الصغار والكبار.

٧ –ما هي أبرز النتائج أو التوصيات التي صدرت في ختام المؤتمر؟

-أهم القرارات هو تشكيل منظمات المغتربين في جميع الدول وفتح باب الانتماء لها من العراقيين، وعضوية الشرف الأشقاء العرب والأصدقاء الأجانب، وتشكيل لجان دائمة ضمن كل منظمة تشمل لجنة شؤون اللاجئين والمهجرين، لجنة الطلبة والشباب، لجنة شؤون المرأة، لجنة مهنية وعلمية، لجنة سياسية، لجنة ثقافة وفنون واعلام، لجنة للحوار الوطني بين العراقيين، لجنة قانونية وحقوق إنسان وغيرها من اللجان التي تضمن وتحقق حالة التكافل والتضامن والتعاون بين العراقيين في المهجر والتخفيف عن معاناة المعوزين منهم.

-ومن بين القرارات المهمة تشكيل حملة دولية بالتنسيق بين العراقيين والأشقاء العرب في المهجر، والشخصيات الأجنبية الصديقة لشعب العراق ومقاومته الوطنية لتبني قضية العراق.

-المساهمة الدائمة والمستمرة من مختلف الساحات في إرسال المساعدات المادية والعينية للنازحين والمهجرين من العراقيين داخل العراق وفي مختلف المدن، وقد تم ذلك فعلاً من قبل منظمات المغتربين في ألمانيا وبريطانيا والسويد وهولندا كما علمت.

-تقرر تأسيس أكثر من مركز دراسات استراتيجية باسم المغتربين العراقيين وخاصة في الدول التي يتواجد فيها عدد كبير من العراقيين لاستثمار طاقات الكفاءات العراقية في مختلف الاختصاصات.

-إطلاق موقع إلكتروني باسم المؤتمر يتولى نشر أخبار ونشاطات المغتربين من جميع الدول.

-تقرر أن يعقد المؤتمر سنويا وفي الأسبوع الأول من شهر نيسان، ليكون تظاهرة عراقية كبيرة في دول المهجر، على أن يبقى الأمل قائما لان يعقد في موعده وبشكل مستمر في بغداد بعد شروق شمس الحرية فيها بعون الله.

٨-ما هو مدى رضاكم عن حجم الحضور والمشاركة وكذلك التغطية الإعلامية المصاحبة للمؤتمر؟

كان مؤتمراً متميزاً ومبهراً بعدد ونوعية الحضور والاهم من ذلك تميزه بالتفاعل الرائع بين العراقيين وحماسهم، فإن زاد العدد عّن ٣٠٠ شخصية عراقية في هذا المؤتمر، فإن الأخوة في الأمانة العامة مصممين على أن يتضاعف العدد في السنة المقبلة مرة أو مرتين ان شاء الله.. وسيتحقق ذلك بسهولة بفعل من كون إنه المؤتمر الوحيد الذي تم تنظيمه بهذا الحجم ودقة التنظيم ونوعية ومحاور المناقشات التي أبهرت الجميع.

إن من أهم صفات وميزات هذا المؤتمر هو كونه المؤتمر الوحيد الذي يتصف بالنزاهة والاستقلالية والتكافل بين أعضائه، وكل عضو فيه قد تكفل بمصاريفه الشخصية وتبرع من يتمكن منهم لآخرين من إخوته العراقيين لكي يسهل حضورهم ولتغطية بعض الخدمات الأخرى.

٩-هناك حديث عن عقد اجتماع للأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق على هامش المؤتمر ماهي ابرز القرارات والنتائج لذلك الإجتماع؟

انعقاد مؤتمر الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية لا علاقة له بمؤتمر المغتربين، حيث عقد بحضور أعضاء الأمانة العامة للجبهة وفي موعده السنوي المقرر.

انه مؤتمر سنوي وهو العاشر في تسلسله منذ تأسيس الجبهة بعد الاحتلال مباشرة.. ناقش المؤتمر

على مدى يوم كامل وبواقع جلستين ما تم تنفيذه من الخطة السابقة، وتم إقرار خطة عمل الجبهة للسنة المقبلة وحتى انعقاد المؤتمر المقبل إن شاء الله.

من أهم القرارات هو فتح فروع للجبهة في كافة المحافظات العراقية، ولجان تمثيل الجبهة في معظم دول العالم، وقرار بتشكيل الهيئات المهنية والشعبية التي تضم المهنيين والمتخصصين وفي مختلف المجالات.

١٠ -هل جرى انتخابات للجبهة الوطنية القومية الإسلامية في العراق؟

نعم تم إجراء عملية انتخاب أمين عام جديد للجبهة، وقد فاز الدكتور عبد الكاظم العبودي بمنصب الأمين العام وهو من الشخصيات الوطنية العراقية المتميزة ويرأس التيار اليساري التقدمي في العراق

١١-هل الدعم العربي اليوم لقيادة الجبهة هو اكثر واكبر مما كانت عليه قبل وبعد عاصفة الحزم والتحالف العربي الإسلامي بقيادة السعودية؟

لم يتحقق الدعم سابقاً، لكي يكون أكثر وأكبر الآن... إن قوى المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية عندما أعلنت تأييدها ومساندتها للتحالف العربي والإسلامي والاستعداد بكافة إمكانياتها للمشاركة في هذا التحالف، فهي تأمل أن تحقق أهدافها في طرد قوى الطائفية والإرهاب على حد سواء، وبدعم عربي وإسلامي مادي ومعنوي وسياسي لها لكي تقوم بواجبها كمقاومة وطنية تعزز دور التحالف وتساهم في إنجاح مهمته وتحقيق أهدافه، والذي يشكل تحرير العراق من قبضة ايران وقوى الإرهاب مفتاح تحرير كل أقطار الأمة وحمايتها.

١٢ -هل تغير الدعم الإقليمي والدولي بعد التقدم الكبير لقيادة الحزب والثورة عما كانت عليه قبل التحالف الإسلامي العربي بقيادة السعودية، وهل كانت لكم اتصالات بهذا الخصوص؟

أنا قلت ان الدعم لم يكن موجودا لكي يتغير، ولكن الشيء المؤكد إن دعم فصائل المقاومة الوطنية العراقية المتمثّلة بجبهة الجهاد والتحرير التي يقودها الرفيق المجاهد عزة إبراهيم أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي وقائد الجبهة، عسكريا وماديا وسياسيا وإعلامياً من قبل التحالف العربي والإسلامي والتي أعلنت بأنها جزء منه، فإن ذلك كفيل بهزيمة قوى الإرهاب والفتنة التي تمثلها داعش ومثيلاتها من جهة، وتلك التي تمثلها ايران وميليشياتها المجرمة من جهة أخرى.

كلمة الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق ألقاها الأمين العام للجبهة الدكتور عبد الكاظم العبودي في المؤتمر العاشر للجبهة العربية لتحرير الأحواز المنعقد في ماستريخ بهولندا للأيام 15 و 16 و 17

الأخوة والأخوات أعضاء المؤتمر العاشر للجبهة العربية لتحرير الأحواز

الأخوة والأخوات ضيوف المؤتمر المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكركم على دعوتكم لنا لحضور أعمال مؤتمركم هذا ونغتنم الفرصة لتقديم التهنئة الأخوية الصادقة باسم الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق إلى كافة أعضاء مؤتمركم والى قواعدكم النضالية على ارض الأحواز المحتلة والسليبة مهنئين في ذات الوقت كافة الأخوة في اللجنة التنفيذية المنتخبة الجديدة بالامس، والذي تم بحضورنا معكم، شهودا على هذه الممارسة الديمقراطية المؤمنة والمخلصة لأهداف الجبهة، بإقرار وممارسة مبدأ التداول بين المناضلين على قيادة الجبهة.

الشكر موصول إلى الأمين العام السابق للجبهة الأخ المقاتل فيصل عبد الكريم الطرفي ورفاقه والى الأخ أمينها العام المنتخب احمد أبو شهاب.

لا شك أنكم تابعتم منذ أسبوع فقط أيام أخبار انتهاء ونجاح أعمال المؤتمر العاشر للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق ، وها نحن نخطو معكم ونحضر هنا مؤتمركم العتيد هذا آملين أن تتكثف جهود التعاون والتنسيق بين جبهتينا في مسار تحرير العراق والأحواز وفلسطين ودعم النضال القومي العربي لصالح شعوب امتنا العربية في هذه الفترة العصيبة.

لا بد لنا هنا من التوقف بالترحم على أرواح شهداء امتنا الأبطال على أرض الأحواز منوهين في ذات الوقت إلى حجم التضحيات التي قدمها شعبكم على مدى قرن من المعارك والمواجهة البطولية في رفض الاحتلال الفارسي ومخططاته لمحو الهوية العربية لشعبنا في الأحواز بكل وسائل القمع والاستبداد والمجازر وفرض سياسة الأمر الواقع لفرسنة البوابة الشرقية من خليجنا العربي واستقطاع هذا الجزء الغالي من وطننا العربي تنفيذا لسياسات سايكس بيكو وما تلاها من مؤامرات الغدر ضد طموحات شعبنا العربي في الحرية والاستقلال وطرد الغزاة.

أيتها الأخوات ويا أيها الأخوة:

الإشارة إلى الخطاب الأخير للرفيق المناضل عزة إبراهيم قائد جبهة الجهاد والتحرير والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب في ٧ نيسان والذي عبر في مضمونه التاريخي حول طموحنا المشترك في الدعوة والعمل على بناء الجبهة الوطنية والقومية على مستوى كل أقطار الوطن العربي، فان جبهتكم مدعوة للعمل معنا والتنسيق لإنجاز هذه المهمة القومية النبيلة.

أيتها الأخوة والأخوات

لقد استضاف المؤتمر العاشر للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق وباعتزاز مناضلي جبهتكم المناضلة ، إضافة إلى بعض الشخصيات الأحوازية المناضلة التي شاركت معنا في الحوار والمناقشة الثرية لبرنامجنا السياسي الذي تطرحه جبهتنا الوطنية المتمثل في التمسك بعناصر الحل الشامل والجذري والنهائي لقضية العراق والذي وضعته القوى الوطنية والقومية والإسلامية في العراق والذي يرتكز على ثلاثة أسس رئيسية:

المسألة الأولى: طرد إيران وإنهاء هيمنتها واحتلالها للعراق وتفكيك ميليشياتها. وهذا إذا ما تحقق فإنه يهيئ للعراقيين أرضية رحبة للحوار الجاد والبناء من أجل التغيير والبناء وتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية. ولا شك سيفتح الأفاق واسعة أمام شعبنا وإخوتنا في الأحواز ودعمهم من اجل التحرير والاستقلال الوطني والعودة إلى وطننا العربي الكبير الممتد من الأحواز إلى موريتانيا.

اسمحوا لنا أن نتوقف ولو بعبارات مختصرة ومركزة عند هذه النقطة لنقول لكم عن ما نراه من اعتماد الوسائل والخطوات التي سنعمل عليها من اجل طرد إيران وأدواتها وميليشياتها الطائفية من خلال:

١- استخدام كافة الوسائل المشروعة من قبل قوى المقاومة وقوى الشعب وقراره وبدعم وإسناد عربي ودولي يجبر إيران على إنهاء احتلالها وتدخلها وهيمنتها، ومن هنا تأتي أهمية تأييد التحالف العربي والإسلامي لمحاربة الإرهاب بكافة أنواعه سواءً الذي تمثله داعش أو الذي تمثله الميليشيات المرتبطة بإيران وأحزاب السلطة الفاسدة ، وتأييد أي جهد دولي يهدف لوضع حد لتهور إيران وتدخلاتها ونفوذها في العراق والدول العربية الأخرى.

٢- العمل مع المجتمع الدولي والدول العربية لإصدار قرار من مجلس الأمن تحت البند السابع يفرض على إيران إنهاء وإيقاف تدخلها في شؤون الدول العربية وفي مقدمتها العراق وقضية حق تقرير المصير لشعبنا في الأحواز وتمثيل دولته في الجامعة العربية وفي المنظمات الدولية حتى إعلان استقلاله التام دون وصاية أو هيمنة أجنبية ومن أي طرف كان.

٣- العمل الحثيث مع المجتمع الدولي لوضع الميليشيات المسلحة المرتبطة بإيران وبأحزاب السلطة في العراق على قائمة المنظمات الإرهابية والتي بات من الواجب الوطني تفكيكها وملاحقتها ومحاكمة قادتها لارتكابهم جرائم حرب موثقة ومشهودة ولكون هذه الميليشيات تمثل أحد أوجه الإرهاب التي زادت بجرائمها عن داعش وباتت تهدد أمن واستقرار الدول العربية وبقية دول العالم، والمشاركة في أية استراتيجية عربية أو دولية لمحاربة وتصفية هذه الميليشيات من جهة، ومحاربة وهزيمة تنظيم داعش من جهة ثانية.

المسألة الثانية: لا شك أنكم تتابعون صورة حال العراق التي تبشر ملامح ثورته ومقاومته الوطنية الباسلة بقدوم فجر جديد لاستقلال وتحرير العراق. والشروع بتغيير العملية السياسية وهياكلها ومنظوماتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، تغييراً شاملاً وكاملاً ونهائياً. ولا بد من التفكير بإعادة بناء مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية على وفق قوانينها وأنظمتها وتقاليد عملها الوطنية.

ومن هنا فان الدعوة لمؤتمر وطني موسع تحضره جميع القوى العراقية دون إقصاء أو اجتثاث لأحد، ليتخذ قرارات شجاعة واستثنائية بوضع مبادئ الحل الشامل موضع التنفيذ وبضمانات عربية ودولية ملزمة ، وتكون من نتائجه الاتفاق على البدء بمرحلة انتقالية جديدة لمدة زمنية محددة تتضمن:

أ: تشكيل مجلس وطني مؤقت ولفترة انتقالية محددة من ممثلي القوى العراقية وشرائح وفئات المجتمع المدنية والمهنية والأكاديمية وفق آلية تضمن تمثيل الجميع ومساهمتهم.

ب: تشكيل حكومة مؤقتة من الكفاءات المستقلة، غير المنتمية لأي حزب سياسي من أحزاب السلطة أو الأحزاب والقوى المعارضة لها. تكون واجباتها:

١- المباشرة بإعادة هيكلة مؤسسات الدولة التنفيذية والقضائية والخدمية بما يوفر آلية سريعة لتقديم الخدمات العامة والأساسية الضرورية للمواطنين.

وتحقيق عودة سريعة للنازحين والمهجرين من داخل العراق وخارجه ، وإزالة مخلفات الاحتلال ومحاربة الفاسدين والمفسدين وملاحقتهم ومحاكمتهم وإرجاع الأموال المنهوبة.

٢- كتابة دستور جديد تتم مناقشته من قبل المجلس الوطني المؤقت وعرضه للاستفتاء الشعبي العام، يضمن حقوق جميع العراقيين وينهي حالات الاجتثاث والإقصاء والمحاصصة والتقسيم ويؤسس لنظام وطني تعددي، يعتمد التنافس الحزبي أساساً في العمل السياسي، وليس التنافس بين الميليشيات والطوائف وما يسمى بالمكونات.

٣- إلغاء قانون المسائلة والعدالة وإجراءات اجتثاث البعث وإلغاء عملية حظر الحزب بشكل كامل ونهائي، والسماح له بممارسة دوره السياسي الوطني والإنساني بحرية تامة، وإلغاء قوائم المطلوبين الأمريكية التي صدرت أثناء الاحتلال وبعده، وخاصة ما تبقى من المادة (٥٥) المعيبة، التي استهدفت قيادة الحزب والدولة الوطنية، وتصفية آثار تلك القوانين التي طالت معظم شرائح وقوى المجتمع العراقي بشكل عام وليس البعثيين فقط، وكذلك إلغاء قرار حل الجيش العراقي والأجهزة الأمنية، وإلغاء المادة ٤ من قانون الإرهاب الذي راح ضحيتها لأسباب سياسية عشرات الآلاف من الأبرياء وغير ذلك من القوانين المنتهكة لحقوق الإنسان.

٤- إصدار عفو عام وشامل لا يستثني أحداً ، وإطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين والمحجوزين منذ بداية الاحتلال ولحد ألان ، وفي مقدمتهم مسئولي الدولة العراقية قبل الاحتلال من المدنيين والعسكريين الذين اعتقلتهم القوات الأمريكية في عام ٢٠٠٣ كأسرى حرب، ولا زالوا معتقلين في سجون الحكومة العراقية، مع ضمان حقوق المواطنين وعوائل الضحايا والشهداء من خلال قضاء يجب أن يكون مستقلاً في قراراته.

٥- التعويض المادي والمعنوي المجزي لكافة العراقيين المتضررين من قوانين الإقصاء الاجتماعي والفصل السياسي والاجتثاث والحظر والأسرى والمعتقلين والمعوقين، وذوي الضحايا والشهداء والمفقودين بمختلف انتماءاتهم السياسية والاجتماعية والدينية والقومية من الذين قُتلوا أو اعتقلوا من قبل قوات الاحتلال أو الحكومات المتتالية والميليشيات المسلحة.

٦- إعادة بناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية على وفق قوانينها وأنظمتها وتقاليد عملها الوطنية الراسخة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، وحل الميليشيات المسلحة بكافة انتماءاتها ومنع تشكيلها، وتسليم السلاح للدولة وحصره بيد الجيش والأجهزة الأمنية ، وبِمَا يضمن وحدة القيادة والقرار ، ويساهم في تحقيق الأمن والاستقرار.

٧- بدء عملية حوار وطني إيجابي وبناء لتحقيق مصالحة وطنية شاملة وحقيقية تقوم على أساس الالتزام بحقوق العراق والمحافظة على وحدته وسيادته واستقلاله وضمان مصالح شعبه، ومنع التدخل في شؤونه من قبل أية دولة إقليمية أو أجنبية وأن لا يكون منطلقاً لتهديد الدول العربية الشقيقة والصديقة.

٨- بانقضاء الفترة الانتقالية يتم انتخاب رئيساً للبلاد انتخابا حراً مباشراً طبقاً للدستور الجديد، وإجراء انتخابات محلية وبرلمانية بمشاركة جميع الأحزاب والقوى العراقية دون استثناء.

٩- بناء نظام سياسي وإداري يتمتع بالحيوية والمرونة والكفاءة ويعتمد معايير حديثة في تقييم الأداء واعتماد التقسيمات الإدارية المعتمدة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة وتطويرها واستحداث وإضافة مدن ومحافظات أخرى بعيدا عن التقسيمات الاثنية والمذهبية والدينية والقومية بما يضمن المحافظة على وحدة العراق وسيادته واستقلاله ويحقق حالة التوازن بين فئات وشرائح المجتمع ويوفر توزيع عادل للثروات والواجبات والحقوق بين أبناء الشعب.

- يستفيد النظام من تجارب الدول المتقدمة في مجال بناء مؤسسات الدولة وهيكلتها وفي توزيع الصلاحيات والمسؤوليات بين الحكومة المركزية والمحافظات مع مراعاة الخصوصية والتجربة الوطنية العراقية.

- يفصل الدين عن السياسة بشكل تام ، ويعالج كافة المشاكل والصراعات الناتجة عن ذلك وفق القوانين المدنية.

- يتعامل مع المؤسسة الدينية في العراق بشكل متوازن بما يضمن احترام كافة الأديان والمذاهب والطوائف والمعتقدات، ويضمن حرية الفرد في ممارسة طقوسه الدينية وفي اختياراته الفكرية وانتماءاته المذهبية وبما لا يخل بأمن الدولة والمجتمع. وتشكيل مجلس أعلى للأديان في العراق يضم ممثلين من كافة الأديان والطوائف والمذاهب والإثنيات ينسق المواقف ويحدد الممارسات ويطبّع العلاقات بين الأديان وفق قانون خاص يشرع لهذا الغرض.

-يهيئ الأرضية لتحقيق أوسع وأشمل مصالحة وطنية حقيقية بين فئات الشعب وفي مختلف المناطق والمحافظات ويزيل التوترات والاصطفافات الطائفية والعداوات التي تولدت أثناء الاحتلال الأمريكي والإيراني للعراق.

ثالثاً : وضع خطة شاملة لبناء وأعمار العراق وبالتعاون مع المجتمع الدولي.

المسألة الثالثة - بناء وأعمار العراق:

تعتبر عملية بناء وأعمار العراق من الأعمدة الرئيسية لأي مشروع وطني للحل بسبب ما تعرض له العراق من تدمير هائل في مؤسساته وبناه التحتية ومنظوماته الوطنية ، لذا فإن مشاركة دولية واسعة في بناء وأعمار العراق وبأحدث ما يمكن من التقنيات والتطور والإسكان والتعمير وفي كافة المجالات يعتبر حجر الزاوية في نجاح أية عملية تغيير أو إصلاح ، على أن يتم وفق مبدأ (النفط مقابل البناء والأعمار) يكون الأساس فيه هو أن تقوم كل دولة من الدول المتقدمة وشركاتها المتخصصة ببناء محافظة من محافظات العراق وفق اتفاقية شاملة وتفصيلية يتم الاتفاق عليها بين العراق بما في ذلك تشغيل وتدريب وتأهيل الكوادر العراقية من مختلف المهن والاختصاصات مع طواقم تلك الشركات المتخصصة الكبرى بحيث يكون مقابل كل مهندس وفني ومختص من شركة أو مؤسسة أجنبية كادر عراقي بذات الاختصاص لتدريبه وتأهيله بعد هذه الفترة الطويلة من الإقصاء والبطالة والتهجير لتتولى هذه الكوادر قيادة وصيانة المؤسسات بعد انتهاء عملية البناء من قبل هذه الدول وشركاتها.

أيتها الأخوات ... أيها الأخوة

سبق أن أعلنت الأمانة العامة لجبهتنا وبياننا الختامي للمؤتمر العاشر بوضوح تأييدنا ومباركتنا لموقف قوى وفصائل المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق بإعلانها التأييد والمساندة للتحالف العربي والإسلامي واستعدادها للمشاركة الفاعلة فيه ووضع كافة إمكانيات المقاومة في إطاره خاصةً إذا ما استهدف إنهاء الاحتلال الإيراني وميليشياته في العراق وبقية البلدان العربية، وليس محاربة داعش فقط.

وفي هذا الاطار فان العمل على توسعة وتأطير هذا التأييد المعلن شعبيا وجماهيريا يستلزم تفعيله على كافة المستويات، ونطالب على وضع القضية الأحوازية وتحرير الجزر العربية الثلاث وغيرها ضمن أهداف هذا التحالف العربي والإسلامي.

وفقنا الله جميعا لتحقيق أهداف امتنا في الحرية والاستقلال الوطني والقومي

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

بعد 13 عاما على غزو العراق ماذا حصل؟

صلاح المختار

في خطابه التاريخي الذي بث على العالم يوم ٧-٤-٢٠١٦ واحدث سلسلة صدمات لمن يعادي العراق أسقطت إلى الأبد أوهامهم وتمنياتهم الشريرة وعزز معنويات العرب الذين يلتزمون بمصالح امتهم العربية ورفعها إلى السماء، اكد على جوهر أسباب غزو العراق وتدمير تجربة البعث العظيمة بتأكيده بان تجاوز البعث للخطوط الحمر التي وضعها الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية كان وراء الغزو وما حصل بعده.

وبهذه المناسبة التاريخية يوم احتلال بغداد لابد من تسليط الأضواء على ما أكده الرفيق القائد عزة إبراهيم. ففي مثل هذا اليوم ابتدأت أول حروب التاريخ الأكثر تعقيدا وتقدما وفاعلية تكنولوجيا، والتي فاقت في تعقيدها وخطورتها كل أسلحة حروب التاريخ القديم والحديث، فلو قارنا الأسلحة التي استخدمت في غزو العراق بتلك التي استخدمت في الحربين العالميتين الأولى والثانية وفي حرب فيتنام للاحظنا بكل وضوح بان تلك الأسلحة تبدو بدائية مقارنة بالأسلحة التي استخدمت لأول مرة في تاريخ الحروب، وهي الأشد فتكا وتقدما وهذا بحد ذاته يكشف للعالم كيف تنظر الصهيونية الغربية للبعث وتجربته التاريخية التقدمية.

بدأت أمريكا غزوها للعراق بعد أعداد دام ١٣ عاماً من الحصار والشيطنة الشاملة أريد بها خلخلة العراق داخليا وعزل نظامه الوطني واستنزاف قواته المسلحة وجعل أسلحته غير مجدية في الحرب البالغة الحداثة بالاضافة، وهذا هو الاهم، هز، ثم تدمير، الأسس التي تستند إليها منظومة القيم العليا للعراقيين الأخلاقية والعائلية والدينية والوطنية والقومية...الخ عبر التجويع المنظم والإرهاب الدموي بشن حرب مستمرة ومنخفضة الحدة ما بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣.

ولعل من بين ابرز الأسئلة المحيرة للعالم كله وليس للعرب فقط هي : لم تبنت أمريكا ومن معها هدف اجتثاث البعث وقدمته على كافة أهدافها الأخرى وجعلته مقدمة حتمية لا تنجح في تحقيق بقية أهداف الغزو من دون تحقيق الاجتثاث ؟

للإجابة لابد من تأكيد حقائق موضوعية تلقي الضوء على ما ورد في خطاب الرفيق عزة إبراهيم ومنها :

١-بما أن الاستعمار والإمبريالية يقومان على نهب الثروات وإدامة النهب بطرق مختلفة فان عصر طاقة النفط وتحوله إلى (دم الحياة) كما وصفه وزير الدفاع الأمريكي هارولد بروان حرفيا جعل أمريكا تتبنى نظرية جيوبولتيكية جديدة في السبعينيات تقوم على تغيير النظرية القديمة التي وضعها ماكندر والتي كانت تقول بأن أوروبا قلب العالم ومن يسيطر على القلب يسيطر على العالم، أما نظرية السبعينيات التي تبنتها أمريكا فقالت بان النفط هو دم الحياة وبدونه تتوقف المجتمعات والدول والجيوش ونعود لعصر ما قبل الصناعة، لذلك فان من يسيطر على حقول النفط في العالم يستطيع السيطرة على العالم بدون حروب عسكرية، وبما أن العراق يملك اكبر احتياطي نفطي وغازي وليس السعودية فان غزو العراق هو الحادلة التي تمهد كل الطرق لغزو العالم بلا حروب عسكرية عن طريق ابتزاز الطاقة. تلك هي النظرية التي كانت مصدر البلاء الأكبر على العراق خصوصا والعرب عموما.

وترتب على هذه النظرية تغيير استراتيجي كوني جوهري، إذ تبلور مبدأ جديد في السياسة الأمريكية جعل الخليج العربي ضمن حدود الأمن القومي الامريكي، ولهذا اذا تم تهديد منابع النفط فإن أمريكا سوف تستخدم كل الوسائل لمنع التهديد سواء صدر من قطب عالمي أو إقليمي بما في ذلك الوسائل العسكرية. وسمي ذلك ب(مبدأ كارتر) الرئيس الأمريكي وقتها. ومبدأ كارتر اصبح محرك السياسة الأمريكية في المنطقة بعد حرب التحريك والصلح مع إسرائيل التي شنها السادات وأسد عام ١٩٧٣، لذلك نقلت أمريكا اغلب قواتها من أوربا إلى الخليج العربي واصبح العراق الهدف الاول والاهم والحقيقي لها، ودربت قوات خاصة لاتقان حرب الصحراء وكان العدو فيها العراق.

وزادت أهمية هذه النظرية الجيوبولتيكية والمبدأ المنبثق عنها من دلالات تأميم النفط العراقي : فبما أن النفط قد أمم وأبعدت الشركات الغربية عن العراق وبدأ عصر الاستثمار الوطني الكامل للنفط فان التأميم كان الضربة الأخطر لاهم أهداف الإمبريالية والاستعمار في المنطقة والعالم وقتها وهو النهب فلم يعد النهب ممكنا بعد التاميم، ولهذا عدت الشركات الغربية العراق العدو رقم واحد لها ووضعت سيناريوهات متعددة للعودة للسيطرة على نفطه.

وكان ايصال خميني للحكم يستبطن هدف الضغط القاتل على العراق للتراجع عن التأميم أو تدمير مقومات نهوضه الكبير الذي بدا بعد التأميم.

٢-لم يكن الفكر الاستعماري الغربي يدرك فقط أن تأميم النفط هو الضربة الأخطر التي وجهت له وان تواصل استثمار موارد النفط في التنمية المستدامة

خصوصا تأهيل الإنسان العراقي علميا وتكنولوجيا وثقافيا ليكون مبدعا علميا وتكنولوجيا، بل كان أيضاً يربط بين التأميم وبين الموقف العراقي من اهم مركز للغرب الاستعماري في المنطقة كلها وهو ما سماه الغرب (جزيرة الحضارة الغربية وسط صحراء العرب)، أي الكيان الصهيوني الذي زرع من قبل الاستعمار الغربي تنفيذاً لأهم أهداف الحركة الصهيونية العالمية، وإيجاداً لقوة إقليمية متقدمة قادرة على تدمير أي خطة لنهوض العرب وتقدمهم.

فالعراق تحت قيادة البعث، وتواصلا مع تاريخه المجيد في التصدي للغزوات الصهيونية عبر التاريخ، وهو ما أشار إليه الرفيق عزة ابراهيم، لم يتغير ولم يتزحزح عن التزامه بتحرير فلسطين حتى بعد أن خرق السادات الجدار النفسي بزيارة القدس والصلح مع الكيان الصهيوني فكان العراق هو الذي قاد عملية عزل السادات وإدانة توجهه للصلح مع الكيان الصهيوني. وهكذا أضيف السبب الآخر –وليس الثاني - الرئيس لمعاداة البعث من قبل الغرب الاستعماري والصهيونية العالمية.

أما السبب الثالث والأخطر بالنسبة للرأسمالية الأمريكية فهو نظرة العراق للدولار فقد قرر العراق اعتماد سلة عملات بدل انفراد الدولار بالتحكم في السوق العالمي، وهذا القرار هز ولو بصمت محسوب أمريكا وأصابها برعدة خوف لم يسبق له مثيل حتى من الاتحاد السوفيتي العدو الأخطر لها وقتها، والسبب واضح جدا فالدولار منذ السبعينات انفصل عن قاعدته الذهبية بإلغاء الرئيس الأمريكي ريتشادر نيكسون (اتفاقية بريتون وودز) التي كانت تلزم أمريكا بإمكانية استبدال الدولار بالذهب المساوي لقيمته، لكن إلغاء تلك الاتفاقية جعل الدولار عبارة عن ورق عادي لكنه يستمد قوته من قوة أمريكا العالمية، فاضطر العالم إلى مواصلة اعتماد الدولار أساساً للتعاملات التجارية في العالم. لكن تواصل انخفاض قيمة الدولار والتضخم الكبير والعجز المتزايد في الميزانية الأمريكية نتيجة لرفع دعم الدولار بالذهب أدى إلى إلحاق أضرار فادحة باقتصادات الدول الأخرى من جهة واخذ يضع أمريكا تحت ضغوط خطيرة خلخلت الاقتصاد الأمريكي من جهة ثانية، وأدخلته في مسلسل أزمات بنيوية خطيرة كان ابرز مظاهرها المدمرة وصول الدين العام الأمريكي إلى اكثر من ١٨ تريليون دولار حاليا وهو رقم مخيف هز ليس أمريكا بل كل العالم لان دول العالم لديها مليارات الدولارات من جهة ثالثة.

لهذا فإن أي محاولة لاستبدال الدولار بعملة أخرى أو بسلة عملات تعني عمليا توجيه ضربة قاتلة للاقتصاد الامريكي، وهي اشد خطورة من أي حرب عسكرية كلاسيكية بسبب تشجيع الدول الأخرى على اتباع نفس الطريق وهو ما يؤدي إلى انهيار أمريكا بلا حرب لعجزها عن سداد ديونها للعالم وللناس فيها.

عندما قرر العراق استبدال الدولار بسلة العملات اعتبرت أمريكا هذا القرار تهديدا وجوديا لها لكنها تصرفت بصمت لأجل عدم لفت الانتباه إلى ما تهدف إليه رغم أنها قررت (تحييد) العراق بطريقة جذرية، وهذا ينطبق على ليبيا لان قرار المرحوم القذافي إصدار الدينار الذهبي كبديل عن الدولار يشكل تهديداً خطيراً لمستقبل أمريكا.

٣-كان التحول الآخر الذي أثار الغرب المتصهين كله هو نجاح العراق تحت قيادة البعث في تحقيق قفزات علمية تكنولوجية هائلة نقلته من قطر يعتمد في تسلحه وسلعه الصناعية والزراعية على الاستيراد كباقي العرب إلى دولة تنتج الكثير من سلاحها وتطوره مثلما تنتج غذائها، لقد كانت الثورة العلمية التكنولوجية والثورة الزراعية والثورة الصناعية أهم أسباب نهوض العراق ووصوله مستوى الدول المتقدمة بالإضافة لبناء مجتمع خال من الفقر والأمية والأمراض المستوطنة وجعل التعليم كله والطب كله مجانيا، وهو ما أشار إليه الرفيق عزة إبراهيم أكثر من مرة. وهذا النهوض الاجتماعي والثقافي والعلمي نقل العراق إلى قوة إقليمية عظمى خصوصا بعد دحر خميني كليا وإجباره على تجرع سم هزيمة المخطط الصهيوغربي.

وبما ان مقررات لجنة الاستعمار التي تبنت بريطانيا زعيمة الاستعمار في بداية القرن العشرين خطتها والتي تقوم على منع تقدم العرب ووحدتهم فان ما حدث في العراق من تقدم شامل قدرت الأمم المتحدة بانه اذا تواصل سيجعل العراق مؤهلا لدخول نادي الدول المتقدمة فقد تقرر تدميره وإعادته لعصر ما قبل الصناعة كما هدد وزير خارجية أمريكا جيمس بيكر.

لقد تجاوز العراق تحت قيادة البعث الخطوط الحمر التي وضعها الغرب الاستعماري لمنع العرب من التحرر وتحقيق التقدم الاجتماعي والعلمي وهذا التجاوز لا يجوز أن يمر بدون موقف معاد للعراق يعيده لمرحلة التخلف والفوضى والاعتماد على الآخرين في كل شيء تقريبا، وهنا نرى دقة ما أشار إليه الرفيق عزة إبراهيم في خطابه التاريخي.

اذا تذكرنا كل ذلك وهو تذكر لا بد منه لفهم حقيقة ما يجري ومستقبله وللتأكد من أننا أمة لا تقهر مهما تعرضت للكوارث، واحد اهم الأدلة الحاسمة على صحة ما نقول أننا نرى أن البعث ورغم انه فقد اكثر من ١٦٠ الف شهيد وتعرض لما لم يتعرض له أي حزب آخر نهض بقوة وبسرعة أرهبت من غزاه ولفتت نظر كل العالم، فالبعث الذي كان يفترض انه دفن إلى الأبد – كما روج نغول الغزو - عاد ثانية الرقم الأصعب والاهم في المعادلة العراقية والإقليمية والذي لا يمكن تجاهله أو مواصلة إنكار دوره الحاسم في العراق، فسقط الاجتثاث عمليا تحت أقدام البعثيين خصوصاً

شهداءهم، وأخذت اغلب القوى العراقية والعربية والإقليمية والعالمية تعيد النظر في موقفها منه وتمد الجسور إليه بعد أن ادرك الجميع أن العراق وبوجود طليعته البعثية ورغم كل كوارث الاحتلال بقي عصيا على التقسيم والرضوخ للاحتلال وكان ذلك السبب الرئيس لإجبار كافة الأطراف على قبول الأمر الواقع.

وربما يجب التذكير بواحدة من أبرز الحقائق التي أثبتتها تجربة ما بعد الاحتلال وهي أن البعث انفرد من بين كافة القوى العراقية وطنية وغير وطنية بانه الوحيد الذي يضم في صفوفه كل العراقيين بكل مكوناتهم الاثنية والدينية والمناطقية ففيه الكردي والعربي والتركماني وفيه المسيحي والمسلم – الشيعي والسني - والصابئي واليزيدي وهؤلاء يشكلون داخل البعث بستان العراق الزاهر ونجومه المضيئة ومصدر قوته التي لاتقهر، بوجود البعث إطاراً جامعاً لكل العراقيين أصبح الأب الروحي لكافة أبناء العراق وعزز واقعه بصفته احد اهم دعائم وحدة العراق وحمايتها في مواجهة محاولة تقسيمه إلى طوائف وأعراق ومناطق وعشائر كما أراد الاحتلال وثبته في دستوره القائم، والان تجد البعثي يقاتل في جنوب العراق مثلما يقاتل في الوسط والشمال من اجل عراق واحد حر مستقل ناهض وقوي، فأضيف للعوامل التاريخية التي فولذت وحدة شعب العراق العضوية عامل وجود التنظيم الوطني الشامل لكل العراقيين وبلا أي استثناء ليكون السيف البتار ليد كل من يفكر بتقسيم العراق. وهذا هو مصدر قوة خطاب الرفيق عزة إبراهيم وتأثيره غير المحدود على أبناء العراق.

* * * * *

مركز جنيف الدولي للعدالة: في ذكرى احتلال العراق
تتجدّد المطالبة بتحمّل الولايات المتحدّة لمسؤولياتها الدولية عن نتائج الغزو والاحتلال

جنيف في ٩ نيسان/إبريل ٢٠١٦

يؤرخ يوم التاسع من نيسان من كل عام لنقطة سوداء في التأريخ المعاصر إذ يذكّرنا ببدء احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها، ويأتي هذا الاحتلال بعد غزو غير شرعي لدولة عضو مؤسس في الأمم المتحدّة هي جمهوريّة العراق.

لقد حاولت الولايات المتحدّة الأمريكية، وبمساندة من المملكة المتحدّة، استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يجيز لهما غزو العراق، واستمرّت المحاولات طيلة عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢، حيث استخدمت الدولتان شتّى الذرائع والادعاءات بهدف حشد تأييد من باقي الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي لنيتهما المبيتة، إلاّ أن تلك الدول لم تستجب لذلك.

ولهذا فان الولايات المتحدّة الأمريكيّة والمملكة المتحدّة يتحملان المسؤولية الدوليّة قانوناً عن هذا الغزو والاحتلال الذي تبعه وما نجم عن ذلك من تداعيات وما ارتكب من انتهاكات وجرائم. لقد ارتكبت الدولتان جريمة ضد السلام الدولي بغزو العراق، كما انهما ارتكبا انتهاكات جسيمة لميثاق الأمم المتحدّة ولالتزاماتهما بموجب القانون الدولي الإنساني والتي أعاد قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٤٨٣ المتّخذ في ٢٢ أيار/مايس ٢٠٠٣، التأكيد عليها وطالب الدولتين باعتبارهما يشكّلا (سلطة) الاحتلال الالتزام بها.

إن الولايات المتحدّة الأمريكية والمملكة المتحدّة مسؤولتان قانوناً عن كل ذلك ويجب أن يتحملا كل إجراءات المعالجة وردّ الاعتبار بما في ذلك دفع التعويضات عن الأضرار البدنية والنفسية. ولقد دمّر الغزو والاحتلال البنيّة التحتيّة التي كانت من افضل البُنى التحتيّة في المنطقة، كما دمّر النظام الصحي، والنظام التعليمي، ولم تسلم من الدمار والحرق المكتبات العامة ودور الآثار والمقتنيات النفيسة، ومن الطبيعي أن تتحمل الدولتان القائمتان بالاحتلال المسؤولية القانونية الكاملة عن كل ذلك.

ومن صور الدمار والتخريب الأخرى هي ما أصاب البيئة العراقيّة من دمار وتخريب منذ عام ١٩٩١ وبعد غزو عام ٢٠٠٣ جرّاء استخدام أنواع ممنوعة من الأسلحة والذخيرة، والمواد المحظورة، ويتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة الالتزام بإصلاح البيئة في العراق وتحمل كل التكاليف اللازمة لإنجاز ذلك.

ولا يمكن الاستمرار بتعداد كل الانتهاكات فهي لا تُحصى، لكننا نؤكدّ هنا، انه ومهما طال الزمن، لا بدّ أن يأتي ذلك اليوم الذي تنصاع فيه الدولتان المسؤولتان عن غزو واحتلال العراق وما نجم عن ذلك من دمار إلى التزاماتهما بموجب القانون الدولي فتتحملان المسؤولية القانونية عن كل ذلك ويتخذان الإجراءات اللازمة لإصلاح كل الأضرار الناجمة عن أفعالهما المُدانة.

إن مركز جنيف الدولي للعدالة سيواصل متابعة هذا الموضوع مع كل الجهات الدوليّة ذات الصلة وصولاً إلى تحقيق العدالة للعراق، والشعب العراقي.

الشهداء يولدون من جديد
صدام حسين يولد في كل لحظة مع استمرار المقاومة

ومن قال إن الشهداء لا يعودون للحياة، ولا يولدون مرة أخرى؟

إن الشهداء لا يموتون طالما ظلّت مبادؤهم حية. فحياة الأفراد مرتبطة بحياة المبادئ التي آمنوا بها. ولذلك أقبل صدام حسين على الشهادة مطمئنا بقدر اطمئنانه على أحقية المبادئ التي انتسب إليها. ولأن تلك المبادئ تكون أقرب للتحقق في النضال من أجلها، ولأن رفاقه الذين يتابعون مسيرته مؤمنون بها ويتابعون مسيرة المقاومة من أجلها، فصدام يولِد في كل لحظة تسجل مقاومة البعثيين سفراً جديداً في تاريخ الأمة العربية عامة، وفي العراق خاصة.

لقد وُلد صدام حسين مرة واحدة قبل حصوله على الشهادة، ولكنه بعدها يولد في كل لحظة.

لقد ولد في الثامن والعشرين من نيسان، ولكنه الآن يعتبر أن كل لحظة يتابع فيها البعثيون طريق المقاومة هي لحظة ولادته من جديد.

أيها البعثيون

لكي تحتفلوا بميلاد القائد، عليكم أن تسجلوا نقطة ضوء جديدة في تاريخ البعث، وها أنتم تسجلونها بكل فخر واعتزاز. وما إنزال الهزيمة بالاحتلال الأميركي، وإصراركم على إنزال الهزيمة بالاحتلال الفارسي إلاّ احتفال جديد بميلاد القائد الشهيد.

بوركت سواعد الرجال، بقيادة الرفيق عزة ابراهيم، لأنهم يسهمون بتسجيل ولادة جديدة له في كل لحظة من لحظات استمرار المقاومة.

لقاء مصر - السعودية نحو ملء الفراغ العربي

كتب المحرر السياسي:

قبل أن يحط ملك السعودية رحاله في تركيا لحضور "القمة الإسلامية"، أمضى بضعة أيام في مصر في زيارة اكتسبت أكثر من دلالة.

في الدلالة الأولى، إنها جاءت في وقت بلغ الصراع على الأمة وفيها أوجه ،خاصة بما يجري في الساحات المتلهبة في العراق وسوريا واليمن وليبيا، والتي أبرزت سياقات الأحداث تقدم الأدوار الدولية والإقليمية على حساب الدور العربي.

في الدلالة الثانية، أن الزيارة جاءت في وقت بدأت ترتسم فيه معالم ترتيبات وحلول سياسية للأزمات البنيوية التي عصفت بالساحات الملتهبة سواء كانت هذه الأزمات ناتجة عن تداعيات عدوان خارجي بعناوينه الدولية أو الإقليمية أو عن تداعيات الانفجار (السياسي – الاجتماعي) الداخلي وما طرأ عليه من عوامل تدخل خارجي.

في الدلالة الثالثة: ان المحاولات السابقة لإعادة تأسيس مركز عربي جاذب لم يكتب لها النجاح وبما جعل دور دول الإقليم تكبر وتنتفخ على حساب الدور العربي، وبما انعكس سلباً على الواقع العربي الذي أصبح مهدداً تهديداً فعلياً بالانسلاخات الوطنية والتشظي المجتمعي.

الدلالة الرابعة: ان القوى الطائفية والمذهبية على اختلاف مرجعياتها السياسية والفقهية، باتت تشكل خطراً فعلياً على البنى المجتمعية في الوطن العربي، وهي بما تقوم به من أدوار في سياق الصراع المفتوح، باتت تؤدي وظيفة في خدمة مشروع أضعاف الأمة والذي كان وما يزال هدفاً مركزياً لقوى التحالف الصهيو-استعماري والمفتوح على أدوار دول الإقليم التي تتربص شراً بالأمة وتسعى للنفاد إلى القلب العربي على حامل الإثارة المذهبية والطائفية والذي يصب في صلب المشروع الصهيوني الذي لا يرى أمناً استراتيجياً متحققاً له إلا بالنزول بالواقع العربي تقسيماً وتفتيتاً دون ما هو قائم حالياً، وإعادة رسم الحدود للمكونات السياسية بحدود تموضع المذاهب المطيفة سياسياً.

في ظل هذا الواقع العربي كان لا بد من عمل وقائي ينطلق من الغريزة الإنسانية للدفاع عن الوجود وحماية حق الحياة للأفراد كما للجماعات والشعوب. والعمل الوقائي المطلوب، هو السعي بخطى جدية وبرؤية استراتيجية لمنع تمادي الفراغ في الطبيعة السياسية والمجتمعية العربية. فالطبيعة التي تأبى الفراغ لا بد أن تملأ بشيء آخر وهذا يعنى أن الفراغ العربي وغياب وتغييب المركز الجاذب هو الذي سهل وأغوى القوى الدولية والإقليمية لأن تتقدم وتعمل لتطويع الواقع العربي بما يخدم أهدافها وأجنداتها السياسية وكثيرة هي الشواهد والأكثر نفوراً فيها هو الدور الإيراني المنتفخ والذي لم يتردد مسؤولو النظام لأن يقولوا بأن إيران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية.

لقد حصل الفراغ العربي، لأن مصر انكفأت إلى داخلها، وتمادي هذا الفراغ بعد احتلال العراق وتقويض بنيانه الوطني، ووصل هذا الفراغ إلى امداءته القصوى بعد الزلزال الذي ضرب البنية الوطنية والمجتمعية السورية. هذه المواقع الثلاث كانت تشكل أضلع الهرم العربي، وبتصدع هذا الهرم القومي ارتسم اتجاه آخر لتأسيس هرم إقليمي بأضلع غير عربية تمهيداً لصياغة نظام إقليمي ليس للعرب موقعاً مؤثراً فيه.

هذا الاتجاه العام لمسار النظام الإقليمي الجديد والذي سمته أميركا بالشرق الأوسط الجديد، لم يقدر بعض العرب خطورته بداية، وظن بعضهم وخاصة من النظام الرسمي العربي أنهم سيكونون بمنأى من تأثيراته السلبية، إلى أن تبين بالحس والملموس بأن الهوية القومية العربية عندما تكون مهددة، فالتهديد إنما يتسمم بالشمولية، والاستهداف المعادي يتجاوز النظم السياسية ذات الطبيعة التقدمية إلى كل المنظومة القومية بكل شخوصاتها.

وأن يدرك من كان لا يدرك أو يتعامى عن هذه الحقيقة ولو متأخراً، فهذا مؤشر إيجابي يجب التأسيس عليه وإطلاق

حركة سياسية ببعديها الرسمي والشعبي، لأجل وضع الأخطار المحدقة بالمكونات الوطنية العربية في الإطار القومي الشامل والنظر لكل فعل سياسي يندرج في إطار التصدي للأخطار المهددة للأمن العربي الوطني والمجتمعي، بأنه الفعل الذي يجب أن تتوفر له كل عوامل التأييد والدعم والإسناد.

وضمن هذا السياق يندرج كل فعل عربي وطني مقاوم للاحتلال كما هي حال مقاومة شعب العراق ومقاومة شعب فلسطين، وضمنه يندرج التصدي لكل أشكال التخريب الوطني والمجتمعي المحمول على رافعات التدخل الدولي والإقليمي والذي يوظف قوى ومتكئات داخلية لتحقيق أهدافه كما هي حال اليمن وسوريا وليبيا وفي العديد من الأقطار العربية.

أن تراكم الفعل المقاوم للاحتلال والتخريب، يدفع باتجاه تحقيق امتلاء نضالي لجماهير الأمة وعبر المشروع الوطني الذي تحمل لواءة قوى المقاومة والتغيير لكنه غير كاف إذ يجب ان يردف بمبادرة جدية تعيد الاعتبار للموقع العربي الجاذب بغية توفير الأرضية اللازمة لبناء الهرم السياسي العربي الذي بقدر ما يكبر على مستوى الحضور والقدرة على اتخاذ القرار وتوفير الحماية له بقدر ما تضمر أدوار القوى الأخرى وخاصة الدولية والإقليمية منها.

وأنه في ظل في معطى الوضع العربي الراهن، فإن اللقاء المصري السعودي وبغض النظر عن طبيعة النظامين السياسيين القائمين إنما يشكل خطوة شديدة الأهمية لإعادة الاعتبار لدور عربي في التصدي لمخاطر الخارج والمساعدة في وضع الحلول السياسية للأزمات البنيوية.

هذا اللقاء المصري السعودي ننظر إليه بإيجابية، **أولاً**، لأنه حاجة عربية عامة، **وثانياً**، لأنه يفتح المجال للعمل العربي المشترك بين مكونين محوريين في الأمة، مصر بثقلها السياسي والاجتماعي والبشري والعسكري والسعودية بثقلها الاقتصادي. وأن تثمر معطيات اللقاء عن توفير دعم اقتصادي واستثماري لمصر للحد من التأثيرات السلبية التي تمارس عليها من هذا الباب إنما يساعد على تحرير قرارها السياسي من الاحتواء والرضوخ لابتزاز فتات المساعدات الدولية، ويدفعها للخروج عن انكفائيتها إلى رحاب العمل العربي، وهذا هو المطلوب. وأن يسجل لهذا اللقاء الاتفاق على خطوات تعيد شد البلدين ليس فقط بعناوين الموقف السياسي العام، بل أيضاً بشبكة من المشاريع ذات الطبيعة الاستراتيجية المؤثرة في بنية الاقتصاد المصري والتنمية البشرية المستدامة، وفي المشاريع ذات البعد الوحدوي عبر ربط البلدين بجسر بري، فهذا إنجاز لو قيض له التحقق فإنما يرتقي إلى مستوى الأهداف الاستراتيجية التي يرد من خلالها على مشاريع فصل مواقع الجغرافيا العربية عن بعضها البعض.

فالكيان الصهيوني، لم يقم على أرض فلسطين، إلا ليكون بأحد استهدافاته الأساسية عازلاً اصطناعياً على البر العربي ما بين بلاد النيل والمشرق العربي، والجسر الذي اتفق على تشييده والذي يربط ما بين مصر والجزيرة العربية هو بجانب منه رد على توظيف العوازل الاصطناعية والطبيعية في اضعاف الموقع العربي. وأن تكون "تيران" و"صنافير" تحت السيادة الوطنية المصرية، أو تحت السيادة الوطنية السعودية فالأمر سيان لأنهما في كلتا الحالتين هما تحت سيادة عربية. وأن تغتاظ دولة العدو الصهيوني من هذا المشروع، فلأنها تدرك جيداً الأبعاد الاستراتيجية التي تنطوي عليها هكذا مشاريع وعبر ربط أرض العرب بشبكة من خطوط التواصل والاتصال التي لا تقرب المسافات بين العرب في حلهم وترحالهم وحسب، بل تربطهم بشبكة المصالح الاقتصادية المشتركة والتي تكوّن قاعدة مادية لتقوية الموقع السياسي العربي في خضم الصراعات المحتدمة. أليس هذا هو المطلوب هذه الأيام من أجل استعادة المبادرة للدور العربي وحيث يتعرض الأمن القومي للخطر في فلسطين والعراق خاصة واليمن وليبيا وسوريا؟

إن اللقاء المصري السعودي يجب ترجمته على مستوى الموقف السياسي، باحتضان للموقف الوطني الفلسطيني وبإسناد المقاومة الوطنية العراقية، ودعماً للشرعية الوطنية في اليمن وفق مخرجات الحوار الوطني والقرار الدولي، والمساعدة على تظهير الحل السياسي في سوريا على قاعدة إنتاج نظام جديد يلبي الحاجة والتوق الشعبي للتغيير وإعادة هيكلة الحياة السياسية على قاعدة التعددية السياسية والديموقراطية وبما يحفظ وحدة سوريا وأرضاً وشعباً ومؤسسات والأمر نفسه ينطبق على ليبيا. ان اللقاء مهم ولهذا يجب حمايته لأنه سيكون ومنذ الآن عرضة للهجوم المضاد والانقضاض عليه من كل الذين يضمرون شراً بهذه الأمة، وهم كثر وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها أي لقاء عربي ولو كان ثنائياً للحملات المعادية المتعددة العناوين فكيف إذا كانت أبعاده الاستراتيجية ذات مضمون وحدوي!!

لذا يجب التنبه والعمل لحماية هذه المبادرة وعلى مستوى الموقف وهذا أضعف الإيمان لأنه خطوة هامة نحو ملء الفراغ العربي.

الإطلالة التاريخية لقائد البعث والمقاومة

يقول الإمام علي عليه السلام إن المسافة بين الحق وبين الباطل أربعة أصابع. ويقصد طبعاً المسافة بين ما تراه وبين ما تسمعه.

فالعالم كله كان أمس أمام حقيقة الحقائق التي صدمت كثيرين، بل وأفقدتهم رشدهم، وأعادت البعض إلى مواقع أجبرتهم آلة التزوير على مغادرتها. الحق الذي أعلن عن نفسه بخطاب متلفز وبإحاطة شمولية لأحداث الساعة في العراق وفي الوطن العربي وفي العالم، منح أيضاً رفاق عزة إبراهيم المصداقية الإعلامية والشخصية التي حاول إعلام الغزاة والمحتلين والأذناب المعوجة التشويش عليها بريقاً وألمعية مضافة.

خطاب نيسان الذي صدحت به حنجرة الرجل الثاني في الدولة العراقية، لأكثر من ٣٥ سنة، وهو الرجل الأول الآن المتصدي بروحه ودمه وكل حياته لقيادة الحزب والمقاومة، بعد استشهاد القائد صدام حسين رحمة الله عليه، يفرض على العالم كله، من شاء ومن لم يشأ، أن دولتنا الوطنية لم تسقط، ورمزيتها بزيها العسكري المهاب ورتبها الشامخة بالرجولة والبطولة والتاريخ المشرف، ما زالت تجوب العراق وتحرك المشهد العراقي الوطني الأصيل الذي يزلزل منتجات الاحتلال ويقض مضاجع قردته وخنازيره وضباعه وأفاعيه وعقاربه وسلاحفه القذرة.

ظهور أجاب على تساؤلات المحب والشيطان الخبيث على حد سواء، إذ يعلن بطلاقة وفصاحة عن تحرير آتٍ لا محالة بقوة رجال جيش الطريقة النقشبندية الشجعان، وجيش الكرامة، وعمليات الأنبار، ورجال البعث وشركاهم في جبهة الجهاد والتحرير الأشاوس.

ظهور أعاد الثقة للطيبين الذين غلبتهم لجة وغوغائية وضوضاء الإعلام البذيء وبث روح التفاؤل من جديد.

القائد عزة إبراهيم ورفاقه في الحزب والقيادة العامة للقوات المسلحة وجبهة الجهاد والتحرير، يظهرون بكل هيبة العراق، يفرضون حضورهم ويطرحون خطط التحرير ويقولونها بشفافية مطلقة: إن إيران ستنتحر على أرض العراق، وأميركا سقطت بكل كينونتها في العراق، وفي كل الأحوال يؤكد قائد الجهاد أن شعب العراق والبعث وشركاء البعث سيحررون العراق، فلقد انتهى معظم زمن الظلام والإجرام.

العراق وشعبه ومقاومته تعيد تأكيد عروبة العراق على لسان الرجل الأسطورة عزة إبراهيم، وتفصح عن رؤاه القومية في كل أقطاره التي طالها السيل بعد أن أسقط السد العراقي العظيم. ويضع العراق في محيط أمته لكي يغلب الطوفان ويطفئ الحرائق ويقطع رقبة المعتدي الإيراني.

ظهور أطلق عنان الفرح الغامر في صدور الأحرار. وبث الرعب والحسرة وقلب الطاولات على رؤوس من تجاسروا على شرف العراق والأمة وأخبرهم بفصيح القول: إن مقاومتنا تسير بثبات لتحرير العراق، وإرغام العالم على تبديل ظلاميته بأنوار الحق والحقيقة.

عاش القائد
عاش البعث
عاشت مقاومة العراق الأسطورية

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
لجنة نبض العروبة المجاهدة للثقافة والإعلام

يا قدس قلوبنا ترنو إليك كل يوم

رحل والقدس حية في قلبه

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

ببالغ من الحزن والأسى وبعد الرضى بقضاء الخالق عز وجل
تنعى القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني
وكافة كوادره وقياداته

الرفيق المناضل المرحوم بإذن الله
رومل كامل يونس العزة (أبو كامل)

الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى صباح يوم الاثنين الموافق ٢٠١٦/٤/٢٥ بعد حياة حافلة بالنضال في صفوف الحزب تدرج خلالها في حمل راية البعث في مختلف المواقع وفياً لمبادئه في الوحدة والحرية والاشتراكية.

والفقيد تشهد له ساحات النضال القومي من فلسطين إلى لبنان والبوابة الشرقية للوطن العربي وحيث اقتضى الواجب النضالي دفاعاً عن الأمة وحقها في العيش الحر الكريم.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم أسرته وذويه ورفاقه الصبر والسلوان وحسن العزاء

وانا لله وانا اليه راجعون